جمهورية العراق
وزارة التربية
المديرية العامة للمناهج

اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ

لِلصَّفِّ الْخَامِسِ الإِعْدَادِيِّ

(الْجُزْءُ الثَّانِي)

المؤلفون

د. كريم عبد الحسين حمود | د. أزهار حسين إبراهيم
د. ماجدة هاتو هاشم | د. ندى رحيم حسين
د. عبد الباقي بدر ناصر | د. سناء منير عبد الرزاق

الطَّبعةُ الأولى
١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م

المشرف العلمي على الطبع

د . ندى رحيم حسين

المشرف الفني على الطبع

ياسر منذر محمد سعيد حبه

تصميم الكتاب

ياسر منذر محمد سعيد حبه

الموقع والصفحة الرسمية للمديرية العامة للمناهج

www.manahj.edu.iq

manahjb@yahoo.com

Info@manahj.edu.iq



manahjb

manahj



الْوَحْدَةُ الأُولَى

العَزِيمَةُ وَالإِصْرَارُ

الْمَفاهِيمُ الْمُتَضَمَّنَةُ:

- مَفَاهِيمُ أَخْلَاقِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ تَرْبَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ لُغَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ أَدبيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ نَقْدِيَّةٌ.

مَا قَبْلَ النَّصِّ:

- لَوْ مَرَرْتَ بِأَحْوَالٍ صَعْبَةٍ هَلْ تَجْعَلُهَا تَتَحَكَّمُ بِكَ؟ كَيْفَ تُوَاجِهُهَا؟
- مَا الطَّرَائِقُ الَّتِي تَتَّبِعُهَا لِكَيْ تُحَقِّقَ الْمَجْدَ لِذَاتِكَ؟

التَّمْهِـــــيْدُ:

لَا تَدَعِ الظُّروفَ تَتَحَكَّمُ فِي مَصِيْرِكَ وَمُسْتَوى حَيَاتِكَ، بَلِ اجْعَلِ الظُّروفَ أَحْجَارًا تَصْنَعُ مِنْهَا سَلَالِمَ تَصْعَدُ بِكَ إِلَى الْمَجْدِ وَتَحْقِيقِ الْأَهْدَافِ، وَلَا تَنْتَظِرِ الْفُرَصَ تَأْتِيكَ بَلِ اسْعَ لِخَلْقِ فُرَصِ النَّجَاحِ، وَتَعَالَ بِخَيَالِكَ إِلَى أَرْقَى الْمُسْتَوَيَاتِ وَحَقِّقْ بِعَمَلِكَ صِحَّتَهَا، وَاسْعَ وَرَاءَ النَّجَاحِ وَحَتْمًا سَيَكُونُ حَلِيفَكَ.



الدَّرْسُ الأَوَّلُ : الْمُطَالَعَةُ

النَّصُّ :

بَـائِـعُ الْفَرَاوْلَــةِ

تَقَدَّمَ شابٌّ إِلَى شَرِكَةِ مَايْكرُوسُوفت لِلحُصُولِ عَلَى وَظِيْفَةِ عَامِلِ تَنْظِيفٍ، حُدِّدَ مَوْعِدٌ لِمُقَابَلَةِ الْمُدِيرِ وأرَادَ مِنْهُ بَريدَهُ الألِكْتُرونيَّ لِيُرْسِلَ الْعَقْدَ إِلَيْه، فَرَدَّ الرَّجُلُ أَنَّهُ لَا يَمْتَلِكُ بَرِيْدًا أَلِكْتُرونيًّا، وَلَا يَمْتَلِكُ جِهَازَ حَاسُوبٍ. فَدُهِشَ الْمُدِيرُ وَقَالَ: لَكِنَّ ذَلِكَ شَرْطٌ مِنَ الشُّرُوطِ لِلْحُصُولِ عَلَى الْوَظِيْفَةِ. وَبِهَذَا لَمْ يَحْصُلْ عَلَى الْوَظِيفَةِ؛ لأَنَّهُ لا يَمْتَلِكُ بَرِيدًا ألِكْتُرونيًّا، فَخَرَجَ هَذَا الرَّجُلُ مِنْ مُقَابَلَةِ الْعَملِ وَهُوَ يَشْعُرُ بِالحُزْنِ الشَّدِيْدِ لِذَلِكَ.

وَأَخَذَ يُفكِّرُ وَهو لا يَمْتَلِكُ إِلَّا عَشَرَةَ دُولَارَاتٍ، فَماذَا يَعْمَلُ؟ فَخَطَرَتْ بِبَالِهِ فِكْرَةٌ، اشْتَرَى بِالْمَبْلَغِ صُنْدُوقًا وَاحِدًا مِنَ الْفَرَاوْلَةِ وَبَاعَ الْكَمِّيَّةَ الَّتِي اشْتَرَاهَا، فَوَجَدَ نَفْسَهُ فِي نِهَايَةِ الْيَوْمِ قَدْ جَنَى ضِعْفَ الْمَبْلَغِ تَقْرِيبًا. وَكَرَّرَ ذَلِكَ أَيَّامًا عِدَّةً، وَبَدَأَ يَكْسِبُ الْكَثِيرَ مِنَ الْمَالِ وَكَانَ يُضَاعِفُ كَمِّيَّةَ الْفَرَاوْلَةِ يَوْمِيًّا وَبَعْدَ مُدَّةٍ جَمَعَ الرَّجُلُ مِئَةَ دُولَارٍ وَقَرَّرَ حِينَهَا شِرَاءَ دَرَّاجَةٍ هَوَائِيَّةٍ؛ لِيَتَمَكَّنَ مِنْ بَيْعِ الْفَرَاوْلَةِ عَلَيْهَا وَمَعَ مُضَاعَفَةِ الرِّبْحِ تَمكَّنَ مِنْ شِرَاءِ شَاحِنَةٍ وَاحِدَةٍ صَغِيرَةٍ، ثُمَّ شَاحِنَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ، ثُمَّ أَرْبَعٍ، فَعِشْرِينَ شَاحِنَةً، وَهَكَذَا أَسَّسَ شَرِكَةً صَغِيرَةً لِلْبَيْعِ، وَخِلَالَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً أَصْبَحَ الرَّجُلُ مِنَ الْأَثْرِيَاءِ، وَصَاحِبَ أَكْبَرِ مَخْزَنٍ لِلْمَوادِّ الْغِذَائِيَّةِ، وَابْتَسَمَ الزَّمَانُ الَّذِي كَانَ قَدْ عَبَسَ. وَبَدَأَتْ عُرُوضُ شَرِكَاتِ التَّأْمِينِ تَتَقَدَّمُ إِلَيْهِ؛ لِلتأْمِينِ عَلَى مُمْتَلَكَاتِهِ وَعَلَى الشَّرِكَةِ، وَبَعْدَ مُقَابَلَةِ الْمُدِيرِ الْمَسْؤُولِ عَنِ التَّأْمِينَاتِ أَرَادَ مِنْهُ الْبَرِيدَ الأَلِكْتُرونِيَّ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّهُ لَا يَمْتَلِكُ حَاسُوبًا وَلَا يَمْتَلِكُ بَرِيدًا أَلِكْتُرونِيًّا، فَقَالَ الرَّجُلُ بِدَهْشَةٍ: كَيْفَ اسْتَطَعْتَ بِنَاءَ شَرِكَةٍ مِنْ أَكْبَرِ شَرِكَاتِ الْمَوادِّ الْغِذَائِيَّةِ وَأَنْتَ لَا تَمْتَلِكُ حَاسوبًا؟! فَماذَا لَو

فِي أَثْنَاءِ النَّصِّ :
تَأَمَّلْ جُمْلَةَ (وَابْتَسَمَ الزَّمَانُ الَّذي كَانَ قَدْ عَبَسَ) تُلاحِظُ أنَّ (ابْتَسَمَ) عَكْسَ (عَبَسَ) وَهَذَا فَنٌّ بَلاغِيٌّ مَعْرُوفٌ مَاذَا يُسَمَّى؟ انْسُجْ عَلَى مِنْوَالِهِ جُمَلًا مُفِيدَةً مَضْبُوطَةً بِالشَّكْلِ.

كُنْت تَمْتَلكُهُ؟ قَالَ الرَّجُلُ: عَلَيْكَ أنْ تَعرِفَ أَنَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ طُمُوحًا، وَيَجِبُ أنْ نَعْمَلَ عَلَى هَذَا الطُّمُوحِ وَنَغْتَنِمَ الْفُرَصَ حَتَّى لَوْ كُنَّا نَظُنُّ أَنَّهَا لَا تُنَاسِبُنَا، فَقَدْ تَكُونُ هِيَ الطَّرِيقَ إِلَى أَحْلَامِنَا، فَقَطْ نَحْتَاجُ إِلَى عَزِيْمَةٍ قَوِيَّةٍ، وَإِصْرَارٍ، وَصَبْرٍ، وَمُثَابَرَةٍ.

الْحَيَاةُ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مُغَامَرَةً جَرِيئَةً أَوْ لَا تَكُوْنَ، فَيَرى الفَرْدُ مُعَانَاتَهُ مَعَ الْحَيَاةِ وَسُخْطَهَا وَقَسْوَتَهَا وَلِيْنَهَا، فَيَشْعُرُ تَارَةً أَنَّهَا خِلَافُهُ، وَثَانِيَةً هِيَ مُحَفِّزَةٌ لَهُ، وَثَالِثَةً تَضِيقُ، وَرَابِعَةً تَتَّسِعُ وَتَبُثُّ فِيهِ الرُّوْحَ مِنْ جَدِيدٍ، وَهَذَا مَا رَأَيْنَاهُ فِي قِصَّةِ بَائِعِ الْفَرَاوْلَةِ، لِنَسْتَلْهِمَ مِنْهَا عِبَرًا، لِمَا فِيهَا مِنَ الْكِفَاحِ وَالْجِدِّ وَالْإِصْرَارِ عَلَى الْوُصُولِ إِلَى النَّجَاحِ وَتَحْقِيقِ الْأَهْدَافِ.

مَا بَعْدَ النَّصِّ:

مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

مُغَامَرَةٌ جَرِيئَةٌ: حَدَثٌ خَارِقٌ مَحْفُوفٌ بِالْمَخَاطِرِ يُوَاجِهُهَا بِشَجَاعَةٍ وَإِقْدَامٍ.

شَرِكَةُ التَّأْمِينِ: مُؤَسَّسَةٌ تَهْدِفُ إِلَى تَأْمِينِ الْأَفْرَادِ مِنْ أَجَلِ ضَمَانِ حَيَاتِهِم الصِّحِّيَّةِ أَوِ الْعَمَلِيَّةِ، عَنْ طَرِيقِ عَقْدٍ يَلْتَزِمُ بِهِ الطَّرَفَانِ.

نَسْتَلْهِمُ: نَهْتَدِي بِهَا وَنَسْتَوْحِي مِنْهَا.



اسْتَعِنْ بِمُعْجَمِكَ لِإِيْجَادِ مَعَانِي الْكَلِمَتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ:

مُحَفِّزَةٌ، الْعِبَرُ.

نَشَاطٌ:

- اسْتَخْرِجِ الْبَدَلَ مِنَ الْجُمْلَةِ الْآتِيَةِ:

(خَرَجَ هَذَا الرَّجُلُ مِنْ مُقَابَلَةِ الْعَمَلِ وَهُوَ يَشْعُرُ بِالْحُزْنِ الشَّدِيْدِ).

نَشَاطُ الْفَهْمِ وَالاسْتِيْعَابِ:

- مَا الْحِكْمَةُ الْمُسْتَقَاةُ مِنَ النَّصِّ؟ اذْكُرْ قِصَّةً مِنْ وَاقِعِكَ فِيهَا عَزِيمَةٌ وَإِصْرَارٌ.

الدَّرْسُ الثَّانِي : الْقَوَاعِدُ

الْعَــــدَدُ

عُدْ إِلَى النَّصِّ مَرَّةً أُخْرَى تَجِد العِبَارَات الآتِيَةَ : (عَشرَةَ دُولَارَاتٍ، مِئَة دُولَارٍ، وَشَاحِنَةٍ وَاحِدَةٍ، وَشَاحِنَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ، وَعِشْرِين شَاحِنَةً، وَثَلاث عَشْرَةَ سَنَةً، وَثَانِيَةً، وَثَالِثَةً، وَرَابِعَة)، دَالَّةً عَلَى أَعدَادٍ، وَلَوْ أَرَدْنَا انَّ نُعَرِّفَ الْعَدَدَ لَقُلنَا : إِنَّه اسْمٌ يَدُلُّ عَلَى مِقْدَارِ الْأَشْيَاءِ الْمَعْدُودَة .

أَمَّا الْمَعْدُودُ فَهُوَ تَمْيِيزُ الْعَدَدِ، وَهُوَ اسْمٌ نَكِرَةٌ وَاقِعٌ بَعْدَ الْعَدَدِ؛ لِيُبَيِّنَهُ وَيُفَسِّرَهُ، وَيَكُونُ مَنْصُوبًا أَوْ مَجْرُورًا بِحَسَبِ أَلْفَاظِ الأَعْدَادِ .

١ . **الأَعْدَادُ المُفْرَدَةُ** : وَتَضُمُّ الأَعْدَادَ مِنْ وَاحِدٍ إِلَى عَشَرَةٍ، وَتُلْحَقُ بِهَا الأَعْدَادُ (مِئَةٌ، وَأَلفٌ، وَمِلْيُونٌ، وَمِلْيَارٌ) .

٢ . **الأَعْدَادُ الْمُرَكَّبَةُ** : وَتَضُمُّ الأَعْدَادَ من أحَد عَشَرَ إِلَى تِسْعَةَ عَشَرَ وَسُمِّيتْ مُرَكَّبَةً؛ لِأَنَّهَا مُرَكَّبَةٌ مِن جُزْأين : عَدَدٌ مُفْرَدٌ + عَشَرَ .

٣ . **أَلْفَاظُ العُقُود** : وَتَضُمُّ الأَعْدَادَ مِنْ عِشْرِينَ إِلَى تِسْعِينَ، وَسُمِّيَتْ أَلفَاظ العُقُود بِهَذَا الاسْمِ نِسْبَةً إِلَى العَقْدِ، وَيَعْنِي عَشَرَ، فَكُلُّ عَشَرٍ تُسَمَّى عَقْدًا .

٤ . **الأَعْدَادُ الْمَعْطُوفَةُ** : نَقْصُدُ بِهَا الأَعْدَادَ المُؤَلَّفَةَ مِنْ عَدَدَينِ بَيْنَهُمَا حَرفُ العَطْفِ (الوَاو)، وَتَضُمُّ الأَعْدَادَ مِن وَاحِدٍ وَعِشْرِينَ إِلى تِسْعَةٍ وَتِسعِينَ مَا عَدَا أَلْفَاظَ العُقُودِ .

أَحْكَامُ تَذْكِيرِ العَدَدِ وَ تَأْنِيثِهِ :

أ . **الْعَدَدَان** (١-٢) : يُطَابِقَانِ الْمَعْدُودَ دَائِمًا مِنْ حَيْثُ التَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ، فِي الحَالَاتِ جَمِيعِهَا : الإِفْرَادِ وَالتَّرْكِيبِ وَالْعَطْفِ .

- **فِي حَالَةِ الإِفْرَاد** (١-٢) : يُطَابِقَانِ الْمَعْدُودَ وَيُعْرَبَانِ نَعْتًا، وَيُعْرَبُ الْعَدَدُ (وَاحِدٌ) بِالْحَرَكَاتِ، أَمَّا الْعَدَدُ (اثْنَانِ) وَمُؤنَثُهُ (اثنَتَانِ) فَيُعْرَبَانِ بِالْحُرُوفِ إِعْرَابَ الْمُثَنَّى، وَيَأْتِي

الْمَعْدُودُ قَبْلَهُمَا، كَمَا فِيْ الأَمْثِلَةِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي النَّصِّ: شَاحِنَةٍ وَاحِدَةٍ، وَشَاحِنَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ، ومِثْلُهُمَا قَولُنَا: (جَاءَ رَجُلٌ وَاحِدٌ) فَرَجُلٌ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ، وَوَاحِدٌ: نَعْتٌ مَرْفُوعٌ.

- **فِي حَالَةِ التَّرْكِيبِ** (١١-١٢): يُطَابِقَانِ الْمَعْدُودَ وَيُعْرَبَانِ بِحَسَبِ الْمَوْقِعِ مِنَ الْكَلَامِ، وَيَأْتِي الْمَعْدُودُ بَعْدَهُمَا وَيُعْرَبُ تَمْيِيزًا مَنْصُوبًا. وَيُعْرَبُ العَدَدُ (أَحَدَ عَشَرَ) إِعْرَابَ الْعَدَدِ الْمُرَكَّبِ وَهُوَ: اسْمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى فَتْحِ الجُزْأَيْنِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ أَوْ نَصْبٍ أَوْ جرٍ بِحَسَبِ مَوْقِعِهِ مِنَ الْكَلَامِ نَحْوُ: لَعِبَ أَحَدَ عَشَرَ لَاعِبًا، وَرَأَيْتُ إِحْدَى عَشْرَةَ مُوَاطِنَةً، فَيُعْرَبُ الْعَدَدُ أَحَدَ عَشَرَ: اسْمًا مَبْنِيًا عَلَى فَتْحِ الجُزْأَيْنِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلًا فِي الْجُمْلَةِ الأُولى، وَفِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولًا بِهِ فِي الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ.

أَمَّا العَدَدُ (اثْنَا عَشَرَ) فَيُعْرَبُ الْجُزْءُ الأَوَّلُ مِنْهُ إِعرَابَ الْمُثَنَّى، وَالْجُزْءُ الثَّانِي يُعرَبُ (اسْمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ)، نَحْوُ: فَازَ اثْنَا عَشَرَ مُتَسَابِقًا، وَنَجَحَتِ اثْنَتَا عَشْرَةَ طَالِبَةً، وَمَرَرْتُ بِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَدِينَةً. فَيُعْرَبُ الْعَدَدَانِ (اِثْنَا عَشَرَ واثْنَتَا عَشْرَةَ) كَالآتِي:

اِثْنَا وَ اِثْنَتَا: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الأَلْفِ؛ لأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِالْمُثَنَّى.

أَمَّا العَدَدُ (بِاثْنَتَيْ) فَتُعرَبُ البَاءُ: حَرْفُ جَرٍّ، اِثْنَتَي: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِالْبَاءِ وَعَلَامَةُ جَرِّهِ اليَاءُ؛ لأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِالْمُثَنَّى. وَ(عَشَرَ، وعَشْرَةَ) يُعْرَبُ كُلٌّ مِنْهُمَا: اسْمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ.

وَالْمَعْدُودُ فِي جَمِيعِ الأَمْثِلَةِ السَّابِقَةِ يَكُونُ مُفْرَدًا مَنْصُوبًا، وَيُعْرَبُ تَمْيِيزًا مَنْصُوبًا وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

- **فِي حَالَةِ الْعَطْفِ**: (٢١-٢٢، ٣١-٣٢، ٤١-٤٢، ٥١-٥٢... ٩١-٩٢) عِنْدَ عَطْفِ الْعَدَدَينِ (١-٢) عَلَى أَلْفَاظِ العُقُودِ، يُطَابِقَانِ الْمَعْدُودَ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأنِيثِ، أَمَّا أَلْفَاظُ العُقُودِ فَتَبْقَى بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، مِثْلَ: جَاءَ وَاحِدٌ وَسَبْعُونَ طَالِبًا، وَوَاحِدَةٌ وَخَمْسُونَ عَامِلَةً. وَيُعْرَبُ الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ (١-٢) بِحَسَبِ الْمَوْقِعِ فِي الْجُمْلَةِ (وَاحِدٌ وَوَاحِدَةٌ) بِالْحَرَكَاتِ الظَّاهِرَةِ، أَمَّا (اثْنَانِ) وَ(اثنَتَانِ) فَيُعْرَبَانِ بِالْحُرُوفِ إِعْرَابَ الْمُثَنَّى، وَيُعْرَبُ الْمَعْطُوفُ (أَلْفَاظُ العُقُودِ) بِالْحُرُوفِ إِعْرَابَ جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ. نَحْوُ: نَجَحَ وَاحِدٌ وَعِشْرُونَ طَالِبًا وَ اثنَتَانِ وَعِشْرُونَ طَالِبَةً، تُعْرَبُ عَلَى النَّحْوِ الآتِي:

نَجَحَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، وَاحِدٌ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ. الْوَاو: حَرْفُ عَطْفٍ، وَعِشْرُونَ: اسْمٌ مَعْطُوفٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الواو؛ لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ، وَالوَاو: حَرْفُ عَطْفٍ، اثْنَتَانِ: اسْمٌ مَعْطُوفٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الْأَلِفُ؛ لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِالْمُثَنَّى، (وَعِشْرُونَ): الوَاو: حَرْفُ عَطْفٍ وَعِشْرُونَ: اسمٌ مَعْطُوفٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الواو؛ لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ، طَالِبًا – طَالِبَةً تَمْيِيزٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

ب. الْأَعْدَادُ (٣–٩): تُخَالِفُ الْمَعْدُودَ دائمًا مِنْ حَيْثُ التَّذْكِيرُ وَالتَّأنيثُ، فِي الحَالَاتِ جَمِيعِهَا: الإِفْرادِ وَالتَّرْكِيبِ وَالْعَطْفِ. فَإِذَا كَانَ الْمَعْدُودُ مُذَكَّرًا كَانَ الْعَدَدُ مُؤَنَّثًا، وَالْعَكْسُ صَحِيْحٌ.

فَـائِــدَةٌ:

الْعَدَدُ (١٠) يأْتِي فِي حَالَتَيْنِ:

١. **مُفْرَدٌ:** كَالْأَعْدَادِ مِن (٣) إلَى (٩)، وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ يُخَالِفُ الْمَعْدُودَ.

٢. **مُرَكَّبٌ:** أيّ يَكُونُ مُرَكَّبًا مَعَ عَدَدٍ آخرَ، وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ يُوَافِقُ الْمَعْدُودَ.

- **فِي حَالَةِ الإِفْرَادِ:** تُخَالِفُ الْمَعْدُودَ، وَيُعْتَمَدُ فِي تَذْكِيرِ الْعَدَدِ أَوْ تَأنيثِهِ عَلَى مُفْرَدِ الْمَعْدُودِ وَلَيْسَ جَمْعِهِ، وَيُعْرَبُ الْعَدَدُ بِحَسَبِ مَوْقِعِهِ مِنَ الْكَلَامِ، وَيَأْتِي الْمَعْدُودُ (التَّمْيِيزُ) بَعْدَهَا جَمْعًا مَجْرُورًا بِالإِضَافَةِ، نَحْوُ:

١. صَعَدَ ثَلاثَةُ أَطْفَالٍ فِي الطَّائِرَةِ.

٢. رَأَيْتُ تِسْعَ حَدَائِقَ.

٣. سَلَّمَ الضَّيفُ عَلَى سَبْعَةِ رِجَالٍ.

فَيُعْرَبُ الْعَدَدُ فِي الْجُمْلَةِ الأُوْلَى فَاعِلًا، وَفِي الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ مَفْعُولًا بِهِ، وَ فِي الْجُمْلَةِ الثَّالِثَةِ اِسْمًا مَجْرُورًا بِحَرفِ الجَرِّ.

- **فِي حَالَةِ التَّرْكِيبِ (١٣–١٩):** الجُزءُ الأوَّلُ مِن ثَلَاثَةٍ إِلَى تِسعَةٍ يُخَالِفُ المَعْدُودَ والجُزءُ الثَّانِي(عَشَرَ) يُطَابِقُ المَعْدُودَ، وَتَكُونُ عَلَى النَّحْوِ الآتِي:

١. إِذَا كَانَ الْمَعْدُودُ مُذَكَّرًا أُنِّثَ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ، وَذُكِّرَ الْجُزْءُ الثَّانِي، نَحْوُ: وَصَلَ سَبْعَةَ عشَرَ مُتَسابِقًا.

٢. وَإِذَا كَانَ الْمَعْدُودُ مُؤَنَّثًا ذُكِّرَ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ، وَأُنِّثَ الْجُزْءُ الثَّانِي، نَحْوُ: سَلَّمْتُ عَلَى خَمسَ عَشْرَةَ امْرَأَةً.

وَالْمَعْدُودُ يَكُونُ مُفْرَدًا مَنْصُوبًا وَيُعْرَبُ تَمْيِيزًا، أَمَّا الْعَدَدُ فَيُعْرَبُ عَدَدًا مَبْنِيًّا عَلَى فَتْحِ الجُزْأَينِ فِي مَحلِّ رَفعٍ، أَوْ نَصبٍ أَوْ جرٍّ، فَنَقُولُ: (رَأَيْتُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ حَمامَةً) فَأَرْبَعَ عَشْرَةَ إِعْرَابُهَا يَكُونُ: عَدَدٌ مَبْنِيٌّ عَلَى فَتْحِ الجُزْأَيْنِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٌ بِهِ.

- **فِي حَالَةِ الْعَطْفِ**: (**٢٣-٢٩، ٣٣-٣٩، ٤٣-٤٩...٩٣-٩٩**) عِنْدَ عَطْفِ الْأَعْدَادِ من (٣) إِلَى (٩) عَلَى أَلْفَاظِ العُقُودِ، تُخَالِفُ الْمَعْدُودَ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ، أَمَّا أَلْفَاظُ العُقُودِ فَتَبْقَى بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، نَحْوُ: حَضَرَ ثَلَاثَةٌ وَسِتُّونَ كَاتِبًا، وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ كَاتِبَةً، وَيُعْرَبُ الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ وَهِيَ الْأَعْدَادُ مِنْ (٣-٩) بِحَسَبِ الْمَوْقِعِ فِي الْجُمْلَةِ بِالْحَرَكَاتِ الظَّاهِرَةِ، وَيُعْرَبُ الْمَعْطُوفُ (أَلْفَاظُ العُقُودِ) بِالْحُرُوفِ إِعْرَابَ جَمعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ. مِثْلَ: قَرَأتُ سَبْعًا وَسَبْعِينَ آيَةً، فَيُعْرَبُ الْعَدَدُ (سَبْعًا): مَفْعُولًا بِهِ مَنْصُوبًا وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ. وَسَبْعِينَ: اسْمٌ مَعْطُوفٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْيَاءُ؛ لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِجَمعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ. آيَةً: تَمْيِيزٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

فَائِدَةٌ:

- إِذَا كَانَ الْعَدَدُ ثَمَانِيَةُ مُفْرَدًا وغَيْرَ مُضَافٍ وَلَا مُعَرَّفٍ بـ(ال) وَكَانَ التَّمْيِيزُ مُؤَنَّثًا تَحْذَفُ مِنْهُ اليَاءُ فِي حَالَتِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ وَتُوضَعُ تَحْتَ النُّونِ كَسْرَتَانِ نَحْوُ: هَبَطَتْ ثَمَانٍ مِنَ الطَّائِرَاتِ، ودَرَجَاتُ السُّلَّمِ أَكْثَرُ مِنْ ثَمَانٍ.
- وَفِي حَالَةِ النَّصْبِ تَبْقَى يَاؤُهُ، نَحْوُ: رَأَيْتُ مِنَ الطَّالِبَاتِ ثَمَانِيًا.
- أَمَّا إِذَا كَانَ مُضَافًا أو مُعَرَّفًا فَتُذْكَرُ اليَاءُ فِي الْحَالَاتِ جَمِيعِهَا.

فَائِدَةٌ:

(البِضْعُ مِنَ الثَّلَاثِ إِلَى التِّسْعِ) تَأْخُذُ حُكْمَ هَذِهِ الأعْدَادِ مِنْ حَيْثُ التَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ، فَتُخَالِفُ التَّمْيِيزَ تَذْكِيرًا وَتَأْنِيثًا. وتَمْيِيزُهَا مِثْلَ تَمْيِيزِ الْأَعْدَادِ إِذَا كَانَتْ مُفْرَدَةً أو مُرَكَّبَةً أو مَعْطُوفَةً مِثْلَ: جَاءَ بِضْعُ نِسَاءٍ وَبِضْعَةُ رِجَالٍ، اشْتَرَيْتُ بِضْعَ عَشْرَةَ كَرَّاسةً، غَرَسْتُ بِضْعًا وَخَمْسِينَ شَجَرةً.

جـ. **أَلْفَاظُ الْعُقُودِ (٢٠-٣٠-٤٠-...-٩٠)** : تَكونُ هَذِهِ الأَلْفَاظُ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ مَعَ الْمَعْدُودِ الْمُذَكَّرِ والْمُؤَنَّث، نَحْوُ: عِنْدِي عِشْرُونَ كِتَابًا، وعِشْرُونَ صَحِيفَةً. وَتُعْرَبُ بِحَسَبِ مَوْقِعِهَا في الْجُمْلَة، وَتَكُونُ مُلْحَقَةً بِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ فَتُرْفَعُ بالوَاوِ وَتُنْصَبُ وَتُجَرُّ باليَاء، أَمَّا الْمَعْدُودُ فَيَكُونُ مُفْرَدًا مَنْصُوبًا ويُعْرَبُ تَمْيِيزًا نَحْوُ: في الْحَقْلِ عِشْرُونَ شَجَرَةً، فَعِشْرُونَ: مُبْتَدأ مُؤَخَّرٌ مَرْفُوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الواو؛ لأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِم، شَجَرَةً: تَمْييزٌ مَنْصُوبٌ وَعَلاَمَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

د. **الْأَعْدَادُ (مِئَةٌ، وَالَفٌ، وَمِلْيُونٌ، وَمِلْيَارٌ)** : لَا يَتَغَيَّرُ لَفْظُهَا مَعَ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ هِي وَمُثَنَّاهَا وَجَمْعُهَا، وَيَكُونُ مَعْدُودُهَا مُفْرَدًا مَجْرُورًا بِالإِضَافَة، مِثْلَ: مِئَةُ كِتَابٍ، ومِئتا كِتَابٍ، وَثَلاثُ مِئَة كِتَابٍ، وَأَلْفُ كِتَابٍ، وأَلْفَا كِتَابٍ، وَثَلَاثَةُ آلَافِ كِتَابٍ: وَتُعْرَبُ بِحَسَبِ الْمَوْقِعِ مِنَ الْجُمْلَة، مِثْلَ: وَصَلَ أَلْفُ سَائِحٍ، أَلْفُ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ وَهُو مُضَافٌ. سَائِحٍ: مُضَافٌ إِلَيهِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةُ جرِّهِ الْكَسْرَةُ.

تَعْرِيفُ الْعَدَدِ وَتَنْكِيرُهُ:

وَالْآنَ نَتَعَرَّفُ إِلَى كَيْفِيَّةِ تَعْرِيفِ الْأَعْدَادِ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ، وَهِي كَالْآتِي:

أَوَّلًا: الْأَعْدَادُ الْمُفْرَدَةُ (٣-١٠) : تَدْخُلُ (ال) التَّعْرِيفِ عَلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ أي إِنَّ الَّذي يُعَرَّفُ بِـ (ال) هُوَ الْمَعْدُودُ وَلَيْسَ الْعَدَد، وَمِثْلُهَا الْأَعْدَادُ: مِئَةٌ وَالْفٌ وَمِلْيُونٌ وَمِلْيَارٌ، نَحْوُ: حَضَرَ ثَلاثَةُ الطُّلابِ، حَفِظْتُ سَبْعَةَ الْأَبْيَاتِ، زَرَعْتُ مِئَةَ النَّخْلَةِ وَالْفَ الْفَسِيلَةِ.

ثَانِيًا: الْأَعْدَادُ الْمُرَكَّبَةُ (١١-١٩) : تَدْخُلُ (ال) التَّعْرِيفِ عَلَى الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْهَا فَقَطْ، نَحْوُ: عَادَ الْأَحَدَ عَشَرَ مُسَافِرًا، رَأَيْتُ الاثْنَيْ عَشَرَ فَائِزًا.

ثَالِثًا: أَلْفَاظُ الْعُقُودِ (٢٠-٩٠) : تَدْخُلُ (ال) التَّعْرِيفِ عَلَى اللَّفْظِ نَفْسِه، نَحْوُ: قَرَأَ الطَّالِبُ السَّبعِينَ فَصْلًا.

رَابِعًا: الْأَعْدَادُ الْمَعْطُوفَةُ (٢١-٩٩) : تَدْخُلُ (ال) التَّعْرِيفِ عَلَى الْجُزْأَيْنِ نَحْوُ: حَفِظْتُ الثَّلاثَةَ وَالْعِشْرِينَ بَيْتًا. إِنَّ الْخَمْسَةَ وَالْعِشْرِينَ طَالِبًا تَفَوَّقُوا.

صِيَاغَةُ الْعَدَدِ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ:

يُصاغُ الْعَدَدُ عَلى وَزْنِ (فاعِلٍ) لِلْمُذَكَّرِ وَ(فاعِلَةٍ) لِلْمُؤَنَّثِ من الأَعْدادِ الْمُفْرَدَةِ وَالْمُرَكَّبَةِ وَالْمَعْطُوفَةِ، ولا يُصاغُ من ألفاظِ العُقُودِ. وَالغَرَضُ من هَذِهِ الصِّياغَةِ كَي يَصِفَ الْعَدَدُ ما قَبْلَهُ وَيَدُلَّ على التَّرْتيبِ، وَيكُونُ مُطابِقًا لِلْمَعْدُودِ مِنْ حَيْثُ التَّذْكِيرُ والتَّأنيثُ وَالتَّعْرِيفُ وَالتَّنْكِيرُ.

يُصاغُ الْعَدَدُ عَلَى وَزْنِ (فَاعِلٍ) مِنَ الأعدادِ وَفْقًا للآتِي:

١. يُصاغُ مِنَ الْمُفْرَدِ فَيُقَالُ: ثانٍ (الثاني) –ثَالِثٌ – رَابِعٌ – خَامِسٌ – إِلَى عَاشِرٍ، نَحْوُ: أَقْبَلَ الطَّالِبُ الثَّالِثُ مِنَ الْمُتَمَيِّزِينَ. فَيُعْرَبُ الْعَدَدُ هُنا نَعْتًا وَيَكُونُ دالًّا عَلَى التَّرْتِيبِ.

٢. يُصاغُ مِنَ الْمُرَكَّبِ مِنَ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ، فَيُقالُ: الْحادي عَشَرَ – الثَّانِي عَشَرَ– الثَّالِثَ عَشَرَ، وَهَكَذا مِثْلَ: وَقَعَتْ غَزْوَةُ بَدْرٍ الْكُبْرى فِي الْيَوْمِ السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَيُعْرَبُ إِعْرَابَ الْعَدَدِ الْمُرَكَّبِ وَهُوَ: اسْمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى فَتْحِ الجُزْأَيْنِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ أَوْ نَصْبٍ أَوْ جَرٍّ بِحَسَبِ مَوْقِعِهِ مِنَ الْكَلَامِ وَيُعْرَبُ العَدَدُ هَنا مَبْنِيًّا عَلَى الفَتْحِ فِي مَحَلِ جَرٍّ نَعْتٍ.

٣. يُصاغُ مِنَ الْمَعْطُوفِ مِنَ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ فَيُقَالُ: الْحادي وَالْعِشْرُونَ – الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ– الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ وَهَكَذا. نَحْوُ: قَرَأْتُ الْقِصَّةَ الخامِسَةَ وَالْعِشْرِيْنَ.

وَيُعْرَبُ الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ بِحَسَبِ الْمَوْقِعِ فِي الكَلامِ وَيُعْرَبُ الْمَعْطُوفُ (أَلْفاظُ العُقُودِ) بِالْحُرُوفِ إِعْرابَ جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ. وَيُعْرَبُ العَدَدُ (الْخامِسَةَ) هُنَا نَعْتًا مَنْصُوبًا، وَالْعِشْرِيْنَ: اسْمٌ مَعْطُوفٌ مَنْصُوبٌ وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الْيَاءُ؛ لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ.

خُلاصَةُ الْقَوَاعِدِ:

- **أَنْواعُ العَدَدِ هِي: الْمُفْرَدُ، وَالمُرَكَّبُ، وَالمَعْطُوفُ، وَألْفاظُ العُقُوْدِ. وَلِكلٍّ مِنْها أَحكامٌ خَاصَّةٌ للتَّذكِيرِ وَالتَّأنيثِ وَهِي كَالآتي:**

١. العَدَدَانِ (١–٢) يُطابِقانِ الْمَعْدُودَ إِفْرَادًا، وَتَرْكِيْبًا، وَعَطْفًا.

٢. الأَعْدَادُ (٣–٩) تُخالِفُ الْمَعْدُودَ إِفْرَادًا، وَتَرْكِيْبًا، وَعَطْفًا.

٣. الْعَدَدُ (١٠) يَأْتِي فِي حَالَتَيْنِ: مُفْرَدٌ: يُخالِفُ الْمَعْدُودَ، مُرَكَّبًا: يُطابِقُ الْمَعْدُودَ.

٤. أَلْفاظُ العُقُودِ (٢٠–٩٠) تُكْتَبُ بِصِيغَةٍ وَاحِدَةٍ مَعَ الْمَعْدُودِ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ.

٥. الأَعْدَادُ (مِئَةٌ وَأَلْفٌ وَمِلْيُونٌ وَبِلْيُونٌ وَمِلْيَارٌ): تُكْتَبُ بِصِيغَةٍ وَاحِدَةٍ مَعَ الْمَعْدُودِ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ.

- **الأعْدادُ (٣-١٠) يكُونُ تمْييزُها جمْعًا ويُعرَبُ مُضافًا إليْه، والأعْدادُ (١١-٩٩) يكُونُ تمْييزُها مُفرَدًا منْصُوبًا. أمّا الأعْدادُ (مئة والفٌ وملْيُونٌ وبلْيُونٌ وملْيارٌ) فمعْدُودُها مُفرَدٌ مجرُورٌ ويُعرَبُ مُضافًا إليْه.**

قَواعِدُ تعْريفِ الْعدَدِ:

١. الأعْدادُ المُفرَدَةُ (٣-١٠) والأعْدادُ (مِئةٌ والفٌ ومِلْيونٌ ومِلْيارٌ) تُعرَّفُ بإدْخالِ (ال) التَّعريفِ على الْمُضافِ إلَيْهِ أي المَعْدُودِ.
٢. الأعْدادُ الْمُركَّبَةُ تُعرَّفُ بإدْخالِ (ال) التَّعريفِ على الْجُزْءِ الأوَّلِ منها فقط.
٣. ألفاظُ العُقُودِ (٢٠-٩٠) تُعرَّفُ بإدْخالِ (ال) التَّعْريفِ على اللَّفْظِ نفسِه.
٤. الأعْدادُ المَعْطُوفَةُ (٢١-٩٩) تُعرَّفُ بإدْخالِ (ال) التَّعْريفِ على الجُزأيْنِ معًا.

قَواعِدُ صِياغَةِ الْعدَدِ على وَزْنِ فاعِل:

يُصاغُ الْعدَدُ على وزْنِ (فاعِل) لِلْمُذكَّرِ و (فاعِلَة) لِلْمُؤنَّثِ؛ وذلِكَ لِيدُلَّ على وصْفِ ما قَبْلَهُ وعلى ترْتيبِه. ويكُونُ بالشَّكلِ الآتي:

- يُصاغُ مِنَ الأعْدادِ الْمُفرَدَةِ فيُقالُ: ثانٍ (الثاني)–ثالِثٌ– رابِعٌ – خامِسٌ– إلى عاشِرٍ.
- يُصاغُ مِنَ الأعْدادِ الْمُركَّبَةِ مِنَ الْجُزْءِ الأوَّلِ فيُقالُ: الْحادي عشَرَ – الثّاني عشَرَ– الثّالِث عشَرَ وهكذا.
- يُصاغُ مِنَ الأعْدادِ الْمَعْطُوفَةِ مِنَ الْجُزْءِ الأوَّلِ فيُقالُ: الْحادي والْعِشْرُونَ – الثّاني والْعِشْرُونَ– الثّالِثُ والْعِشْرُونَ وهكذا.

تَقْويمُ اللِّسانِ:

(حدَثَ في الأرْبعينات) أمْ (حدَثَ في الأرْبَعينيّات)؟

قُــــلْ: حدَثَ في الأرْبَعينيّاتِ منْ هذا القرْنِ.

ولا تقُلْ: حدَثَ في الأرْبعيناتِ منْ هذا القرْنِ.

السَّببُ: لأنَّ ألفاظَ العُقودِ لا تُجمَعُ بالالفِ والتاءِ إلا بعْدَ إضافَتِها إلى ياءِ النَّسَبِ. فمُفْرَدُ (الأرْبَعينيّات) أرْبَعينيَّةٌ، وهكذا ثَلاثينيّاتٌ مُفْرَدُها ثَلاثينيَّةٌ.

حَـلِّلْ وَأَعْرِبْ : حَصَدْتُ اثني عَشَرَ طَنًّا مِنَ القَمْحِ

تَـذَكَّـرْ : الْكَلِمَةُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى الْحَدَثِ قَبْلَ زَمَنِ التَّكَلُّمِ هِيَ فِعْلٌ مَاضٍ، وَالفِعْلُ الْمَاضِي يَكُونُ مَبْنِيًّا عَلَى السُّكُوْنِ، إِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ تَاءُ الفَاعِلِ.

تَعَلَّمْتَ : الْعَدَدُ (اثنا عشر) يُعرَبُ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنْهُ إعرَابَ الْمُثَنَّى، وَالْجُزْءُ الثَّانِي يُعرَبُ : (اسْمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ).

الْإِعْرَابُ :

حَصَدْتُ : فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُوْنِ لِاتِّصَالِهِ بِتَاءِ الْفَاعِلِ، وَالتَّاءُ ضَمِيْرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ.

اثني : مَفْعُوْلٌ بِهِ مَنْصُوْبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْيَاءُ؛ لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِالمُثَنَّى.

عَشَرَ : اسْمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ.

طَنًّا : تَمْيِيْزٌ مَنْصُوْبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

مِنَ : حَرْفُ جَرٍّ.

القَمْحِ : اسْمٌ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

حَلِّلْ ثُمَّ أَعْرِبِ الْجُمْلَةَ الآتِيَةَ : (اشْتَرَكَ فِي الْمُؤْتَمَرِ أَرْبَعَةٌ وَثَلَاثُونَ عَالِمًا).

التَّمْرِينَاتُ

التَّمْرِينُ (١) : اسْتَخْرِجِ العَدَدَ، وَبَيِّنْ حُكْمَهُ مِنْ حَيثُ التَّذْكِيرُ والتَّأنِيثُ، وَأعْرِبِ المَعْدُودَ فِي النُّصُوصِ الآتِيةِ :

١ . قَالَ تَعالَى : « إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ » (ص : ٢٣).

٢ . قَالَ تَعالَى :« قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً ۚ قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ » (مريم : ١٠).

٣ . قَالَ تَعالَى : « فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ » (البقرة : ٦٠).

٤ . قَالَ تَعالَى : « إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا » (التَّوبَة : ٣٦).

٥ . قَالَ تَعالَى : « يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ » (البقرة : ٩٦).

٦ . قَالَ تَعالَى : « إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۚ » (التَّوبَة : ٨٠).

٧ . قَالَ تَعالَى : « وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ » (الحج : ٤٧).

٨ . قَالَ تَعالَى : « فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿١٢﴾ » (النمل : ١٢).

٩ . قَالَ تَعالَى : « يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ » (آل عمران : ١٢٥).

التَّمْرِينُ (٢) : أنْشِئ جُمَلًا مُفيدةً لِما يأتي :

١ . عَدَدٌ مُرَكَّبٌ يُطَابِقُ الْمَعْدُودَ وَيُعْرَبُ فَاعِلًا .

٢ . عَدَدٌ مِنَ الأعْدَادِ الْمَعْطُوفَةِ والْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ يُطَابِقُ الْمَعْدُودَ وَيُعْرَبُ مَفْعُولًا بِهِ .

٣ . عَدَدٌ مِنْ أَلْفَاظِ العُقُودِ يُعْرَبُ مُبْتَدَأً .

٤ . عَدَدٌ عَلَى صِيغَةِ فَاعِلٍ مِنَ الْعَدَدِ الْمُرَكَّبِ .

٥ . عَدَدٌ يُعَرَّفُ بِإِدْخَالِ (ال) التَّعْرِيفِ عَلَى الْمَعْدُودِ .

٦ . لَفْظٌ يَأْخُذُ حُكْمَ الأعْدَادِ مِنْ ثَلَاثٍ إِلَى تِسْعٍ .

التَّمْرِينُ (٣) :

تَضُمُّ جَمْعِية مُساعَدَةِ الْمُحْتاجِينَ عَشَرَ عُضْوَاتٍ ، وَ تَضُمُّ جَمْعِيَّةُ حُقُوقِ الإِنْسانِ سَبعَ عَشْرَةَ عُضْوةً .

وَرَدَتْ كَلِمَةُ (عَشَر) بِلَفْظِ الْمُذَكَّرِ وَبِلَفْظِ المُؤنَّثِ مَرَةً أُخْرَى مَعَ أَنَّ التَّمِييزَ فِي الْحَالَتينِ مُؤَنَّثٌ لِماذا ؟

التَّمْرِينُ (٤) :

أَعِدْ كِتَابَةَ الأَعْدَادِ فِي الْجُمَلِ التَّالِيةِ مَعَ ضَبْطِ الْمَعْدُودِ وَذِكْرِ الْقَاعِدَةِ :

١ . قَرَأْتُ (٢١٣) صَفْحَة مِنْ كِتَابِ الثَّقافَةِ وَحُقُوقِ الإِنْسانِ وَوَصَلْتُ بِذَلِكَ إِلَى الْفَصْلِ الـ(١٧) .

٢ . تَسابَقَ (١٣) جَوَاد فِي حَلْبَةِ السِّبَاقِ .

٣ . نَشَرَتْ إِحْدَى الْمَجَلَّاتِ الْعِلْمِيَّةِ (٤٠) بَحْث .

٤ . الشَّهْرُ (٢) مِنَ السَّنَةِ الشَّمْسِيَّةِ، عَدَدُ أَيَّامِهِ (٢٨) يَوْم فِي السِّنِينَ الاعْتِيادِيَّةِ، وَ (٢٩) يَوْم فِي السِّنِينَ الكَبِيسَة .

٥ . أَقَامَتِ المَدْرَسَةُ حَمْلَةَ (مَدِينَتُنَا أَجْمَلُ وَأَنْظَفُ) اِشْتَرَكَ فِيهَا (٩٧) طَالِب وَ (٤٦) طَالِبَة فَنَظَّفُوا (٢٣) شَارِع وَزَرَعُوا (٧٣) شَجَرَة وَ (١٥) نَخْلَة (١١١) شَتْلَة وَرْدٍ .

٦ . فَازَ فِي مُسَابَقَةِ التَّحَدُّث بِالفُصْحَى (٤) فَتى وَ (٥) فَتَاة، أَمَّا مُسَابَقَةُ حِفْظِ الْقُرآنِ الْكَرِيمِ فَقَد فَازَ فِيهَا (١١) حَافِظ وَ (٧) حَافِظَة .

التَّمْرِينُ (٥) :

صُغ اسْمًا عَلَى وَزْنِ (فَاعِلٍ) مِمَّا يَأْتِي وَضَعْهُ فِي جُمْلَةٍ تَامَّةٍ مِن إِنْشَائِكَ :

١٥ عَام – ٣٣ جَائِزَة – ٧ بَقَرَات – ٢ مَرحَلَة – ٢٣ مِسْطَرَة – ١٠ نَخلَة .

التَّمْرِينُ (٦) : اخْتَرِ الإِجَابَةَ الصَّحِيحَةَ مِمَّا يَأْتِي :

١ . اِحْتَفَلَ بِالفَوزِ (٩ تلميذ) .

(أ) تِسْعُ تَلَامِيذٍ .　　(ج) تِسْعَةُ تَلَامِيذٍ .

(ب) تِسْعُ تَلَامِيذَ .　　(د) تِسْعَةُ تَلَامِيذَ .

٢ . كَتَبَ الْبَاحِثُ (١٥ مَقَالَة) .

(أ) خَمْسَةَ عَشَرَ مَقَالَةً .　　(ج) خَمْسَ عَشَرَ مَقَالَةً .

(ب) خَمْسَةَ عَشْرَةَ مَقَالَةً .　　(د) خَمْسَ عَشْرَةَ مَقَالَةً .

٣ . فِي الْمَكْتَبَةِ (٤٣ مَرْجِع) .

(أ) ثَلَاثَةٍ وَأَرْبَعِينَ مَرْجِعًا .　　(ج) ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ مَرْجِعًا .

(ب) ثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعُونَ مَرْجِعًا .　　(د) ثَلَاثٍ وَأَرْبَعُونَ مَرْجِعًا .

٤ . شَارَكَ فِي الْمُؤْتَمَرِ (٢٥٦ مَدْعُوّة) .

(أ) مِئَتَانِ وَسِتٌّ وَخَمْسُونَ مَدْعُوَّةً .　　(ب) مِئَتَانِ وَسِتًّا وَخَمْسُونَ مَدْعُوَّةٍ .

(ج) مِئَتَيْنِ وَسِتًّا وَخَمْسِينَ مَدْعُوَّةً .　　(د) مِئَتَانِ وَسِتٌّ وَخَمْسِينَ مَدْعُوَّةٍ .

٥ . كَانَتِ (الْمَسْرَحِيَّةُ الـ ٢٤) مِنَ أَجْمَلِ الْمَسْرَحِيَّاتِ .

(أ) الرَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ .　　(ب) الْأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ .

(ج) الْأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرِينَ .　　(د) الرَّابِعَةُ وَالْعِشْرِينَ .

٦ . بُنِيَ فِي الْبَيتِ (٥ غُرْفَة) .

(أ) خَمْسَةَ غُرَفٍ .　　(ج) خَمْسُ غُرَفٍ .

(ب) خَمْسَةُ غُرَفٍ .　　(د) خَمْسَ غُرَفٍ .

٧ . فِي .... الْقَرْنِ الْمَاضِي هَيمَنَتِ السِّيَاسَةُ الصِّنَاعِيةُ عَلَى الْيَابَانِ .

(أ) خَمْسِينَاتِ .　　(ج) خَمْسِينِيَّاتِ .

(ب) خَمْسِينَاتُ .　　(د) خَمْسِينِيَّاتِ

الدَّرْسُ الثَّالِثُ : الأَدَبُ

أبو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي



أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بنِ الْحَسَنِ بن عَبْدِ الصَّمَدِ الْجُعْفيّ، أَبُو الطَّيِّبِ الْكِنْديّ الكُوفيّ، وُلِدَ فِي قَبيلَةِ كِنْدَة، وَتَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ وَتَمَكَّنَ مِنْهَا، وَأصْبَحَ مِنْ أَعْظَمِ شُعَرَاءِ الْعَرَبِيَّةِ، وَهُوَ شَاعِرٌ حَكِيمٌ، وَأَحَدُ مَفَاخِرِ الأَدَبِ الْعَرَبِيّ، تَدُورُ مُعْظَمُ قَصَائِدِهِ حَولَ مَدْحِ الْمُلُوكِ، نَظَمَ الشِّعْرَ وَهُوَ صَبِيٌّ لَمْ يَتَجاوزِ الْعَاشِرَةَ.

اتَّصَلَ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْحَمْدَانيّ، وَعَاشَ أَفْضَلَ أيَّامِ حَيَاتِهِ فِي بَلَاطِهِ وكَانَ الْمُتَنَبِّيّ ذا كِبْرِيَاءَ وَشَجَاعَةٍ وَكَانَ طَمُوحًا وَمُحِبًّا لِلْمُغَامَرَاتِ، وَكَانَ فِي شِعْرِهِ يَعْتَزُّ كَثِيْرًا فِي عُرُوبَتِهِ، وَيَفْتَخِرُ بِنَسَبِهِ، وَأَفْضَلُ شِعْرِهِ فِي الْحِكْمَةِ وَفَلْسَفَةِ الْحَيَاةِ، وَوَصْفِ المَعَارِكِ، جَاءَ شِعْرُهُ بِصِيَاغَةٍ قَوِيَّةٍ مُحْكَمَةٍ، وَكَانَ شَاعِرًا مُبْدِعًا عِمْلَاقًا، غَزِيرَ الإِنْتَاجِ، وَهُوَ صَاحِبُ الأَمْثَالِ السَّائِرَةِ، وَالحِكَمِ البَالِغَةِ، وَالمَعَانِي المُبْتَكَرَةِ.

اُشْتُهِرَ الْمُتَنَبِّيُّ بِقُوَّةِ الذَّاكِرَةِ، وَشِدَّةِ الذَّكَاءِ وَالنَّبَاهَةِ، وَالْجِدِّ فِي النَّظَرِ إلى الْحَيَاةِ، وَالْمَقْدِرَةِ عَلى نَظْمِ الشِّعْرِ، نَالَ الشَّاعِرُ حَظْوَةً عِنْدَ الأَمِيرِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْحَمْدَانيّ، وَصَحِبَهُ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ وَحَمَلاتِهِ عَلى الرُّومِ، وَقَدْ تَلَاقَتْ نَفْسِيَّتُهُ مَعَ نَفْسِيَّةِ الأَمِيرِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، وَكَانَتْ تِلْكَ الْحِقْبَةُ مُهِمَّةً فِي حَيَاتِهِ؛ إذ كَثُرَ حُسَّادُهُ، وَرَمَوهُ بِالْوِشَايَاتِ وَهُوَ يُقَاوِمُهُم بِالْعُنْفِ وَالكِبْرِيَاءِ، حَتّى هَرَبَ إلى مِصْرَ بَعْدَ أنْ طَلَبَهُ كَافُورُ الإِخْشِيدِيّ حَاكِمُ مِصْرَ وَوَعَدَهُ بِوِلَايَةٍ يَكُونُ أَمِيرَهَا، لَكِنْ سُرعَانَ مَا كَشَفَ زَيْفَهُ، وَمَا أنْ سَنَحَتِ الْفُرْصَةُ لَهُ لِلْهَرَبِ حَتّى رَحَلَ قَاصِدًا الكُوفَةَ، وَمِنْ ثَمَّ ظَلَّ مُتَنَقِّلًا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَبِلَادِ فَارِسٍ، حَتَّى تَعَرَّضَ لَهُ فَاتِكُ بنُ جَهلٍ الأَسَدِيّ وَقَتَلَهُ سَنَةَ (٣٥٤ للهجرة).

هَذِهِ وَاحِدَةٌ مِنْ قَصَائِدِ النُّضْجِ الفَنِيّ لِلْشَاعِرِ الَّذِي بَدَا فِيْهَا مُتَمَكِّنًا مِنْ أدَوَاتِهِ الشِّعْرِيَّةِ، الَّتِي عَبَّرَ فِيْهَا عَنْ رُوحِهِ وَتَطَلُّعَاتِهِ السِّيَاسِيَّةِ وَمَجْدِهِ الَّذِي رَأى صُورَتَهُ الْمُتَحَقِّقَةَ فِي الْمَمْدُوحِ، هِيَ قَصِيدَةُ :

(عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ)

(لِلْحِفْظِ سِتَّةُ أَبْيَاتٍ)

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأتِي الْعَزَائِمُ ... وَتَأتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ

وَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيْرِ صِغَارُهَا ... وَتَصْغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيْمِ الْعَظَائِمُ

يُكَلِّفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْجَيْشَ هَمَّهُ ... وَقَدْ عَجَزَتْ عَنْهُ الْجُيُوشُ الخَضَارِمُ[1]

وَيَطْلُبُ عِنْدَ النَّاسِ مَا عِنْدَ نَفْسِهِ ... وَذَلِكَ مَا لَا تَدَّعِيهِ الضَّرَاغِمُ[2]

يُفَدِّي أتَمُّ الطَّيْرِ عُمْرًا سِلَاحَهُ ... نُسُورُ الْفَلَا أحْدَاثُهَا وَالْقَشَاعِمُ[3]

وَمَا ضَرَّهَا خَلْقٌ بِغَيْرِ مَخَالِبٍ ... وَقَدْ خُلِقَتْ أَسْيَافُهُ وَالقَوَائِمُ

هَلِ الْحَدَثُ الحَمْرَاءُ تَعْرِفُ لَوْنَهَا ... وَتَعْلَمُ أيُّ السَاقِيَيْنِ الغَمَائِمُ[4]

سَقَتْهَا الْغَمَامُ الْغُرُّ قَبْلَ نُزُولِهِ ... فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا سَقَتْهَا الْجَمَاجِمُ

بَنَاهَا فَأعْلَى وَالقَنَا يَقْرَعُ القَنَا ... وَمَوْجُ الْمَنَايَا حَوْلَهَا مُتَلاطِمُ

وَكَانَ بِهَا مِثْلُ الْجُنُونِ فَأَصْبَحَتْ ... وَمِنْ جُثَثِ الْقَتْلَى عَلَيْهَا تَمَائِمُ[5]

اللُّغَةُ :



(١) **الخَضَارِمُ**، جَمْعُ خَضْرَم : الكَثِيرُ الوَاسِعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

(٢) **الضَّرَاغِمُ**، جَمْعُ ضَرْغَم : وَهُوَ الأَسَدُ الضَّارِي الشَّدِيدُ .

(٣) **القَشَاعِمُ**، جَمْعُ قَشْعَم : وَهُوَ الضَّخْمُ الْمُسِنُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

(٤) **الْحَدَثُ** : اسْمُ قَلْعَةٍ مَعْرُوفَةٍ بَنَاهَا سَيْفُ الدَّوْلَةِ فِي بِلَادِ الرُّومِ .

الْغَمَائِمُ، جَمْعُ غَمَامَةٍ : وَهِيَ السَّحَابَةُ يَتَغَيَّرُ بِهَا وَجْهُ السَّمَاءِ .

(٥) **التَّمَائِمُ**، جَمْعُ تَمِيْمَةٍ : وَهِيَ مَا يُعَلَّقُ فِي الْعُنُقِ أوِ الْجِيْدِ حِمَايَةً لِلنَّفْسِ مِنَ الْحَسَدِ .

تَحْلِيلُ النَّصِّ:

إنَّ القَصِيدَةَ الَّتِي بَيْنَ أيْدِينا مَدَحَ الْمُتَنبِّيُّ بها الأميرَ الْعَرَبِيَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ، وَبَيَّنَ فِيها عَزِيمَةَ الأميرِ فِي الْقَضاءِ عَلَى الرُّومِ، ثُمَّ وَصفَ المَعْرَكَةَ الطَّاحِنَةَ، الَّتِي انْتَهَتْ بالنَّصْرِ عَلَى الأعْداءِ، وَيتَّضِحُ أنَّ الْقَصِيدَةَ فِيها أفْكَارٌ رَئِيْسَةٌ هِيَ:

أوَّلًا: أنَّ الْعَزِيمَةَ وَالإِرادَةَ هُمَا سِلاحُ الانْتِصارِ وَقَدْ وَضَّحَ الشَّاعِرُ ذَلِكَ فِي بِدايَةِ القَصِيدَةِ فِي الْبَيْتَينِ (١ و ٢)، وَقَدَّمَهُ مِنْ خِلَالِ التَّقابُلِ الدَّلَالِيِّ الَّذِي زَادَ الْمَعْنَى جَمالًا فِي الْكَلِمَاتِ:

(الْعَزْمُ، الْعَزَائِمُ، الْكِرَامُ، الْمَكَارِمُ) وغيرها، فلو تَأمَّلْتَ كُلَّ مَعَانِي هذهِ الكَلِمَاتِ لَوَجَدْتَها تَحْمِلُ مَعْنَى الشَّجاعَةِ وَتَرْتَبِطُ بِالْعَرَبِ، فِي حِينِ جَعَلَ فِي الْمُقَابِلِ الْكَلِمَات الَّتِي تَدُلُّ عَلَى جُبْنِ الرُّومِ هِيَ: (الصَّغِيرُ، صِغَارُهَا).

ثانيًا: وَصْفُ المَعْرَكَةِ الطَّاحِنَةِ، فِي الأبْيَاتِ مِن (٣ إلَى ١٠)، إذ يَبْدَأُ الشَّاعِرُ بِتَخْصِيصِ صِفَاتِ الشَّجاعَةِ وَالْعَزِيمَةِ وَتَجْسِيدِهَا فِي سَيْفِ الدَّوْلَةِ؛ وَذَلِكَ عِنْدَمَا قَالَ: (يُكَلِّفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ)، ثُمَّ يَرْسمُ فِي الأبْيَاتِ التَّالِيَةِ صُورَةً تَقَابُلِيَّةً بَيْنَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَهِمَمِهِ مِنْ جِهَةٍ، وَبَيْنَ جُيُوشِ الأرْضِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، فَهِمَّتُهُ عَالِيَةٌ تَعْجزُ عَنْهَا تِلْكَ الْجُيُوشُ، وَكَانَ هَدفُ الشَّاعِرِ؛ أنْ يَضعَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ فِي كَفَّةٍ، وَجُيُوشَ الأرْضِ فِي كَفَّةٍ أُخْرَى، وَليُرَجِّحَ بِذَلِكَ الْكَفَّةَ الَّتِي يَتَرَبَّعُ عَلَيْهَا سَيْفُ الدَّوْلَةِ.

رَسَمَ الشَّاعِرُ صُورَةً مُحْكَمَةً لِمَعْرَكَةِ الْحَدَثِ وَمَا جرَى فِيهَا، وَاسْتَعْمَلَ الْكِنَايَةَ مِنْ خِلَالِ تَصْوِيرِ الطُّيُورِ وَهِيَ تَشْكُرُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ؛ لأنَّهُ سَاعَدَهَا عَلَى حُصُولِهَا عَلَى طَعَامِهَا.

وَيَصِفُ الشَّاعِرُ بَعْدَ ذَلِكَ القَلْعَةَ (بالحَمْرَاءِ)؛ كِنَايَةً عَنْ قُوَّةِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَبَطْشِهِ؛ إذْ أَصْبَحَتْ حَمْرَاءَ مِنْ لَوْنِ الدِّمَاءِ، وَكَرَّرَ الشَّاعِرُ (السُّقْيا) غَيْرَ مَرَّةٍ، فَمَرَّةً تَكُونُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمَرَّةً تَكُونُ مِنْ

جَماجِمِ الأعْداءِ، وَقَدْ تَمكَّنَ الشَّاعِرُ مِنْ أَنْ يَمْزِجَ بَيْنَ مَا هُوَ حِسِّيٌّ وَمَا هُوَ مَعْنَوِيٌّ بِبَرَاعَةٍ تَدُلُّ عَلَى مَهَارَتِهِ؛ فَقَدْ بَنَى صُوْرَةً كُلِيَّةً لِلْمَعْرَكَةِ.

يَقُوْلُ الْمُتَنَبِيُّ فِي الْبَيْتِ التَّاسعِ عَلى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ القَلْعَةَ لَهَا بِنَاءٌ عَالٍ جِدًّا، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَكُنْ عَالِيَةً عَلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَجُيُوشِهِ، فَقَدْ كَانَتْ رِمَاحُ الْجَيْشِ تَتَطَايَرُ فَوْقَ القَلعَةِ، عَلَى الرَّغْمِ مِنَ ارْتِفَاعِهَا، كَأَنَّها مَوجَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ الْموتِ أَصَابَتِ الْقَلْعَةَ الْعَالِيَةَ.

وَفِي الْبَيْتِ الأَخِيرِ يَقُولُ الْمُتَنَبِيُّ إِنَّ هَذِهِ الْقَلْعَةَ كَانَتْ مُضْطَرِبَةً غَيْرَ مُطْمَئِنَّةٍ وَلا مُسْتَقِرَّةٍ بِمَن غَلَبَ عَلَيهَا مِنَ الرُّومِ، حَتَّى كَانَ بِهَا مِنْ ذَلِكَ مِثْلُ الْجُنُونِ؛ لأَنَّ الْمَجْنُونَ يُخَالِطُهُ اضْطِرَابٌ وَقِلَّةُ ثَبَاتٍ، فَلَمّا وَرَدَهَا سَيْفُ الدَّوْلَةِ فَقَتَلَ مَنْ تَغَلَّبَ عَليْهَا، اسْتقَرَّتْ وَاطْمَأنَتْ، فَكَانَتْ جُثَثُ القَتْلَى عَلَيْهَا تَمائِمُ جَعلَتْها مُسْتَقِرَّةً وَمُطْمَئِنَّةً.

أَسْئِلَةُ الْمُنَاقَشَةِ:

س١: كَمْ فِكْرَةً حَمَلَتِ القَصِيدَةُ؟ وَضِّحْ ذلكَ مِن خِلالِ الأَبْيَاتِ.

س٢: هَلْ وَظَّفَ الشَّاعِرُ مَوضُوعَ الكِنَايَةِ البَلاغِيَّةِ فِي صُورِهِ الشِّعْرِيَّةِ؟ دُلَّ عَلَى ذَلِكَ فِي القَصِيدَةِ.

س٣: هَلْ بَنَى الشَّاعِرُ صُورَةً كُليَّةً لِمَعْرَكَةِ قَلعَةِ الْحَدَثِ؟ كَيْفَ تَمَكَّنَ مِنْ ذَلِكَ؟

س٤: اذْكُرِ الأَبْيَاتَ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى العَزِيمَةِ وَالإِرَادَةِ وَتَحقِيقِ النَّصْرِ.



مُقَدَّمَةٌ فِي النَّقْدِ الأَدَبِيِّ

عِنْدَما تَقْرَأُ عَمَلًا أَوْ نَصًّا أَدَبِيًّا، شِعْرًا كانَ أَمْ نَثْرًا، وَتُبْدي إِعْجابَكَ بِهِ فَأَنْتَ تَحْكُمُ لِصالِحِهِ، وَإِذا كُنْتَ قَدْ مَضَيْتَ إِلى أَبْعَدَ مِنَ الإِعْجابِ الْمُجَرَّدِ، فَشَرَحْتَ مَثَلًا أَسْبابَ الإِعْجابِ، وَوَضَّحْتَ مَزايا الْعَمَلِ أَوِ النَّصِّ الأَدَبِيِّ فَهَذا يَعْني أَنَّكَ تَنْقُدُهُ، أَي إِنَّكَ ناقِدٌ، وَيَبْدَأُ النَّقْدُ بِانْطِباعٍ يَتْرُكُهُ الْعَمَلُ أَوِ النَّصُّ وَيَنْتَهِي بِحُكْمٍ؛ وَهَذا النَّقْدُ يَجِبُ أَنْ يَقُومَ عَلَى ذَوْقٍ مُرْهَفٍ وَإِحْساسٍ عالٍ، وَثَقافَةٍ مُتَنَوِّعَةٍ.

إِنَّ كَلِمَةَ نَقْدٍ لُغَةً تَعْني تَمْييزَ الدَّراهِمِ وَإِخْراجَ الزّائِفِ مِنْها، وَهَذا هُوَ الْمَعْنَى اللُّغَوِيُّ.

أَمّا الْمَعْنَى الاصْطِلاحِيُّ لِلنَّقْدِ الأَدَبِيِّ فَهُوَ يَعْني التَّمْييزَ بَيْنَ الأَسالِيبِ، أَوْ هُوَ الْكَشْفُ عَنْ مَزايا الأَعْمالِ أَوِ النُّصوصِ الأَدَبِيَّةِ، أَوْ عُيُوبِها، وَمَواطِنِ الْخَلَلِ وَالضَّعْفِ وَالرِّكَّةِ فِي بِنائِها، أَوْ دِراسَتِها وَتَقْويمِها مِنْ أَي نَوْعٍ سَواءٌ أَكانَتْ شِعْرًا أَمْ نَثْرًا أَمْ عَمَلًا مَسْرَحِيًّا، إِذْ يُوليها النّاقِدُ اهْتِمامَهُ بِالتَّحْليلِ وَالْفَحْصِ وَالوَصْفِ باحِثًا عَنْ مَظاهِرِ الْجَوْدَةِ وَالإِبْداعِ وَالابْتِكارِ فيها، لِيَحْكُمَ عَلَى رَوْعَةِ الْعَمَلِ أَوِ النَّصِّ الأَدَبِيِّ مِنْ جِهَةٍ أَوْ ضَعْفِهِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، وَلِلنَّقْدِ الأَدَبِيِّ فِي ذَلِكَ التَّحْليلِ وَالْفَحْصِ وَالْوَصْفِ وَالتَّقْويمِ مَناهِجُ وَاتِّجاهاتٌ نَقْدِيَّةٌ مُخْتَلِفَةٌ.

وَقَدْ نَشَأَ النَّقْدُ مُنْذُ أَنْ نَشَأَ الأَدَبُ مَعَهُ أَوْ بَعْدَهُ بِقَليلٍ، وَنَقُولُ مَعَهُ؛ لأَنَّ الأَديبَ نَفْسَهُ يُمْكِنُ أَنْ يَكونَ ناقِدًا لِعَمَلِهِ أَوْ نَصِّهِ، إِذ يُنْشِئُ الْعَمَلَ أَوِ النَّصَّ فَيُقَوِّمُهُ وَيُعَدِّلُهُ، أَوْ يَسْتَبْدِلُ كَلِمَةً بِأُخْرى أَوْ يُقَدِّمُ وَيُؤَخِّرُ إِلى أَنْ يَسْتَكْمِلَ عَمَلَهُ أَوْ نَصَّهُ.

وَلَقَدْ عَرَفَ الْعَرَبُ النَّقْدَ مُنْذُ عَصْرِ ما قَبْلَ الإِسْلامِ، فَحَلَّلوا النُّصوصَ الأَدَبِيَّةَ وَحَكَموا عَلَيْها بِالْجَوْدَةِ أَوِ الضَّعْفِ، وَيَدلُّنا تاريخُ النَّقْدِ عَلَى مَواقِفَ عِدَّةٍ لِهَذا الْجانِبِ، ثُمَّ اسْتَمَرَّ تَنامي الاهْتِمامِ

بالنَّقْد فِي الْعُصُورِ الَّتِي تَلَتْ عَصْرَ مَا قَبْلَ الإِسْلامِ، فَقَدْ وَضَعَ النُّقَّادُ كُتُبًا مُهِمَّةً فِي النَّقْدِ وَنَاقَشُوا فِيْها قَضَايَا الشِّعْرِ وِالشُّعَراءِ.

وَقَبْلَ أنْ نَتَحَدَّثَ عَنْ تَارِيْخِ النَّقْدِ عِنْدَ الْعَرَبِ، لا بُدَّ لَنَا مِنْ مَعْرِفَةِ الشُّرُوط الَّتِي يَجِبُ أَنْ تَتَوافَرَ فِي النَّاقِدِ؟ وَمَا الَّذِي يَسْتهدفُهُ النَّاقِدُ وأَيْنَ تَكْمنُ مُهمَّةُ النَّاقِدِ؟

شُرُوطُ النَّاقِدِ:

إِنَّ النَّقْدَ بِوَصْفِهِ نَشَاطًا إِنْسانِيًّا يَعْتَمِدُ على مَنَاهِجَ مُخْتَلِفَةٍ لِفَحْصِ الأَعْمَالِ أوِ النُّصُوصِ الأَدَبِيَّةِ، وَإِنَّ مَنْ يَقُومُ بِهَذَا النَّشَاطِ هُو النَّاقِدُ؛ لِذَا يَجِبُ أَنْ تَتَوَافَرَ فِيْهِ شُرُوطٌ تُؤهلُهُ لِلْقِيَامِ بِعَمَلِهِ، وهي:

١ . أنْ يَكُونَ لَدَيْهِ اسْتِعْدادٌ فِطْرِيٌّ أَوْ مَوْهِبَةٌ أو إِلهامٌ.

٢ . أنْ يَحْصلَ عَلَى مَعْلُوماتٍ ثَقَافِيَّةٍ وَمَعْرِفِيَّةٍ وَاسِعَةٍ

٣ . فَهْمُ الأَعْمالِ أَوِ النُّصُوصِ.

٤ . أنْ تَكُونَ لِلنَاقِدِ الْقُدْرةُ والإِحَاطةُ باللُّغَةِ وَالقُدْرَةُ عَلَى التَّفْسِيرِ وَالتَّحْليلِ والتَّقْويم وإِصْدارِ الْحُكْمِ الصَّائِبِ، فَضْلًا عَنْ مَعْرفَةِ النَّاقِدِ بِطَبيعَةِ الْمَنَاهِجِ الأَدَبِيَّةِ وَدِراستِها.

وَنُحدِّدُ مُهِمَّةَ النَّاقِدِ بالْمَحاوِرِ الآتِيَةِ:

الْقَارِئُ (الْمُتلقِي)، الْمُبْدِعُ (الْمُؤلِّف)، الْعَمَلُ أَوِ النَّصُّ الأَدبِيُّ.

النَّقْدُ عِنْدَ الْعَرَبِ:

كُنَّا قَدْ ذَكَرْنَا فِي بِدَايَةِ الْحَدِيْثِ عَنِ النَّقْدِ أَنَّ الْعَرَبَ، قَدْ عَرَفُوا النَّقْدَ مُنْذُ عَصْرِ مَا قَبْلَ الإِسْلَامِ، وَإِنْ كَانَ اهْتِمَامُ الْعَرَبِ فِي هَذَا الْعَصْرِ بِالشِّعْرِ أَكْثَرَ بِكَثِيْرٍ قِيَاسًا إلى النَّقْدِ، وَمَعَ هَذَا نَجِدُ إِشَارَاتٍ وَاضِحَةً فِي التَّارِيْخِ تُشِيْرُ إلى مَوَاقِفَ نَقْدِيَّةٍ عِدَّةٍ وَمِنْها أَنَّ الشَّاعِرَ النَّابِغَةَ الذُّبْيَانِيَّ كَانَتْ تُضْرَبُ لَهُ قُبَّةٌ حَمْرَاءُ مِنَ الْجِلْدِ (خَيْمَة) فِي سُوْقِ عُكَاظ، وَكَانَ الشُّعَرَاءُ يَأْتُونَ إِلَيْهِ لِيَعْرِضُوا عَلَيْهِ أَشْعَارَهُم، وَقَدْ أَنْشَدَ الشَّاعِرُ الأَعْشَى فَأُعْجِبَ بِهِ، ثُمَّ أَنْشَدَهُ حَسَّانُ بنُ ثَابِتٍ، ثُمَّ

أَنْشَدَتْهُ الْخَنْسَاءُ شِعْرًا فِي رِثَاءِ أَخِيْها صَخْرٍ:

قَذًى بِعَيْنَيكَ أَمْ بِالْعَيْنِ عُوَّارُ   أَمْ ذَرَّفَتْ إِذْ خَلَتْ مِنْ أَهْلِها الدَّارُ

وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتَمُّ الْهُدَاةُ بِهِ   كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ

فَأُعْجِبَ بِالْقَصِيْدَةِ، وَقَالَ: لَوْلَا أَنَّ أَبَا الْبَصِيْرِ- وَيَعْنِي الأَعْشَى- أَنْشَدَنِي قَبْلَكِ لَقُلْتُ إِنَّكِ أَشْعَرُ الْجِنِّ وَالإِنْسِ..

وَمِثْلَ هَذِهِ الْمَوَاقِفِ وَغَيْرِها تُشِيْرُ إِلى الْحِسِّ النَّقْدِيِّ عِنْدَ الْعَرَبِ، ثُمَّ تَطَوَّرَ النَّقْدُ بَعْدَ ذَلِكَ فِيْمَا تَلَا هَذَا الْعَصْرَ، فَظَهَرَ نُقَّادٌ وَوُضِعَتِ الْكُتُبُ النَّقْدِيَّةُ لِدِرَاسَةِ الشِّعْرِ وَالشُّعَرَاءِ وَتَصْنِيْفِهِم، وَيُمْكِنُ أَنْ نَتَوَقَّفَ عِنْدَ أَهَمِّ الإِنْجَازَاتِ النَّقْدِيَّةِ عِبْرَ مُصْطَلَحَاتِ النَّقْدِ الَّتِي احْتَوَتْ عَلَى التَّحْلِيْلِ وَالتَّعْلِيْلِ لَدَى النُّقَّادِ الْعَرَبِ وَمِنْهَا:

١. **الْمُوازَنَةُ**: وَتَعْنِي الْمُفاضَلَةَ بَيْنَ شَاعِرَينِ أَوْ أَكْثَرَ لِلوُصُولِ إِلى حُكْمٍ نَقْدِيٍّ، وَتُعْقَدُ الْمُوَازَنَةُ بَيْنَ شَاعِرَينِ فِي عَصْرٍ وَاحِدٍ (مِثْلَ شَاعِرَينِ مِنَ الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ)، أَوْ لِتَشَابُهِ الأَغْرَاضِ الشِّعْرِيَّةِ (مِثْلَ شَاعِرَينِ بِالْهِجَاءِ أَوِ الرِّثَاءِ أَوْ أَيِّ غَرَضٍ آخَرَ)، أو تَمَيُّزِهما فِي فَنٍّ شِعْرِيٍّ مَعْرُوفٍ، وَمِنْ كُتُبِ الْمُوَازَنَةِ هُوَ كِتَابُ الآمِدِيِّ (الْمُوازَنَةُ) الَّذِي وَازَنَ فِيْهِ بَيْنَ شَاعِرَيْنِ كَبِيْرَيْنِ هُمَا أَبُو تَمَّامٍ وَالْبُحْتَرِيُّ.

٢. **السَّرِقَاتُ الشِّعْرِيَّةُ**: وَهُوَ أنْ يَأْخُذَ الشَّاعِرُ الْلَاحِقُ مِنَ السَّابِقِ أَخْذًا بِاللَّفْظِ أَوِ الْمَعْنَى، وَقَدْ عَابَ النُّقَّادُ ذَلِكَ عَلَى الشُّعَراءِ وَعَدُّوهُ مِنْ كَبِيْرِ مَسَاوِئِ الشَّاعِرِ.

٣. **الْفُحُولَةُ**: وَهِيَ مِقْيَاسٌ فَنِيٌّ لِنَجَاحِ الشَّاعِرِ وَمَقْدِرَتِهِ الْعَالِيَةِ فِي الشِّعْرِ، وَأَوَّلُ مَنِ اسْتَعْمَلَ هَذَا الْمُصْطَلَحَ هُوَ الأَصْمَعِيُّ فِي كِتَابِهِ (فُحُولَةُ الشُّعَرَاءِ).

٤. **الطَّبَقَاتُ**: وَهُوَ مِقْيَاسُ دَرَجَةِ الْفُحُولَةِ لَدَى الشَّاعِرِ، وَقَدْ وَضَعَهُ ابنُ سَلَّامٍ الْجُمَحِيّ فِي كِتَابِهِ (طَبَقَاتُ فُحُولِ الشُّعَرَاءِ)، وَقَدْ صَنَّفَ الشُّعَرَاءَ إِلى طَبَقَاتٍ عَلَى وَفْقِ مِعْيَارِ الْفُحُولَةِ.

٥. **الطَّبْعُ وَالصَّنْعَةُ وَالتَّكَلُّفُ**: يُقْصَدُ بِالطَّبْعِ السَّجِيَّةُ أَوِ الْفِطْرَةُ الَّتِي جُبِلَ عَلَيْهَا الإِنْسَانُ، أَمَّا الصَّنْعَةُ فَتَعْنِي الصُّعُوبَةَ وَالْمَشَقَّةَ فِي تَكَلُّفِ الأَمْرِ كَسُوءِ نَسْجِ الشِّعْرِ، أَوْ عَدَمِ ظُهُورِ الْمَعَانِي، وَالتَّكَلُّفُ هُوَ رَدَاءَةُ الصَّنْعَةِ. وَمِمَّنْ كَتَبَ بِهَذَا هُوَ ابنُ قُتَيبَةَ فِي كِتَابِهِ (الشِّعْرُ وَالشُّعَراءُ).

٦. **عَمُودُ الشِّعْرِ**: وَهُوَ مَجْمُوعَةُ الْخَصَائِصِ الْفَنِيَّةِ الَّتِي شَكَّلَتِ الْقَوَاعِدَ الْقَدِيْمَةَ لِلْشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ، أَي التَّقَالِيْدَ الشِّعْرِيَّةَ الْمتَوارِثَةَ أَوِ السُّنَنَ الْمُتَّبعَةَ عِنْدَ شُعَراءِ الْعَرَبِيَّةِ. وَقَدْ تَحَدَّثَ الآمِدِيُّ عَنْ هَذَا الْمَفْهُومِ فِي كِتَابِهِ (الْمُوازَنَةُ بَيْنَ أَبي تَمَّامٍ وَالْبُحْتُرِيِّ).

بَقِيَ أَنْ نُشِيْرَ إِلى أَنَّ هَذِهِ الْمُصْطَلَحاتِ أَوْجَدَها النُّقَّادُ الْعَرَبُ الْقُدَامَى لِدِرَاسَةِ الشِّعْرِ وَالشُّعَرَاءِ، إِلَّا أَنَّ النَّقْدَ وَالنُّقَّادَ حَدِيْثًا أَوْجَدُوا مِنْهاجًا جَدِيدًا لِدِرَاسَةِ النُّصُوصِ، منها: الْمَنْهَجُ التَّأْثُرِيُّ (الانْطِباعِيُّ)، وَالْمَنْهَجُ التَّارِيخِيُّ، وَ الْمَنْهَجُ الْبُنْيويُّ.

أَسْئِلَةُ الْمُناقَشَةِ:



س١: مَا النَّقْدُ لُغَةً وَاصْطِلاحًا؟

س٢: مَا الشُّرُوطُ الَّتي يَجِبُ أَنْ تَتَوافَرَ في النَّاقِدِ؟

س٣: مَتَى نَشَأَ النَّقْدُ؟

س٤: مَا الْمُصْطَلَحاتُ الَّتي وَضَعَها النُّقَّادُ الْعَرَبُ الْقُدَامَى لِدِرَاسَةِ الشِّعْرِ وَالشُّعَراءِ؟

س٥: انْسِبِ الْكُتُبَ التَّالِيَةَ إِلى أَصْحَابِها مِنَ النُّقَّادِ:

الشِّعْرُ وَالشُّعَراءُ، طَبَقَاتُ فُحولِ الشُّعَرَاءِ، الْمُوازَنَةُ بين أبي تَمَّامٍ وَالْبُحْتُرِيِّ.

الْوَحْدَةُ الثَّانِيَـةُ

التَّنْجِيْمُ خِلَافُ الْعَقْلِ وَالْعِلْمِ

الْمَفَاهِيْمُ الْمُتَضَمَّنَةُ:

- مَفَاهِيْم تَرْبَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْم اجْتِماعِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْم دِيْنِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْم لُغَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْم أَدَبِيَّةٌ.

مَا قَبْلَ النَّصِّ:

- هَلْ تَذْكُرُ آيةً قُرْآنِيَّةً تَنْفي عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) الْكِهَانَةَ؟

التَّمْهِـــيْدُ:

يَنْبغي للإِنْسَانِ أَنْ يُشَمِّرَ عَنْ سَاعِدَيه إذَا أَرَادَ أَنْ يَعْزِمَ عَلَى فِعْلٍ مِنَ الأَفْعَالِ، وَيَتوكَّلَ عَلَى اللّٰهِ وَيَثِقَ بنَفْسِهِ وَبِقُدرَاتِهِ لِكَي يَصِلَ إِلى مَا يَسْعَى إِليه، فَقَدْ قَالَ اللّٰهُ تَعالَى: «وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾» (آل عمران: ١٥٩) وَيَنْبغي للإِنْسانِ أَيْضًا أَنْ يُؤمِنَ بالأَسْبابِ الَّتي جَعَلَها اللّٰهُ للأَشْياءِ، وَلَا يَعْتَمِدَ عَلَى الْخُرَافَةِ وَكَلام الْمُشَعْوِذِينَ، فَإِنَّه لَا يَسْتَنِدُ الى وَقَائِعَ يُمكِنُ الاطْمِئنانُ إِليها.



الدَّرْسُ الأَوَّلُ : الْمُطَالَعَةُ

النَّصُّ :

التَّوَكُّلُ عَلَى اللهِ وَالثِّقَةُ بِالنَّفْسِ

عَزَمَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَى الْخُرُوجِ مِنَ الْكُوْفَةِ إلى الْحَرُورِيَّةِ، وَكَانَ في أَصْحابِهِ مُنجِّمٌ فَقالَ لَهُ: يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَسِرْ في هَذِهِ السَّاعَةِ، وَسِرْ عَلَى ثَلاثِ سَاعَاتٍ مَضَيْنَ مِنَ النَّهارِ، فَإِنَّكَ إِنْ سِرْتَ في هَذِهِ السَّاعَةِ أَصابَكَ وَأَصْحابَكَ أَذًى وَضُرٌّ شَدِيْدٌ، وَإِنْ سِرْتَ في السَّاعَةِ الَّتِي أَمَرْتُكَ بِهَا ظَفِرْتَ وَظَهَرْتَ وَأَصَبْتَ مَا طَلَبْتَ.

فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): أَتَدْرِي مَافِي بَطْنِ فَرَسِي هَذِهِ: أَذَكَرٌ هُوَ أَمْ أُنْثَى؟ قَالَ: إِنْ حَسِبْتُ عَلِمْتُ، فَقَالَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): مَنْ صَدَّقَكَ بِهَذَا فَقَدْ كَذَّبَ بِالْقُرْآنِ، قَالَ اللهُ تعالى: «إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾» (لقمان: ٣٤)، ثُمَّ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): إِنَّ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مَا كَانَ يَدَّعِي عِلْمَ مَا ادَّعَيْتَ عِلْمَهُ، أَتَزعمُ أَنَّكَ تهدي إلى السَّاعَةِ الَّتي يُصِيبُ النَّفْعُ مَنْ سَارَ فِيْهَا، وَتَصْرِفُ عَنِ السَّاعَةِ الَّتي يَحِيقُ السُّوءُ بِمَنْ سَارَ فِيْها! فَمَنْ صَدَّقَكَ بِهَذا فَقَدِ اسْتَغْنَى عَنِ الاسْتِعَانَةِ بِاللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ فِي صَرْفِ الْمَكْرُوهِ عَنْهُ.

وَيَنبغِي لِلْمُوقِنِ بِأَمْرِكَ أَنْ يُولِيَكَ الْحَمْدَ دُونَ اللهِ (جَلَّ جَلالُهُ)؛ لِأَنَّكَ بِزَعْمِكَ هَدَيْتَهُ إلى السَّاعَةِ الَّتي يُصِيبُ النَّفْعُ مَنْ سَارَ فِيْها، وَصَرَفْتَهُ عَنِ السَّاعَةِ الَّتي يَحِيْقُ السُّوءُ بِمَنْ سَارَ فِيْها، فَمَنْ آمَنَ بِكَ في هَذا لَمْ آمَنْ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ كَمَنِ اتَّخَذَ مِنْ دُونِ اللهِ ضِدًّا وَنِدًّا.

اللَّهُمَّ لَا طَيرَ إِلَّا طَيرُكَ وَلَا ضُرَّ إِلَّا ضُرُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيرُكَ.

ثُمَّ قَالَ: نُخَالِفُ وَنَسِيْرُ فِي السَّاعَةِ الَّتِي نَهَيْتَنا عَنْها.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقالَ: أَيُّها النَّاسُ، إِيَّاكُم وَالتَّعَلُّمَ لِلنُّجُومِ إِلَّا مَا يَهْتَدي بِهِ في ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، إِنَّما الْمُنَجِّمُ كَالْكَاهِنِ، وَالْكَاهِنُ كَالْكَافِرِ، وَالْكَافِرُ فِي النَّارِ.

أَمَا وَاللهِ لَئِنْ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَعْمَلُ بِالنُّجُومِ لَأُخَلِّدَنَّكَ السِّجْنَ أَبَدًا مَا بَقِيتُ، وَلَأَحْرِمَنَّكَ الْعَطَاءَ مَا كَانَ لِي مِنْ سُلْطَانٍ ثُمَّ سَارَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي نَهَاهُ عَنْهَا الْمُنَجِّمُ، فَظَفِرَ بِأَهْلِ النَّهْرِ وَظَهَرَ عَلَيهِم ثُمَّ

قالَ: لَوْ سِرْنا في السَّاعَةِ الَّتي أَمَرَنا بها الْمُنَجِّمُ لَقالَ النّاسُ: سارَ في السّاعَةِ الَّتي أَمَرَ بِها الْمُنَجِّمُ فَظفِرَ وَظَهَرَ، أَمَا إِنَّهُ ما كانَ لِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) مُنَجِّمٌ، وَلا لَنا مِنْ بَعْدِه، حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْنا بِلادَ كِسْرى وَقَيْصر.

أَيُّها النَّاسُ، تَوَكَّلُوا عَلَى اللهِ وَثِقُوا بِه، فَإِنَّهُ يَكْفِي مِمَّنْ سِواهُ. قالَ: لَمَّا انْتَهينا إليهم رَمَونا، فَقُلْنا لِعَلِيٍّ (عَلَيهِ السَّلامُ): يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ قَدْ رَمَونا، فَقالَ لَنا: كُفُّوا، ثُمَّ رَمَونا، فَقالَ لَنا (عَلَيهِ السَّلامُ): كُفُّوا، ثُمَّ الثَّالِثَة، فَقالَ: الآنَ طابَ الْقِتالُ، احْمِلُوا عَلَيْهِم.

في أَثْناءِ النَّصِّ:

لاحِظْ قَوْلَ الإِمامِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلامُ): (أَمَا إِنَّهُ ما كانَ لِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) مُنَجِّمٌ، وَلا لَنا مِنْ بَعْدِه، حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْنا بِلادَ كِسْرى وَقَيْصر)، فَلَيْسَتِ الْعَقيدَةُ تَعْتَمِدُ عَلَى التَّنْجيم وَلا يَنْبَغي لَها ذلِكَ، فَالإِسْلامُ يُعَلِّمُ أَتْباعَهُ الاعْتِمادَ عَلَى النَّفْسِ وَالْعَمَلَ بِالأَسْبابِ الطَّبيعِيَّةِ، وَكَلامُهُ (عَلَيْهِ السَّلامُ) يَنْفي أَنْ يَكُونَ الدِّينُ قَدْ رَكَنَ إِلى ذلِكَ في أَيِّ عَمَلٍ مِنَ الأَعْمالِ، فَجُهُودُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَصْحابِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم فُتِحَتْ كُبْرى الْمُدُنِ وَكُبْرى الامْبراطُورِيات.

ما بَعْـــدَ النَّـــصِّ:

مَعاني الْكَلِمات:

الْكاهِنُ: واحِدُ الْكُهّانِ وَهُم الَّذينَ كانُوا يُخْبِرُونَ عَنِ الشَّياطِينِ بِكَثيرٍ مِنَ الْغائِبات.

الْحَرُورِيَّة: جَماعَةٌ مِنَ الْخَوارِج.

الْمُنَجِّم: مَنْ يَنظُرُ فِي النُّجُوم يحسب مَواقيتَها وَسَيْرَها وَيَسْتَطْلِعُ مِنْ ذلِك أَحْوالَ الْكَوْنِ.

اسْتَعِنْ بِمُعْجَمِكَ لإِيجادِ مَعاني الْكَلِمَتَينِ الآتِيَتَين:

طابَ الْقِتالُ - احْمِلُوا عَلَيْهِم.

نَشـــاطٌ:

- اذْكُرْ أَحْكامَ الْعَدَدِ الَّذي وَرَدَ فِي النَّصِّ مِنْ حَيْثُ تَذْكيرُهُ وَتَأْنيثُهُ وَتَمْييزُهُ.

نَشـــاطُ الْفَهْمِ وَالاسْتيعـــابِ:

- كَيْفَ فَهِمْتَ مَعْنَى التَّنْجيمِ وَسَيِّئاتِهِ فِي ضَوْءِ النَّصِّ؟

الدَّرسُ الثَّانِي : الْقَوَاعِدُ

مِنْ أَسَالِيْبِ الطَّلَبِ (الأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالدُّعَاءُ)

أوَّلًا : أُسْلُوبُ الأَمْرِ

تَعَرَّفْتَ عَزِيزي الطَّالب في مَرَاحلَ سَابقةٍ إلى فِعْلِ الأَمْرِ وَدَلَالتِه وَحالاتِ بِنائِه، فَهُو يَدُلُّ عَلَى الطَّلَبِ، فَيُطْلَبُ الى الْمُخاطَبِ بِهَذا الْفِعلِ أَنْ يَقُومَ بالْفِعْلِ وَيُؤدِّيَهُ، وَأَمَّا حَالَةُ بِنَائِهِ فَهُو فِعْلٌ مَبْنِيٌّ دَائِمًا، فَيُبْنَى عَلَى السُّكُونِ إِنْ كَانَ مُجرَّدًا مِنَ الضَّمائِرِ، وَيُبْنى عَلَى حَذْفِ حَرْفِ الْعِلَّةِ إِنْ كَانَ مُعْتَلَّ الآخرِ، وَيُبْنَى عَلَى حَذْفِ النُّونِ إِنْ كَانَ مُضَارِعُهُ مِنَ الأَفْعالِ الْخَمْسَةِ الَّتي أَيْضًا تَعَرَّفْتَ إِليها في المراحلِ السَّابقةِ، الآنَ نَتعرَّفُ الى أُسلوبِ الأَمْرِ من حيثُ غَرَضُهُ، فَهُو يَنْقَسِمُ عَلَى قِسْمَيْنِ:

١ . **الأَمْرُ الْحَقِيْقِيُّ**: وَهُو الَّذِي يَكُونُ صَادِرًا مِنْ مَرْتَبَةٍ أَعْلَى مِنْ مَرْتَبَةِ الْمُخاطَبِ عَلَى وَجْهِ الإِلزَامِ وَالتَّنْفِيذ، كَمَا وَرَدَ في نَصِّ الْمُطالعَةِ في قَوْلِ الإِمَامِ عَلِيٍّ (عَلَيْه السَّلامُ): (فَقَالَ لنَا: كُفُّوا) وَقَوْلِهِ: (احْمِلُوا عَلَيهم) فَالإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلامُ هُوَ الْقَائِدُ وَمَرْتَبَتُهُ أَعْلى مِنْ مَرْتَبَةِ الْمُخَاطَبِينَ وَهُم الْجُنُودُ، إِذَنْ، هُو أَمْرٌ حَقِيْقِيٌّ لَا بُدَّ مِنَ الْقِيامِ بِهِ وَتَنْفِيذِهِ، فَفي الأَوَّلِ طَلَبَ إِليهِم أَنْ يَكُفُّوا عَنْ قِتَالِهِم، وفي الثَّانِي طَلَبَ إِليهِم أَنْ يَحْمِلُوا عَلَيْهِم وَيُقَاتِلُوهُم. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾» (البقرة:٤٣) فَالأَمْرُ مِنَ اللهِ وَهُوَ أَعْلى مَرْتَبَةً مِنْ مَرْتبةِ الْعِبادِ الْمُخَاطَبِينَ.

٢ . **الأَمْرُ الْمَجَازِيُّ**: وَهُو الَّذِي يَخْرجُ إِلى أَغْرَاضٍ بَلاغِيَّةٍ تُفْهَمُ مِنْ سِياقِ الْكَلَامِ، وَيَكُونُ الأَمْرُ صَادِرًا مِنْ مَرْتَبَةٍ أَدْنَى مِنْ مَرْتَبةِ الْمُخَاطَبِ (الْمَأمُور) أَوْ يَكُونُ بَيْنَ مَرْتبتَينِ مُتَسَاوِيتَيْنِ، وَلَا يَكُونُ مُلْزِمًا في تَنْفِيذِ الْفِعْلِ وَأَدائِهِ، وَهُو عَلَى نَوْعَيْنِ:

- إذَا كَانَ مِنْ مَرْتَبةٍ أدْنَى إلى مَرْتبةٍ أعْلَى سُمِّيَ الأمْرُ دُعاءً وَلَا يَلْزَمُ تَنْفيذُه، كَقَوْلِه تَعالى: «رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾» (البقرة: ١٢٨). فَصِيغُ الأمْرِ في النَّصِّ الْكَريمِ (تَقَبَّلْ) و (اجْعَلْنَا) و (أرِنَا) و (تُبْ) خَرجَتْ إلى مَعْنَى الدُّعَاءِ.
- إذَا كَانَ الأمْرُ صَادرًا مِنْ مَرْتبَتَينِ مُتَساويتَينِ فَيُسمَّى (التِمَاسًا)، كَمَا تَقُولُ لِصَديقِك: دَعْنا نُحضِّرْ وَاجباتنا. وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

عَليكَ نَفْسَكَ فَاسْتكمِلْ فَضَائلَها   فأنتَ بالنَّفْسِ لَا بالجِسْمِ إنْسانُ

وَيَتحقَّقُ الأمْرُ في اللُّغَةِ الْعَربيَّةِ بأرْبعِ صِيغٍ وَهي:

١. صِيغةُ فِعْلِ الأمرِ الَّتي تَعرَّفْتَ إليها، كَقَوْلِهِ تَعالى: «فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾» (الأنفال: ١٢).

٢. صِيغةُ الْفِعْلِ الْمُضارعِ الْمَسْبوقِ بلامِ الأمْرِ، وَهي لامٌ مَكْسورَةٌ، وَإذَا سُبِقَتْ بِحَرْفٍ مِنْ أحْرُفِ الْعَطْفِ كـ (الفاء أو الواو) سُكِّنَتْ، كَقَوْلِهِ تَعالَى: «لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ» (الطلاق: ٧) فلامُ الأمرِ الَّتي جَاءَتْ في الصِّيغةِ الأولى (لِيُنفِقْ) مَكْسُورةٌ؛ لأنَّها لَمْ تُسْبَقْ بِحَرْفِ عَطْفٍ، وفي الصِّيغةِ الثَّانيةِ جَاءَتْ سَاكِنةً؛ لأنَّها سُبِقَتْ بِحَرْفِ عَطْفٍ وَهُوَ الفَاءُ في قَوْلِه (فَلْيُنْفِقْ)، وَهَذِهِ اللامُ يَكُونُ الْفِعْلُ الْمُضارعُ مَعَها مَجْزُومًا كَمَا تَرَى فَهِي مِنْ أدَوَاتِ الْجَزْمِ.

٣. صِيغَةُ اسْمِ فِعْلِ الأمْرِ: هُناكَ صِيغٌ لَيْسَتْ فِعْلَ أمْرٍ مِنْ حيثُ الشَّكْلُ، وَإنَّما تَتَضَمَّنُ مَعْنَاهُ وَعَمَلَهُ وَزَمَنَهُ لَكِنَّهُ لَا يَقْبَلُ عَلَامَاتِ الْفِعْلِ كَالصِّيَغِ الآتِيةِ: (حَذَارِ) بِمَعْنَى: احْذَرْ، و(نَزَالِ) بِمَعْنَى: انزلْ، و(صَهْ) بِمَعْنَى: اسْكُتْ، و(مَهْ) بِمَعْنَى: كُفَّ، و(هَيْتَ) بِمَعْنَى: أقْبِلْ، و(هَاكَ) بِمَعْنَى: خُذْ، و(إليكَ عَنِّي) بِمَعْنَى: ابْتَعِدْ، و(مَكَانَكَ) بِمَعْنَى: اثْبتْ، و(بَلْهَ) بِمَعْنَى: دَعْ، و(هَاتِ) بِمَعْنَى:

فَائِدَةٌ:

هُناكَ أسْماءُ أفْعَالِ أمْرٍ أُخْرى مِثْلَ: دُونَكَ، وهَاؤم، وأمَامَكَ، وورَاءَك، وهَيَّا. وَكُلُّ هَذِهِ الأسْمَاءِ وَغَيْرِها مِمَّا ذَكَرْناهُ مَبْنيَّةٌ.

أَعْطِ...الخ، كَقَوْلنا: حَذارِ النَّميمَةَ، وصَهْ عَنِ الْكَلامِ الْباطِلِ، وَكَقَوْلِه تَعالَى: ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ﴾ (يوسف:٢٣)، وكقَوْلِنا: هَاتِ دَلِيلَكَ.

٤. صِيغَةُ الْمَصْدرِ النَّائِبِ عَنْ فِعْلِ الأَمْرِ، كَقَوْلنا: (ضَرْبًا الأَعْداءَ) بِمَعْنَى: اضْرِبْ، و(صَبْرًا حَتَّى تُحَرَّرَ أَرْضُنا)، بِمَعْنَى: اصْبِرْ...الخ وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

فَــائِــدَةٌ:

يُعْرَبُ الْمَصْدرُ النَّائِبُ عَنْ فِعْلِ الأَمْرِ مفعولاً مطلقًا، كَقَوْلِنا: (ضَرْبًا الأَعْداءَ)

عَطْفًا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ فإِنَّنا   في دَوْحَـةِ الْعَلْيَاءِ لَا نَتَفَرَّقُ

ثَانِيًا: أُسْلُوبُ النَّهْيِ

لَوْ عُدْتَ إلى نَصِّ الْمُطالَعَةِ لَرَأَيْتَ قَوْلَ الْمُنَجِّمِ: (يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ لَا تَسِرْ في هَذِهِ السَّاعَةِ...) فَقَوْلُهُ (لَا تَسِرْ) مُؤَلَّفٌ مِنْ (لا) الَّتي تُسمَّى لا النَّاهِيَة وَفِعْلٍ مُضارِعٍ بَعْدَها، وَهَذا يُسمَّى أُسْلُوبَ النَّهْيِ، وَالنَّهْيِ هُوَ طَلَبُ تَرْكِ إِحْدَاثِ الْفِعْلِ، وَالنَّهْيِ يَتَحَقَّقُ فَقَط بِصِيغَةٍ وَاحِدَةٍ هِيَ: لَا وَبَعْدَها فِعْلٌ مُضارِعٌ، وَيَكُونُ مَجْزُومًا بـ(لا) النَّاهِيَةِ إِذْ إِنَّها مِنْ أَدَواتِ الْجَزْمِ، وَالنَّهْيِ يُقْسَمُ عَلَى قِسْمَينِ:

١. **نَهْيٌ حَقِيقِيٌّ**: إِذَا كَانَ صَادِرًا مِنْ رُتْبَةٍ أَعْلَى مِنْ رُتْبَةِ الْمُخاطَبِ، كَقَوْلِه تَعالَى: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾﴾ (البقرة:٣٥)، وَكَقَوْلِه تَعالَى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ﴾ (الأنعام:١٥١).

٢. **نَهْيٌ مَجازِيٌّ**: وَهُوَ الَّذي يَخْرُجُ إِلى أَغْراضٍ أُخْرَى، فَإِذَا كَانَ صَادِرًا مِنْ مَرْتَبَةٍ أَدْنَى إِلى مَرْتَبَةٍ أَعْلَى فَيَكُونُ لِلدُّعاءِ، كَقَوْلِه تَعالَى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ (آل عمران:٨) وَكَقَوْلِه تَعالَى: ﴿لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ﴾ (البقرة:٢٨٦).

وَإِذَا كَانَ النَّهْيُ صادِرًا مِنْ مَرْتَبَتَينِ مُتَساوِيَتَيْنِ فَيُسمَّى التِماسًا، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَلَا تَنْطِقُوا إِلَّا صَوابًا فَإِنّني   أَخافُ عَلَيْكُم أَنْ يُقالَ تَهَوَّرُوا

وَكَقَوْلِ الصَّدِيقِ لِصَديقِهِ: لَا تُهْمِلْ وَاجِباتِكَ.

ثالثًا : أُسْلُوبُ الدُّعَاءِ

وَهُوَ أُسلُوبٌ تَعَرَّفْنا إليه قَبْلَ قَليلٍ عَنْ طَريقِ أُسْلُوبِ الأَمْرِ أَوْ أُسْلُوبِ النَّهْي بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ صَادِرًا مِنْ مَرْتبةٍ أَدْنَى إلى مَرْتبةٍ أَعْلَى، وَهُنَاكَ صِيغٌ أُخْرَى في اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ تُؤَدِّي أُسْلُوبَ الدُّعَاءِ وَهِيَ :

١ . صِيغَةُ (لا) النَّافِيَةِ غَيْرِ الْعَامِلَةِ مَعَ الْفِعْلِ الْمَاضِي الَّذِي يُفِيدُ الدُّعَاءَ، كَقَوْلنا : (لَا وَفَّقَ اللهُ الظَّالمَ وَلَا حَفِظَهُ وَلَا رَعَاهُ) وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

فيا راكِبَ الوجناءِ أبْتَ مُسَلَّمًا ولازِلْتَ في رَيْبِ الحوادثِ في سَتْرِ

٢ . صِيغَةُ (لا) النَّافِيَةِ غَيْرِ الْعَامِلَةِ مَعَ المَصَادِرِ الَّتي تُفِيدُ الدُّعَاءَ، كَقَوْلِنا : (لَا حُبًّا وَلَا كَرَامَةً لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ) وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

لَا مَرْحَبًا بِغَدٍ وَلَا أَهْلًا بِهِ إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الأَحِبَّةِ فِي غَدِ

٣ . جُمَلٌ فِعْلِيَّةٌ فِعْلُها مَاضٍ تُفِيدُ الدُّعَاءَ تُفْهَمُ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ، كَقَوْلنا : (أَيَّدَهُ اللهُ تَعَالَى) و (دَامَتْ تَوْفِيقَاتُهُ) و (نَصَرَهُ اللهُ) و (رَحِمَهُ اللهُ) وَكَالجُمَلِ الَّتِي وَرَدَتْ في نَصِّ الْمُطالَعَةِ وَمِنْها : إِنَّ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَمَا بَيْنَ الْقَوْسينِ دُعَاءٌ لِلنبيّ وَآلِهِ، وَكَقَوْلِنا : صَحَابَةُ رَسُولِ اللهِ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُم وَأَرْضَاهُم) .

٤ . جُمَلٌ اسْمِيَّةٌ تُفِيدُ الدُّعَاءَ تُفْهَمُ مِنْ سِيَاقِ الْكَلامِ وَمِنْها مَا وَرَدَ في النَّصِّ : عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَكَالْعِبَارَاتِ الَّتي تُقَالُ في الْمُنَاسَبَاتِ : (عِيْدُكُم مُبارَكٌ وَأَيَّامُكُم سَعِيْدَةٌ)، (وَحَجٌّ مَبْرُورٌ وَسَعْيٌ مَشْكُورٌ وَذَنْبٌ مَغْفُورٌ) .



خُلاصَةُ الْقَواعِدِ :

١ . **أُسْلُوبُ الأَمْرِ** : هُوَ طَلَبُ الْقِيامِ بالْفِعْلِ وَإِحْداثِه، وَفيهِ اسْتِعلاءٌ وَإلزامٌ، ويُؤدَّى بأْربعِ صِيَغٍ هِيَ : فِعْلُ الأَمْرِ، وَالْفِعْلُ الْمُضارِعُ الْمَسْبُوقُ بلامِ الأَمْرِ، واسْمُ الْفِعْلِ، وَالْمَصدرُ أَوِ اسْمُ الْمَصدرِ النَّائِبُ عَنْ فِعْلِ الأَمْرِ. وَيخْرُجُ الأَمْرُ عَنْ مَعْناهُ الْحَقيقيِّ إلى أَغْراضٍ بَلاغيَّةٍ منها : الدُّعاءُ؛ حِيْنَ يَكُونُ الأَمْرُ مِنَ الأَدْنَى إلى الأعْلَى، وَمِنْها الالتماسُ حِيْنَ يَكُونُ الأَمْرُ بَيْنَ مُتَساوِيَيْنِ في الْخِطَابِ .

٢ . **أُسْلُوبُ النَّهْي** : هُوَ طَلَبُ تَرْكِ إِحْدَاثِ الْفِعْلِ، وَيُؤدَّى بصيغةٍ وَاحِدةٍ وَهِيَ الْفِعلُ الْمُضَارِعُ الْمَسْبُوقُ بـ(لا) النَّاهِيةِ الْجَازِمةِ وَفيهِ اسْتِعلاءٌ، وَيَخرجُ النَّهْيُ عَنْ مَعْناهُ الْحَقيقيِّ لأغْراضٍ بَلاغيَّةٍ مِنها : الدُّعاءُ؛ حِيْنَ يَكُونُ النَّهْيُ صادِرًا مِنَ الأَدْنى إلى الأَعْلَى وَلَيْسَ فِيها إلزامٌ وَلَا اسْتِعْلاءٌ، وَمِنْها الالتماسُ حِيْنَ يَكُونُ النَّهْيُ صادِرًا بَيْنَ مُتَساوِيَيْنِ .

٣ . **أُسْلُوبُ الدُّعَاءِ** : يَكُونُ أُسلُوبُ الدُّعاءِ بِصِيْغَةِ الأَمْرِ الصَّادِرَةِ مِنْ مَرْتَبةٍ أَدْنَى مِنْ مَرْتَبَةِ الْمُخَاطَبِ، وَبِصيغةِ النَّهْي أيضًا، وَيَكُونُ الدُّعاءُ بِصيغٍ أُخْرى كالْفِعْلِ الْماضِي الْمَسْبُوقِ بـ(لا) النَّافيةِ غيْرِ الْعَامِلَةِ أَوْ لَا النَّافيةِ غَيْرِ الْعامِلةِ مَعَ الْمَصادِرِ الَّتِي تُفيدُ الدُّعَاءَ، وبالْجُمَلِ الْفِعْليَّةِ وَالاسْميَّةِ الَّتِي تُفْهَمُ مِنْ سِياقِ الْكَلامِ .

تَقْوِيـمُ اللِّسَانِ :

(مَهْمَا تَحَدَّثْتَ فَأَنْتَ مُجِيْدٌ) أَمْ (مَهْمَا تَتَحَدَّثْ فَأَنْتَ مُجِيْدٌ) ؟

قُـــلْ : مَهْمَا تَتَحَدَّثْ فَأَنْتَ مُجِيْدٌ .

وَلَا تَقُلْ : مَهْمَا تَحَدَّثْتَ فَأَنْتَ مُجِيْدٌ .

السَّبَبُ : لِمَجِيءِ فِعْلِ الشَّرْطِ بَعْدَ اسْمِ الشَّرْطِ (مَهْمَا) مَاضِيًا، وَالصَّحِيحُ أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَهَا الْفِعْلُ مُضارِعًا، قالَ تَعالَى : « وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ » (الأعراف : ١٣٢) .

حَلِّلْ وَأَعْرِبْ: قَوْلَهُ تَعالَى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ (الطلاق: ٧).

تَذَكَّرْ: أَنَّ (ذُو) مِنَ الأَسْماءِ الْخَمْسَةِ وَهِي تُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ، بالوَاوِ رَفْعًا وَبالألفِ نَصْبًا وَباليَاءِ جَرًّا، وَأنَّها تَكُونُ مُضَافَةً.

تَعَلَّمْتَ: أَنَّ مِنْ أَسَاليبِ الأَمْرِ وَصِيغِهِ أَنْ يَكُونَ بِالْفِعْلِ الْمُضارِعِ الْمَسبوقِ بلامِ الأَمْرِ، وَأَنَّ لامَ الأَمْرِ تَكُونُ مَكْسُورَةً إِنْ لَمْ تُسْبَقْ بِحَرْفِ عَطْفٍ، وَأَنَّ لامَ الأَمْرِ تَجْزِمُ الْفِعلَ الْمُضارِعَ.

الإِعْرَابُ:

لِيُنفِقْ: اللامُ لامُ الأَمْرِ. يُنْفِقْ: فِعْلٌ مُضارِعٌ مَجْزُومٌ وَعَلامَةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ.

ذُو: فَاعِلٌ لِلفِعْلِ (يُنْفِقْ) مَرْفُوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الواوُ؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَسْماءِ الْخَمْسَةِ، وَهُوَ مُضافٌ.

سَعَةٍ: مُضافٌ إليهِ مَجْرُورٌ وَعَلامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ.

مِّن: حَرْفُ جَرٍّ.

سَعَتِهِ: اسْمٌ مَجْرُورٌ وَعَلامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ، وَهُوَ مُضَافٌ و (هـ) ضَمِيرٌ مُتَّصلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٌ إليه.

حَلِّلْ ثُمَّ أَعْرِبِ الْجُمْلَةَ الآتِيَةَ: (لَا وَفَّقَ اللهُ الظَّالِمَ).

التَّمْرِينَاتُ

التَّمْرِينُ (١) : اسْتَخْرِجِ الطَّلبَ وَبَيِّنْ نَوْعَهُ وَصِيغتَهُ ذاكرًا الْغَرَضَ :

١ . قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : (وَخالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ) .

٢ . قَالَ الشَّاعِرُ:

أَصُونُ عِرْضِي بِمَالي لَا أُدَنِّسُهُ ... لَا بَارَكَ اللهُ بَعْدَ الْعِرْضِ بالمالِ

٣ . قَالَ الشَّاعِرُ:

وَلَا تَجْلِسْ إلى أَهْلِ الدَّنَايَا ... فَإِنَّ خَلائِقَ السُّفَهَاءِ تُعْدِي

٤ . قَالَ الشَّاعِرُ:

فَصَبْرًا في مَجَالِ الْمَوْتِ صَبْرًا ... فَمَا نَيْلُ الْخُلُودِ بِمُستطاعِ

٥ . قَالَ الشَّاعِرُ:

وَمَضَى كُلٌّ إلى غَايَتِهِ ... لَا تَقُلْ شِئْنا فَإِنَّ الْحَظَّ شَاء

٦ . قَالَ الشَّاعِرُ:

يَارَبِّ لَا تَسْلُبَنِّي حُبَّها أَبَدًا ... وَيَرْحَمُ اللهُ عَبْدًا قَالَ آمينا

التَّمْرِينُ (٢) : حَدِّدِ الْمَعْنَى الَّذِي خَرَجَتْ إليه صِيغُ الطَّلَبِ : الأمرُ وَالنَّهْيُ في النُّصُوصِ الآتِيَةِ :

١ . قَالَ تَعَالَى : « رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٣﴾ » (آل عمران : ٥٣) .

٢ . قَالَ تَعَالَى : « وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوا ۛ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ » (البقرة : ١٩٥) .

٣ . قَالَ تَعَالَى : « قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ ۖ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١٤﴾ » (المائدة : ١١٤) .

٤ . قَالَ تَعَالَى : « وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا ۚ » (البقرة : ٢٨٢) .

٥ . قَالَ تَعَالَى : « قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً ۖ قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ۗ وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٤١﴾ » (آل عمران : ٤١) .

التَّمْرِينُ (٣) :

جَاءَتِ الْكَلِمَاتُ التَّالِيَةُ دَالَّةً عَلَى الدُّعَاءِ فِي آيَاتٍ قُرْآنِيَّةٍ، اذْكُرِ النُّصُوصَ الَّتِي وَرَدَتْ فِيْهَا : (يسِّرْ) و (هَبْ) و (آتِنا) و (ابنِ) و (اغفرْ) و (ارحمْ) .

التَّمْرِينُ (٤) :

مَيِّزْ بَيْنَ لامِ الأمرِ مِنْ غَيْرِهَا فِيْمَا يَأْتِي :

١ . قَالَ تَعَالَى : « لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴿١٣٧﴾ » (النساء :١٣٧) .

٢ . قَالَ تَعَالَى : « وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُم بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُم مِّن شَيْءٍ ۖ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٢﴾ » (العنكبوت :١٢) .

التَّمْرِينُ (٥) :

قَالَ تَعَالَى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ » (الحشر :١٨) .

١ . اذْكُرْ أُسْلُوبَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ مِنْ صِيَغِ الطَّلَبِ وَرَدَا فِي النَّصِّ .

٢ . أعْرِبْ قَوْلَهُ : اتَّقُوا اللهَ .

٣ . لِمَاذَا ضُبِطَتِ اللامُ فِي قَوْلِهِ (وَلْتَنْظُرْ) بالسُّكُونِ ؟

التَّمْرِينُ (٦) :

مَيِّزْ مَا وَرَدَ مِنَ اسمِ فِعلٍ مِنْ غَيْرِهِ فِي الْعِبَارَاتِ الآتِيَةِ :

١ . الْكِتَابُ أَمَامَكَ . أَمَامَك أيُّها الطَّالِبُ لِتصِلَ إلى النَّجاحِ .

٢ . إليكَ عَنّي . جِئْتُ إليكَ . هَاكَ الْكِتَابَ .

٣ . مَكَانَكَ لا تَتَحرَّكْ . جَلَسْتُ مَكَانَكَ .

الدَّرْسُ الثَّالِثُ : التَّعْبِيـرُ

أَوَّلًا : التَّعْبِيرُ الشَّفَهِيُّ

نَاقِشْ مَعَ زُمَلَائِكَ وَمُدَرِّسِكَ الأَسْئِلَةَ الآتِيَةَ :

١ . التَّنْجِيْمُ لَا يَعْنِي سِوَى التَّخْمِيْنِ لِلْوَقَائِعِ الَّتِي لَيْسَ هُنَاكَ مَا يَدُلُّ عَلَى صِحَّتِهَا، هَلْ يَكُونُ الْعِلْمُ عَلَى الضِّدِّ مِنْهُ فَيُقَدِّمُ حَقَائِقَ ثَابِتَةً؟

٢ . كَيْفَ تُقَوِّمُ مُجْتَمَعًا يَكْثُرُ فِيْهِ التَّنْجِيْمُ وَالشَّعْوَذَةُ؟

٣ . مَاذَا تَفْهَمُ مِنَ الْكَلِمَةِ الشَّائِعَةِ وَالْمَشْهُورَةِ : (كَذَبَ الْمُنَجِّمُونَ وَلَو صَدَقُوا)؟ وَهَلْ تُحَبِّذُ أَنْ تَكُونَ شِعَارًا لِلْمُجْتَمَعِ الْمُتَحَضِّرِ؟ تَكَلَّمْ عَلَى ذَلِكَ .

٤ . مَاذَا تَفْهَمُ مِنْ زَجْرِ الإِمَامِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي نَصِّ الْمُطَالَعَةِ لِلْمُنَجِّمِ؟

ثَانِيًا : التَّعْبِيْرُ التَّحْرِيْرِيُّ

اكْتُبْ مَقَالًا يَكُوْنُ فِيْهِ الْقَوْلُ التَّالِي مُنْطَلَقًا لَكَ فِي التَّعْبِيْرِ :

(إِنَّ التَّنْجِيْمَ مُخَالِفٌ لِلْفِطْرَةِ الْبَشَرِيَّةِ وَلِلْسُنَنِ الْكَوْنِيَّةِ وَلِلْعَقِيْدَةِ الرَّبَّانِيَّةِ؛ لأَنَّ الإِنْسَانَ لَو عَلِمَ بِمُسْتَقْبَلِ حَيَاتِهِ عَلَى حَقِيْقَتِهِ لَتَوَقَّفَتِ الْحَيَاةُ، وَلَتَوَقَّفَ السَّعْيُ فِيهَا وَلَبَطُلَتِ الْغَايَةُ مِن اسْتِخْلَافِ الإِنْسَانِ عَلَى الأَرْضِ) .

الدَّرْسُ الرَّابِعُ : الأَدَبُ

أبو تَمَّامٍ الطَّائِيّ

هُوَ حَبِيبُ بنُ أَوْسٍ بنِ الحَارِثِ الطَّائِيّ، الْمُلَقَّبُ بِأبِي تَمَّام، الشَّاعِرُ العَرَبِيُّ الكَبِيرُ، وُلِدَ فِي مَدِينَةِ جَاسِم قُرْبَ دِمَشْق سَنَةَ (١٨٨ للهِجْرَة)، اشْتَغَلَ فِي صِبَاه حَائِكًا، ثُمَّ انْتَقَلَ إلى مِصْر وَعَمِلَ سَقَّاءً فِي جَامِعِهَا، دَرَسَ الثَّقَافَةَ العَرَبِيَّةَ؛ ثُمَّ انْتَقَلَ إلى الشَّام وَالجَزِيرَةِ وَالعِرَاق وَخُرَاسَانَ؛ يَمْدَحُ الخُلَفَاءَ وَالأُمَرَاءَ وَكِبَارَ القَادَة، لَهُ دِيوَانُ شِعْرٍ مُعْظَمُهُ فِي المَدِيحِ وَالوَصْفِ، اتَّخَذَ لِنفسه مَذْهَبًا خَاصًّا يَعْتَمِدُ عَلى الابْتِكَارِ فِي المَعَانِي وَالصُّوَر.

يُعَدُّ مِنْ أَعْظَمِ شُعَرَاءِ الْعَرَبِيَّةِ مَنْزِلَةً وَمَكَانَةً مَعَ الْمُتَنَبِّيّ وَالبُحْتُرِيِّ وَغَيْرِهِما، لَهُ مُؤَلَّفَاتٌ مُهِمَّةٌ؛ نَأْخُذُ مِنهَا: فُحُولَةُ الشُّعَرَاءِ، وَدِيوانُ الحَمَاسَةِ الكُبْرَى، وَالحَمَاسَةِ الصُّغْرَى، وَمُخْتَارُ أشْعَارِ القَبَائِلِ. انْتَقَلَ فِي آخرِ حَيَاتِه إلى الْمَوْصِلِ وَتُوفِّي فِيهَا سَنَةَ (٢٣١ للهِجْرَة).

وَمِنْ أشْهَرِ قَصَائِدِه وَأجْمَلِها هي قَصِيدَةُ:

(فَتْحُ عَمُورِية)

(لِلحِفْظِ ثَمَانِيَةُ أَبْيَاتٍ)

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءً مِنَ الكُتُبِ ... فِي حَدِّهِ الحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ[١]

بِيضُ الصَّفَائِحِ لَا سُودُ الصَّحَائِفِ فِي ... مُتُونِهِنَّ جَلاءُ الشَّكِّ وَالرِيَبِ[٢]

وَالعِلْمُ فِي شُهُبِ الأَرْمَاحِ لَامِعَةً ... بَيْنَ الخَمِيسَيْنِ لَا فِي السَّبْعَةِ الشُّهُبِ[٣]

أَيْنَ الرِّوَايَةُ بَلْ أَيْنَ النُّجُوْمُ وَمَا ... صَاغُوهُ مِنْ زُخْرُفٍ فِيْهَا وَمِنْ كَذِبِ[٤]

فَتْحُ الْفُتُوحِ تَعَالَى أَنْ يُحِيطَ بِهِ ... نَظْمٌ مِنَ الشِّعْرِ أَوْ نَثْرٌ مِنَ الْخُطَبِ

فَتْحٌ تُفَتَّحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لَهُ ... وَتَبْرُزُ الأَرْضُ فِي أَثْوَابِهَا الْقُشُبِ[٥]

يَا يَوْمَ وَقْعَةِ عَمُورِيَّةَ انْصَرَفَتْ ... مِنْكَ الْمُنَى حُفَّلًا مَعْسُولَةَ الْحَلَبِ[٦]

أَبْقَيْتَ جَدَّ بَنِي الإِسْلَامِ فِي صُعُدٍ ... وَالْمُشْرِكِينَ وَدَارَ الشِّرْكِ فِي صَبَبِ[٧]

لَقَدْ تَرَكْتَ أَمِيرَ الْمُؤمِنِينَ بِهَا ... لِلنَّارِ يَوْمًا ذَلِيلَ الصَّخْرِ وَالْخَشَبِ

غَادَرْتَ فِيهَا بَهِيمَ اللَّيْلِ وَهْوَ ضُحًى ... يَشُلُّهُ وَسْطَهَا صُبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ

حَتَّى كَأَنَّ جَلَابِيبَ الدُّجَى رَغِبَتْ ... عَنْ لَوْنِهَا وَكَأَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَغِبِ

اللُّغَــــة :

(١) **الْحَــدُّ** : الأُولَى بِمَعْنَى : حَدُّ السَّيْفِ، أمَّا الحَدُّ الثَّانِيَةُ فَمَعْنَاهُ : الفَاصِلُ .

(٢) **الصَّفَائِـحُ** : السُّيُوفُ، الصَّحَائِفُ : الْكُتُبُ، الْجَلاءُ : كَشْفُ الأَمْرِ وَرَفْعُ الغِطَاءِ عَنْهُ .

(٣) **شُهُبُ الأَرْمَاحِ** : أَسِنَّةُ الرِّمَاحِ، الخَمِيسَانِ : الْجَيْشَانِ؛ وَقِيلَ إِنَّ الْجَيْشَ سُمِّيَ خَمِيسًا فِي زَمَانٍ كَانَتِ الْمُلُوكُ إذا غَزَتْ أَخَذَتْ خُمسَ الْغَنَائِمِ لأنفُسِهَا، فَالْخَمِيسُ مَأْخُوذٌ مِنْ مَعْنَى الْمَخْمُوسِ أي : الْمَأخُوذُ مِنْهُ الْخُمْسُ .

(٤) **الزُّخْرُفُ** : مَا يُعْجِبُكَ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا، وَيُقَالُ للقَولِ المُحَسَّنِ الْمَكْذُوبِ زُخْرُف .

(٥) **تُفَتَّــحُ** : أي تَتَفَتحُ؛ وَحُذِفَتْ إِحْدَى التَّاءَينِ للتَخْفِيفِ وَهَذا أَمْرٌ مَأْلُوفٌ فِي كَلامِ الْعَرَبِ .

القُشُبُ : جَمْعُ قَشِيبٍ : وَهُوَ الجَدِيدُ .

(٦) **حُفَّـلًا** : جَمْعُ حَافِلٍ : وَهِيَ النَّاقَةُ أَوِ الشَّاةُ الَّتي امْتَلأَ ضَرْعُهَا باللَّبَنِ، مَعْسُولَة : الَّتي أُضِيْفَ إِلَيْهَا الْعَسَلُ .

الْحَلْبُ : مَا حُلِبَ مِنَ اللَّبَنِ .

(٧) **الْجَــدُّ** : الحَظُّ، صُعُد : الْمَكَانُ الَّذِي يُصْعَدُ إِلَيْهِ، الصَّبَبُ : الْمَكَانُ الَّذِي يُنْصَبُ فِيْهِ؛ أي يَنْحَدِرُ، وَيُقَالُ لَهُمَا : (الصُّعُودُ وَالصُّبُوبُ) .

تَحْلِيلُ النَّصِّ :

قَصِيْدَةٌ مُهِمَّةٌ كُتِبَتْ فِي فَتحِ عَمُورِيَّةَ؛ تُقْسَمُ عَلَى ثَلاثَةِ أَقْسَامٍ، كُلُّ قِسمٍ مِنها يَحمِلُ فِكْرَةً مِنْ أَفْكَارِ الْقَصِيْدَةِ الَّتي تُعَدُّ مِن أَشْهَرِ القَصَائِدِ فِي الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ .

الفِكْرَةُ الأولى : تَمْجِيْدُ القُوَّةِ، وَالسُّخْرِيَةُ مِنَ الْمُنَجِّمِينَ وَهِيَ فِي الأَبْيَاتِ (مِن ١ إلى ٤) وَيَرَى الشَّاعِرُ أَنَّ الْمُنَجِّمِينَ أَرجَفُوا وَخَافُوا مِنَ التَّوَجه نَحْوَ عَمُورِيَّةَ، وَتَحَدَّثُوا عَنْ أُمُورٍ جِسَامٍ تَتَمَخَّضُ عَنْهَا الأَيَّامُ، فَمَاذا حَدَثَ؟ وَمَاذَا كَانَ؟ اسْتَمَرَّ الزَّحفُ يَقُودُهُ الْخَلِيْفَةُ فَحَقَّقَ النَّصرَ وَأَبْطَلَ بِسَيْفِهِ مَا أَرْجَفُوا بِهِ، وَأَثْبَتَ أَنَّ السَّيْفَ أَصْدَقُ مِنْ كُتُبِهِم، وَأَنَّ حَدَّهُ هُوَ مَنْ مَيَّزَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالبَاطِلِ .

وَلَوْ نَتَأَمَّلُ قَلِيْلًا فِي تَكْرَارِ لَفْظَةِ (الْحَدّ) فِي الْبَيْتِ الأَوَّلِ : لَوَجَدْنَا أَنَّ مَعْنَى اللَّفْظَةِ الأُولَى جَاءَ بِمَعْنَى (حَدّ السَّيفِ)، فِي حِين جَاءَ مَعْنَى اللَّفْظَةِ الثَّانِيَةِ (الحَدُّ الفَاصِلُ) وَهَذَا الْجَمَالُ حَقَّقَهُ الْجِنَاسُ فِي لَفظَتَي (الْحَدّ) وَالْجِنَاسُ هُوَ : (اتِّفَاقُ لَفْظَتَيْنِ فِي الشَّكْلِ وَالنُّطقِ وَاخْتِلافُهُمَا فِي

الْمَعْنَى)، فَضْلًا عَنْ وُجُودِ الطِّبَاقِ بَيْنَ لَفْظَتَي (الْجِدِّ وَاللَّعِبِ)، وَهَذِهِ الْفُنُونُ البَلاغِيَّةُ مَنَحَتِ الأَبْيَاتَ بُعْدًا جَمَالِيًا .

ثُمَّ يَذْكُرُ الشَّاعِرُ أَنَّ بَيَاضَ السُّيُوفِ بَدَّدَ ظَلامَ الشَّكِ الَّذِي زَرَعُوهُ فِي النُّفُوسِ مِنْ خِلالِ مَا قَرَؤوه فِي كُتُبِهِم السُّودِ الَّتِي تَنْقُلُ عَنِ النُّجُومِ، وَالْحَقُّ أَنَّ أَنْبَاءَ النَّصْرِ وَالْهَزِيمَةِ يَأْتِي مِنْ أَسِنَّةِ الرِّمَاحِ الَّتِي تُؤَدِّي دَورَهَا فِي المَعْرَكَةِ، وَهَذِهِ الأَسِنَّةُ بِلَمَعَانِهَا وَتَأْثِيرِهَا وَحَرَكَتِهَا هِيَ الشُّهُبُ الَّتِي نَتَضَرَّعُ إِلَيهَا حِينَ نَطْلُبُ النَّصْرَ وَلَيْسَ النُّجُومُ الَّتِي اعْتَمَدَ عَلَيهَا الْمُنَجِّمُونَ، ثُمَّ يَسأَلُ الشَّاعِرُ وَيَسْتَفهِمُ بِطَرِيقَةِ التَّهَكُّمِ وَالسُّخرِيَةِ؛ إِذْ يَسْخَرُ مِنَ المُنَجِّمِينَ وَيَقُولُ : أَيْنَ رِوَايَتُكُم؟ وَأَيْنَ كُتُبُكُم؟ بَل أَيْنَ تِلكَ النُّجُومُ الَّتِي افْتَرَيتُم عَلَيهَا وَنَسَبْتُم إِلَيهَا الأَكَاذِيبَ؟

الفِكْرَةُ الثانِيَةُ : صُورَةُ الفَتحِ وَعَظَمَتُهُ فِي عَمُورِيَةَ فِي الأَبْيَاتِ (من ٥ إلى ٧) يُعَبِّرُ الشَاعِرُ عَن عَظَمَةِ فَتْحِ عَمُورِيَةَ وَيَصِفُهُ بِفَتْحِ الْفُتُوحِ، وَأَنَّهُ عَجَزَ الشُّعَرَاءُ وَالخُطَبَاءُ عَن وَصْفِهِ، وَأَنَّ هذا الفَتْحَ العَظِيمَ اسْتَبْشَرَتْ بِهِ السَّمَاءُ وَفَتَحَتْ أَبْوَابَهَا، وَابْتَهَجَتْ بِهِ الأَرْضُ وَارتَدَتْ أَجْمَلَ ثِيَابِهَا، ثُمَّ يُشَبِّهُ الشَّاعِرُ عَودَةَ الجُنُودِ الْمُنْتَصِرِينَ، وَتَحْقِيقَ أَمَانِي المُسلِمِينَ بِصُورَةِ الحَلِيبِ الْمَمْزُوجِ بِالعَسَلِ فِي ضَرْعِ النَّاقَةِ وَهُنَا لَوْ نَتَأَمَّلُ قَلِيْلًا هذه الصُّورَةَ لَوَجَدنَا أَنَّهَا كِنَايَةٌ عَنْ حَلاوَةِ النَّصْرِ .

الفِكْرَةُ الثَّالِثَةُ : تَصْوِيرُ الدَّمَارِ الذي أَصَابَ عَمُورِيَةَ فِي الأَبْيَاتِ (من ٨ إلى ١١) وَهُنَا يَصِفُ الشَّاعِرُ الدَّمَارَ الذي حَلَّ بِعَمُورِيَةَ بَعْدَ انتِصَارِ المُسلِمِينَ؛ إِذْ ذَلَّتْ أَمَامَ سَطْوَتِهِم وَقُوَّتِهِم وَأَكَلَتْهَا النِّيرَانُ، حَتَّى الصَّخْرُ وَالخَشَبُ فِيهَا لَم يَسْلَمْ، وَأَصْبَحَ لَيلُهَا صُبْحًا مِنْ شِدَّةِ النِّيرَانِ وَاللَّهَبِ، كَأَنَّ الْمَدِينَةَ لَمْ تَغِبْ عَنْهَا الشَّمْسُ؛ أو كَأَنَّ اللَّيلَ ضَاقَ بِثِيَابِهِ السُّودِ فَانْتَزَعَهَا .

أَسْئِلَةُ المُناقَشَةِ :

س١ : قَسَّمَ الشَّاعِرُ القَصِيدَةَ عَلَى أَفْكَارٍ اذكُرْهَا، وَأَيْنَ تَلْمَحُ مَوقِعَهَا فِي أَبْيَاتِ القَصِيدَةِ؟

س٢ : أَيُّ فَنٍّ مِنْ فُنُونِ البَلاغَةِ فِي القَصِيدَةِ؟ اسْتَشْهِدْ بِمِثَالٍ عَلَى ذلكَ؟

س٣ : أَعطِ مَعَانِيَ الكَلِمَاتِ، وَأَرجِعْهَا إلى أَبْيَاتِهَا فِي القَصِيدَةِ؟

بِيْضُ الصَّفَائِحِ، الخَمِيسَان، القُشُبُ، مَعْسُولَة .

س٤ : هَلْ يُمكِنُ أَنْ تَستَدِلَّ عَلى الأَفْكَارِ التَّالِيَةِ مِنَ القَصِيدَةِ؟

حَدِيثُ السَّيفِ، كُتُبُ الْمُنَجِّمِينَ، ابْتِهَاجُ الأَرْضِ بِالانْتِصَارِ .

س٥ : هَلْ تُوجَدُ كَلِمَاتٌ تَدُلُّ عَلى مَعْنَى الكِنَايَةِ وَأَيْنَ وَقَعَتْ؟

الْوَحْدَةُ الثَّالِثَـةُ

غَرْسُ الْعِلْمِ

الْمَفَاهِيْمُ الْمُتَضَمَّنَةُ :

- مَفَاهِيْمُ أَخَلَاقِيَّةٌ .
- مَفَاهِيْمُ لُغَوِيَّةٌ .
- مَفَاهِيْمُ أَدَبِيَّةٌ
- مَفَاهِيْمُ نَقَدِيَّةٌ .

مَا قَبْلَ النَّصِّ :

- تَتَذَكَّرُ (مَارِي كُورِي)، وَ(نَزِيهَةَ الدُّلَيْمِيّ)، اللَّتَيْنِ دَرَسْتَ حَيَاتَهُمَا فِي مَرْحَلَةٍ سَابِقَةٍ وَكَانَتْ لَهُمَا بَصْمَةٌ وَاضِحَةٌ فِي الْـمُجْتَمَعِ ؟ تَحَدَّثْ عَنْهُمَا بِإِيجَازٍ .
- هَلْ يَقْتَصِرُ طَلَبُ العِلْمِ عَلَى الذُّكُورِ فَقَط؟ اذْكُرْ قَوْلًا مَأْثُورًا يَحُثُّ عَلَى الْعِلْمِ وَطَلَبِهِ .

التَّمْهِـــــيْدُ :

الطُّمُوحُ: هُوَ وُجُودُ الرَّغْبَةِ الشَّدِيدَةِ لَدَى الشَّخْصِ فِي النَّجَاحِ وَالسَّعْيِ دَائِمًا إِلَى تَحْقِيقِ ذَلِكَ، فَيَتَحَدى الْمَصَاعِبَ مِنَ أَجْلِ الْوُصُولِ إِلَى الْمُسْتَوَى الَّذِي يَطْمَحُ إِلَيهِ، وَ يُؤمِنُ أَنَّهُ لَا مُسْتَحِيلَ فِي الْحَيَاة، وَيَعْلَمُ أَنَّ لِكُلِّ شَيءٍ ضَرِيبَةً قَدْ يَدْفَعُهَا مِنْ صِحَّتِهِ وَرَاحَتِهِ، لِذَلِكَ يَتَسَلَّحُ بِكُلِّ عِلْمٍ يُشَارِكُ فِي تَحْقِيقِ طُمُوحِهِ، وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى الأَشْخَاصِ السَّلْبِيينَ الَّذِينَ يُحَاوِلُونَ تَثْبِيطَ الهِمَمِ، بَلْ يَكُونُ هُوَ قُدْوَةً يُقْتَدَى بِهَا فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ .



الدَّرسُ الأَوَّلُ : الْمُطالعَةُ

النَّصُّ :

الْمَرأةُ وَطلبُ الْعِلْمِ

هُنَالِكَ الْعَدِيدُ مِنَ النِّساءِ اللائي رَفَضْنَ الَاسْتِسْلَامَ لِلوَاقِعِ، وَبَحَثْنَ عَنِ الَاسْتِقْلَالية فَتَحَرَّرْنَ وَحَرَّرْنَ مَعَهُنَّ الآلافَ مِنَ النِّسَاءِ، وَبَعْدَ مُعَانَاةٍ وَ نِضَالٍ كَبِيرٍ نَجَحْنَ فِي تَثْبِيتِ حُقُوْقِ الْمَرأةِ فِي الْمُجْتَمعِ. وَمِنْ هَؤلَاءِ النِّسَاءِ الطَبِيبَةُ الَانْجِليزية اليِزَابِيث بِلَاكْوِيل أوَّلُ طَبِيبَةٍ فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ.

وُلِدَتْ اليِزَابِيث عَامَ ١٨٢١م، فِي إِنْجِلْتَرَا، وَتَلَقَّتْ تَعْلِيمَهَا الأَوَلِيّ فِي بَلْدَتِهَا، ثُمَّ انْتَقَلَتْ عَائِلَتُهَا بَعْدَ ذَلِك إِلَى الْوِلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ الَامريكية، وَكَانَ وَالِدُهَا مِنْ أَنْصَارِ إِلْغَاءِ الْعُبُودِيَّةِ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ أَعْمَالٌ تِجَارِيَةٌ نَاجِحَةٌ إِلَّا الْقَلِيلَ، تُوَفِّي وَتَرَكَ عَائِلَتَهُ مِنْ دُوْنِ مَوَارِدَ مَالِيَّةٍ تُعِينُهُمْ عَلَى الْحَيَاةِ، وَبَعْدَ وَفَاةِ الأَبِ افْتَتَحَتِ اليِزَابِيث وَشَقِيقَتُهَا وَوَالِدَتُهُمَا مَدْرَسَةً كَي يَدْعَمْنَ الأُسْرَةَ مَادِيًّا، وَعَمِلَتْ اليِزَابِيث مُعَلِّمَةً فِي مَدَارِسَ عِدَّةٍ، وَكَانَتْ مَشْغُوْفَةً بِالْقِرَاءَةِ؛ وَلَاسِيَّمَا فِي مَجَالِ الطِّبِّ، فَبَدَأَتْ بِالْبَحْثِ عَنْ كُلِّيَّةٍ طِبِيَّةٍ تُقْبلُ فِيهَا، إِذ فِي ذَلِك الْوَقْتِ كَانَ يُرْفَضُ إِعْطَاءُ الْمَرْأةِ أَيَّ حُقُوقٍ، وَكَانَتْ مِهْنَةُ الطِّبِّ لَا يُمَارِسُهَا إِلَّا الرِّجَالُ؛ لِذَلِك رُفِضَتْ مِنْ جَمِيعِ الْكُلِّيَّاتِ الْمُحِيطَةِ بِهَا، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنَ الصِّعَابِ الَّتِي وَاجَهَتْهَا اِسْتَمَرَّتْ فِي عَزْمِهَا لِتَحْقِيقِ هَدَفِهَا، حَتَّى نَصَحَهَا الْعَدِيدُ مِنَ الأَشْخَاصِ فِي ذَلِك الْوَقْتِ بِأَنْ تَرْتَدِيَ مَلَابِسَ الرِّجَالِ وَ تُغَيِّرَ اسْمَهَا لِكَي تُقْبَلَ فِي كُلِّيَّةِ الطِّبِّ، فَقَدْ تَقَدَّمَتْ لاثْنَتَي عَشْرَةَ كُلِّيَّةً، وَلَمْ تَيْأسْ إِلَى أَنْ وَصَلَ طَلَبُهَا إِلَى كُلِّيَّةِ جنيف الطِّبية بِمَدِينَةِ نيُويُورْك، فَطَلَبَت الإِدَارَةُ إِلى الطَّلَبَةِ أَنَّ يُقَرِّرُوا أَيَقْبَلُونَ وجُودَهَا بَيْنَهُم أَمْ لَايَقْبَلُونَ، فَأَيَّدُوا انْضِمَامَهَا إِلَى الْكُلِّيَّةِ؛ لأَنَّهُمْ اِعْتَقَدُوا أَنَّهَا لَيْسَتْ سِوَى مُزْحَةٍ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ هَذَا الْقَبُولَ مَا كَانَ إِلَّا عَنْ طَرِيقِ الْخَطَأ، وَ بَعْضُهُمْ الآخَرُ يَقُولُ إِنَّه كَانَ عَلَى سَبِيلِ السُّخْرِيَّةِ مِن الْمَرْأةِ، وَحَاوَلَتِ الْكُلِّيَّةُ التَّرَاجُعَ عَنْ قَرَارِهَا وَالتَّضْيِيقَ عَلَيْهَا، لَكِنَّهَا وَقَفَتْ بِشَجَاعَةٍ ضِدَّ كُلِّ تِلْكَ الْمُعوّقَاتِ. وَقَدْ عَانَتْ كَثِيرًا بِسَبَبِ زُمَلَائِهَا الطَّلَبَةِ وَأَسَاتِذَتِهَا فَكَانَتْ مَنْبُوذَةً بَيْنَهُم، وَالْكُلِّيَّةُ تَسْتَبْعِدُهَا مِنْ بَعْضِ الْمُحَاضَرَاتِ؛ بِحُجَّةِ أَنَّهَا غَيْرُ مُنَاسِبَةٍ لِلنسَاءِ وَلَكِن مَعَ الْوَقْتِ أَصْبَحَ الطَّلَبَةُ أَكْثَرَ وُدًّا مَعَهَا إِلَّا الْقَلِيلَ مِنهُمْ، وَكَانَتْ تَحْضُرُ الْمُحَاضَرَاتِ، ثُمَّ تُغَادِرُ دُوْنَ أَنْ

تَنْظُرَ أو تَتَحَدَّثَ مَعَ أَحَدٍ، وَعِنْدَ وُصُولِها إلى مَنْزِلِهَا تَتوجَّهُ إلَى غُرْفَتِهَا لِتَنْكَبَّ عَلَى كُتُبِ الطِّبِّ وَالتَّشْرِيحِ الَّتِي كَانَتْ تَشْتَرِيهَا بِمَا تَدَّخِرُهُ مِن رَاتِبِهَا الضَّئِيلِ.

مَرَّتْ سَنَوَاتُ الدِّرَاسَةِ وَارْتَدَتْ زِيَّ التَّخَرُّجِ، فِي عَامِ ١٨٤٩م، وَوَقَفَتْ جَنْبًا إِلَى جَنْبٍ مَعَ زُمَلَائِهَا الذُّكُورِ عَلَى مِنْبَرِ الْمُتَخَرِّجِينَ تُرَدِّدُ قَسَمَ الأَطِبَّاءِ بِسَعَادَةٍ وَفَخْرٍ بِتَحْقِيقِ ذَاتِهَا أَوْ قُلْ بِتَحْقِيقِ الْمُسْتَحِيلِ فِي ذَلِكَ الْحِينِ، وَبِذَلِكَ أَصْبَحَتْ أَوَّلَ سَيِّدَةٍ مُتَخَرِّجَةٍ فِي كُلِّيَّةِ الطِّبِّ وَأَوَّلَ طَبِيبَةٍ بِالعَصْرِ الحَدِيثِ، وَبَعْدَهَا سَافَرَتْ إلى إِنْجِلْتَرَا لإِكْمَالِ مَسِيرَتِهَا ثُمَّ انْتَقَلَتْ إلَى بَارِيسَ كَي تَأْخُذَ بَعْضَ الدَّوْرَاتِ التَّدْرِيبِيةِ وَخِلَالَ دِرَاسَتِهَا تَطَوَّعَتْ لِعِلَاجِ الْكَثِيرِ مِنَ الأَطْفَالِ الْمَرضَى دُونَ أَجْرٍ، وَفِي أَحَدِ الأَيامِ أُصِيبَتْ بِعَدْوَى خَطِيرَةٍ مِن طِفْلٍ مَرِيضٍ كَانَتْ تُعَالِجُهُ،فَفَقَدَتْ إِحْدَى عَينَيهَا، مِمَّا جعَلَها تَتَخَلَّى عَنْ خُطَطِهَا لِلعَمَلِ جَرَّاحَةً، وَعَادَتْ مَرَّةً ثَانِيَةً إِلَى إِنْجِلْتَرَا لِلعَمَلِ فِي أَحَدِ الْمُسْتَشْفَياتِ، وَلَمْ تَنْتَهِ التَّحدِياتُ أَمَامَهَا بَلِ اشْتَدَّتْ أَكْثَرَ بَعْدَ عَمَلِها، حَتَّى مِنَ الْمَرِيضَاتِ اللَّاتِي لَمْ يَكُنَّ يَقْبَلْنَ أَنْ تُعَالِجَهُنَّ الْمَرْأَةُ، فَكَيفَ بِرَجُلٍ يَأْتِي لِعِيَادَتِهَا؟ وَفِي عَامِ ١٨٥١م ذَهَبَتْ ثَانِيَةً إِلَى مَدِينَةِ نِيُويُورك وَلَكِن رَفَضَتْ مُعْظَمُ الْمُسْتَشْفَياتِ أَنْ تَعْمَلَ فِيهَا، فَاضْطُرَّتْ لِشِرَاءِ مَنْزِلٍ لِمُمَارَسَةِ الطِّبِّ، وَبَدَأَتْ تَسْتَقْبِلُ النِّسَاءَ وَالأَطْفَالَ فِي مَنْزِلِهَا، ثم كَتَبَتْ مُحَاضَرَاتٍ حَوَلَ الصِّحَةِ، التي نُشِرَتْ فِي عَامِ ١٨٥٢م بِاسْمِ (قَوَانِينِ الْحَيَاةِ)، وَقَدْ أَشَارَتْ فِيهَا إِلَى أَهَمِيَّةِ تَعْلِيمِ الطِّبِّ لِلْبَنَاتِ.

ثُمَّ افْتَتَحَتْ مُسْتَوْصَفًا فِي أَحَدِ الأَحْيَاءِ الْفَقِيرَةِ بِمَدِينَةِ نِيُويُورك الَّذِي دَعَمَهُ عَدَدٌ مِنَ الأَطِبَاءِ المتنَوِّرِينَ، ثم دَعَتْ أُخْتَهَا الصُّغْرَى لِلْعَمَلِ فِيهِ بَعْدَمَا تَخَرَّجَتْ بِدَرَجَةٍ عِلْمِيَّةٍ مِن كُلِّيَّةِ الطِّبِّ، وَبَعْدَهَا تَحَوَّلَ إِلَى مُسْتَشْفَى لِلنِّسَاءِ وَالتَّوْلِيدِ.

ذَهَبَتْ اليِزَابِيث لإِنْجِلْتَرَا لإِلْقَاءِ مُحَاضَرَاتٍ وَكَانَتْ مَصْدَرَ إِلْهَامٍ لِلكَثِيرِ مِنَ النِّسَاءِ، ثُمَّ عَادَتْ إِلَى الوِلَايَاتِ الْمُتَحِدَةِ ثَانِيَةً فِي الْحَرْبِ الأَهْلِيَّةِ وَسَاعَدَتْ فِي تَأْسِيسِ جَمْعِيَّةِ النِّسَاءِ الْمَرْكَزِيَّةِ لِتَقْدِيمِ أَعْمَالِ الإِغَاثَةِ، وَاخْتَارَتِ الْمُمَرِّضَاتِ بِعِنَايَةٍ كَبِيرَةٍ، وَبَعْدَ الْحَرْبِ افْتَتَحَتْ كُلِّيَّةَ الطِّبِّ النِّسَائِيَّةَ دَاخِلَ الْمُسْتَوْصَفِ وَظَلَّتِ الْكُلِّيَّةُ تَعْمَلُ مُدَّةَ وَاحِدٍ وَثَلَاثِينَ عَامًا. ثُمَّ انْتَقَلَتْ إِلَى إِنْجِلْتَرَا وَسَاعَدَتْ عَلَى تَنْظِيمِ جَمْعِيَّةِ الصِّحَّةِ الوَطَنِيَّةِ، وَأَسَّسَتْ أَوَّلَ كُلِّيَّةِ طِبٍّ لِلْنِسَاءِ فِي لَنْدَن، وَعُيِّنَتْ أُسْتَاذًا لأَمَرَاضِ النِّسَاءِ وَالأَطْفَالِ فِيهَا، فَأُدْرِجَ اسْمُهَا (بُوَصْفِهَا أَوَّلَ امْرَأَةٍ تُمَارِسُ الطِّبَّ) فَضْلًا عن إدراجِهِ فِي قَائِمَةِ أَفْضَلِ الأَطِبَّاءِ الإِنْجِلِيزِ. وَحَازَتِ العَدِيدَ مِنَ الْجَوَائِزِ، مِنهَا وِسَامُ

الشَّرف الْمَلكيّ وكَانَتْ أوّلَ امْرَأةٍ تُمْنحُ هَذا الْوِسَام، وَحصلَتْ أيضًا عَلَى تِمْثَالٍ مُميزٍ فِي كُلِّيَّةِ جنيف الطِّبية، وَقدْ أنْجزَتِ الْكَثيرَ منَ الأعْمالِ الْخيْريَّة منهَا افْتِتاحُ عِيادَةٍ لِعلَاجِ النِّسَاءِ وَالأطْفَالِ الْفُقَرَاءِ بِدَعْمٍ كَامِلٍ، وَقَدْ كَان لاصرار اليزابيث عَلَى تَحْقِيق هدفِها الاثرُ فِي فَتْحِ مَجالِ الطِّبِّ أمَامَ كُلِّ الفَتيَاتِ عَدَا الْمُتَرَدِّدَاتِ، فكان عددُ الطَبيبَات حَتَّى وافتْها الْمَنِيَّةُ عَامَ ١٩١٠م – بَعْدَ حَيَاةٍ حَافِلَةٍ بِالْعَطَاءِ – كَانَ هُنَاكَ مَا لَا يَقِلُّ عَنْ سَبْعَةِ الآفِ طَبِيبَةٍ مُعْتَمَدَةٍ.

فِي أَثْنَاءِ النَّصِّ:

لَاحِظْ جُمْلَةَ (–بَعْدَ حَيَاةٍ حَافِلَةٍ بِالْعَطَاءِ–) تَجِدُهَا بَيْنَ شَارِحَتَيْنِ وَتُسَمَّى هَذِهِ الأَنْوَاعُ مِنَ الْجُمَلِ بِالْجُمَلِ الاعْتِرَاضِيَّةِ وَتَكُونُ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ، وَمِثْلُهَا الْجُمَلُ الدُّعَائِيَّةُ مِثْلَ: كَانَ مُحَمَّدٌ – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ – أَكْثَرَ النَّاسِ رَحْمَةً.

مَا بَعْـــدَ النَّـــصِّ:

مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

إِلْغَاءُ الْعُبُودِيَةِ: مَنْحُ الْعَبِيدِ حُرِّيَتَهُمْ.

يَدْعَمْنَ: الدَّعْمُ هُوَ الإِعَانَةُ والْمُسَاعَدَةُ.

مَشْغُوفَةً: أُولِعَتْ بِالدِرَاسَةِ، تَعَلَّقَتْ بِهَا تَعَلُّقًا شَدِيدًا، وَهُوَ أَقْصَى الحُبِّ.

لِتَنْكَبَّ: انْكَبَّ: أَبْدَى اهْتِمَامًا زَائِدًا و أَقْبَلَ عَلَيهِ بِشَغَفٍ.

اسْتَعِنْ بِمُعْجَمِكَ لِإِيجَادِ مَعَانِي الْكَلِمَتَيْنِ الآتِيَتَيْنِ:

الضَّئِيلِ، الإِغَاثَةِ.

نَشَــاطٌ:

- أَكْمِلِ الْجُمْلَةَ الَّتِي وَرَدَتْ فِي النَّصِّ بِعِبَارَةٍ اعْتِرَاضِيَّةٍ تُبَيِّنُ أُسلوبًا مِنْ أساليبِ الطَّلبِ الَّتِي دَرَسْتَها فِي الْمَوْضُوعِ السَّابِقِ (حَتَّى وافَتْها المَنِيَّةُ عَامَ ١٩١٠م – بَعْدَ حَيَاةٍ حَافِلَةٍ بِالْعَطَاءِ–)؟

نَشَــاطُ الْفَهْـمِ وَالاسْتِيْعَــابِ:

- هَلْ تَصوَّرَتْ اليزابيث بلاكويل أَنَّ إِصْرَارَهَا وَبَصِيرَتَهَا وَتَفَانِيهَا فِي الْعَمَلِ وَثِقَتَهَا بِنَفْسِهَا سَتَجْعَلُهَا مِنْ عُظَمَاءِ النِّسَاءِ فِي تَأرِيخِ الإِنْسَانِيَّةِ، وَلَاسِيَّمَا فِي مَجَالِ الطِّبِّ؟ لَوْ كُنْتَ مَكَانَهَا فَمَاذَا تَصْنَعُ؟ وَكَيفَ تُحَوِّلُ حُلْمَكَ إِلَى حَقِيقَةٍ؟

الدَّرْسُ الثَّانِي : الْقَوَاعِدُ

الاسْتِثْنَـــاءُ

لَوْ عُدْتَ إِلَى النَّصِّ لَوَجَدْتَ الْجُمْلَةَ الآتِيَةَ : (وَلَكِنْ مَعَ الْوَقْتِ أَصْبَحَ الطَّلَبَةُ أَكْثَرَ وُدًّا مَعَهَا إِلَّا الْقَلِيلَ مِنْهُمْ) لَفَهِمْتَ مِنْها أَنَّ هُناكَ جَمْعًا مِنَ الطَّلَبَةِ كَانُوا يُظْهِرُونَ الْوُدَّ وَالاحْتِرَامَ لِهَذِهِ الطَّالِبَةِ بِاسْتِثْنَاءِ الْقَلِيْلِ مِنْهُم الَّذِينَ لَا يُظْهِرُونَ لَهَا سِوَى الْكَرَاهِيَةِ، وَهَذَا الأُسْلُوبُ يُشَبِّهُهُ الْمُخْتَصُّونَ بِعَمَلِيَّةِ الطَّرْحِ فِي عِلْمِ الرِّيَاضِياتِ حِيْنَ تُطْرَحُ قِيْمَةٌ مِنْ قِيْمَةٍ أَكْبَرَ مِنْهَا، وَيُسَمَّى فِي الْعَرَبِيَّةِ بِأُسْلُوبِ الاسْتِثْنَاءِ، وَلَعَلَّكَ عَزِيْزَنا الطَّالِبَ تَسْمَعُ مَثَلًا قَوْلَهُم : (جَاءَ كُلُّ الطُّلَّابِ بِاسْتِثْنَاءِ فُلَانٍ) وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ (فُلَانًا) تَخَلَّفَ عَنِ الْمَجِيءِ، وَلَكِنَّ الأُسْلُوبَ الصَّحِيحَ فِي الْعَرَبِيَّةِ هُوَ أَنْ نَضَعَ أَدَاةً بَدَلًا مِنْ كَلِمَةِ (اسْتِثْنَاء) لِتَحْقِيقِ مَعْنَى الاسْتِثْنَاءِ كَمَا فِي الْجُمْلَةِ فِي أَعْلَاهُ الَّتِي وَرَدَتْ فِي النَّصِّ، وَكَقَوْلِنَا : حَضَرَ الطُّلَّابُ إِلَّا مُحَمَّدًا، أَوْ أَيَّ أَدَاةٍ أُخْرَى مِنْ أَدَوَاتِ الاسْتِثْنَاءِ الَّتِي سَتَتَعَرَّفُ إِلَيْهَا فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ، وَلَعَلَّ الْقَوْلَ الْكَرِيْمَ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا » (العنكبوت : ١٤) تَفْهَمُ مِنْهُ فِكْرَةَ هَذَا الأُسْلُوبِ بِشَكْلٍ وَاضِحٍ، فَنُوْحٌ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بَقِيَ فِي قَوْمِهِ (أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا) أَيْ إِنَّهُ لَبِثَ فِيْهِم تِسْعَمِائَةَ وَخَمْسِيْنَ سَنَةً، فَالْقِيْمَةُ الْكَبِيْرَةُ الَّتِي طَرَحْنَا مِنْها (الْخَمْسِيْنَ) هِيَ (الف) وَهُوَ مَا يُسَمَّى بِالْمُسْتَثْنَى مِنْهُ، وَالْقِيْمَةُ الْمَطْرُوحَةُ مِنْهُ وَهِيَ (خَمْسِينَ) تُسَمَّى (الْمُسْتَثْنَى) وَالأَدَاةُ هِيَ (إِلَّا) كَمَا رَأَيْتَ ذَلِكَ . فَالاسْتِثْنَاءُ : هُوَ إِخْرَاجُ ما بَعْدَ الأَدَاةِ مِنْ حُكْمِ مَا قَبْلَهَا، **وَالاسْتِثْنَاءُ لَهُ أَرْكَانٌ ثَلَاثَةٌ هِيَ :**

١ . **الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ وَهُوَ فِي جُمْلَةِ النَّصِّ (الطَّلَبَةُ)** : وَهُوَ الرُّكْنُ الأَوَّلُ الَّذِي يَقَعُ قَبْلَ الأَدَاةِ (إِلَّا) وَيَدُلُّ عَلَى الكُلِّ، وَيَكُونُ اسْمًا أَي لَا يَكُونُ فِعْلًا أَو حَرْفًا، وَيُعْرَبُ بِحَسَبِ مَوقِعِهِ مِنَ الإِعْرَابِ .

٢. **أَدَاةُ الاسْتِثْنَاءِ**: وَهِيَ الرُّكْنُ الثَّانِي، وَهِيَ تَتَوسَّطُ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ وَالْمُسْتَثْنَى، وَأَشْهَرُ أَدَوَاتِ الاسْتِثْنَاءِ (إِلَّا) وَهِيَ حَرْفٌ، وَ(غَيْر وَسِوَى) وَهُمَا اسْمَانِ، وَ(عَدَا، وَخَلَا، وَحَاشَا) تكون أَفْعَالًا حِينًا وَأَحْرُفًا حِينًا آخرَ.

٣. **الْمُسْتَثْنَى**: وَهُوَ الرُّكْنُ الثَّالِثُ الَّذِي يَقَعُ بَعْدَ الأَدَاةِ (إِلَّا)، وَيَدُلُّ عَلَى الْجُزْءِ الْمُسْتَخْرَجِ مِنَ الكُلِّ، وَإِعْرَابُهُ يَتَوقَّفُ عَلَى حَالِ الْجُمْلَةِ الَّتِي يَتَكَوَّنُ مِنْهَا هَذَا الأُسْلُوبُ.

إِعْرَابُ الْمُسْتَثْنَى

وَلإِعْرَابِ الْمُسْتَثْنَى الْحَالاتُ الآتِيَةُ:

الْحَالَةُ الأُولَى: إِذَا كَانَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ مَوْجُودًا وَكَانَ الْكَلَامُ مُثْبَتًا غَيْرَ مَنْفِيٍّ وَجَبَ إِعْرَابُ الْمُسْتَثْنَى مَنْصُوبًا، مِثْلَ الْجُمْلَةِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي النَّصِّ: (أَصْبَحَ الطَّلَبَةُ أَكْثَرَ وُدًّا مَعَهَا إِلَّا الْقَلِيلَ مِنْهُمْ) فـ(الْقَلِيلَ) مُسْتَثْنَى مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ» (الحجر: ٣٠-٣١) وَكَقَولِهِ تَعَالَى «الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾» (الزخرف: ٦٧).

وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

كُلُّ الأُمُورِ تَزُولُ عَنْكَ وَتَنْقَضِي　　　إِلَّا الثَّنَـــاءَ فَإِنَّـــهُ لَكَ بَـــاقِ

فـ(الثَّنَاءَ) مُسْتَثْنَى وَاجِبُ النَّصْبِ لِتَمَامِ جُمْلَةِ الاسْتِثْنَاءِ بِأَرْكَانِهَا وَالْكَلَامُ مُثْبَتٌ.

الْحَالَةُ الثَّانِيَةُ: إِذَا كَانَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ مَوْجُودًا لَكِنَّ الْكَلَامَ مَنْفِيٌّ غَيْرُ مُثْبَتٍ وَالْمُسْتَثْنَى مِنْ جِنْسِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ أَيْ مُتَّصِلٌ أَوْ بَعْضٌ مِنْهُ فَيُسَمَّى الاسْتِثْنَاءَ الْمُتَّصِلَ، فَيَجُوزُ حِينَئِذٍ فِي إِعْرَابِ الْمُسْتَثْنَى أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا أَوْ بَدَلًا مِنَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ كَقَوْلِنَا: لَمْ يَحْضُرْ أَحَدٌ مِنَ الطُّلَّابِ إِلَّا مُحَمَّدًا أَوْ مُحَمَّدٌ، وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

فَمَـا وَجَدْتُ بِهَا شَيْئًـا أَلُوذُ بِـهِ　　　إِلَّا الثَّمَـامَ وَإِلَّا مَوْقِـدَ النَّـارِ

فـ(مُحَمَّد) الْمُسْتَثْنَى مِنْ جِنْسِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ وَهُوَ (أَحَدٌ) فَهُوَ مُتَّصِلٌ وَالْكَلَامُ كَانَ مَنْفِيًّا

فَجازَ فِي الْمُسْتَثْنَى وَجْهانِ النَّصْبُ عَلَى الاسْتِثْناءِ أَوْ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنْ مَرْفُوعٍ وَهُوَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ (أَحَدٌ). وَفِي قَوْلِ الشَّاعِرِ (الثَّمَامَ) هُوَ الْمُسْتَثْنَى وَهُوَ جُزْءٌ مِنَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ وَهُوَ (شَيْئًا) وَالْكَلَامُ مَنْفِيٌّ فَجازَ فِيهِ وَجْهانِ النَّصْبُ أَوْ بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ.

وَلَكِنْ لَوْ قُلْنَا: (مَا رَأَيْتُ أَحَدًا فِي الشَّارِعِ إِلَّا سَيَّارَةً) لَوَجَدْتَ أَنَّ الْمُسْتَثْنَى (سَيَّارَةً) هِيَ لَيْسَتْ مِنْ جِنْسِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ (أَحَدًا) وَلِذَا يُسَمَّى الاسْتِثْنَاءُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ الاسْتِثْنَاءَ الْمُنْقَطِعَ، فَإِذَا كَانَ الْمُسْتَثْنَى مِنْ غَيْرِ جِنْسِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ وَكَانَ الْكَلَامُ مَنْفِيًّا وَجَبَ نَصْبُ الْمُسْتَثْنَى وَلَا يَجُوزُ إِعْرَابُهُ بَدَلًا لِأَنَّهُ اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا﴾ (مريم:٦٢) فَالْمُسْتَثْنَى (سَلَامًا) لَيْسَ مِنْ جِنْسِ (اللَّغْوِ) وَهُوَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ، وَالْكَلَامُ مَنْفِيٌّ فَيَكُونُ هُنَا إِعْرَابُ (سَلَامًا) مُسْتَثْنًى مَنْصُوبًا وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾ (النساء:١٥٧) وَ(اتِّبَاعَ الظَّنِّ) لَيْسَ مِنْ جِنْسِ الْعِلْمِ فَيَكُونُ الْمُسْتَثْنَى (اتِّبَاعَ الظَّنِّ) وَاجِبَ النَّصْبِ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ.

الْحَالَةُ الثَّالِثَةُ: إِذَا كَانَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ مَحْذُوفًا وَالْكَلَامُ كَانَ مَنْفِيًّا أَوْ شِبْهَ مَنْفِيٍّ يَسْبِقُهُ (نَهْيٌ أَوِ اسْتِفْهَامٌ مُتَضَمِّنٌ مَعْنَى النَّفْيِ أَوْ فِعْلٌ مُتَضَمِّنٌ مَعْنَى النَّفْيِ) وَجَبَ إِعْرَابُ الاسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ (إِلَّا) بِحَسَبِ مَوْقِعِهِ مِنَ الْجُمْلَةِ وَتَكُونُ الأَدَاةُ (إِلَّا) أَدَاةَ اسْتِثْنَاءٍ مُلْغَاةً أَوْ أَدَاةَ حَصْرٍ وَيُسَمَّى الاسْتِثْنَاءُ مُفَرَّغًا أَيْ إِنَّ الْكَلَامَ الَّذِي قَبْلَ الأَدَاةِ (إِلَّا) تَفَرَّغَ لِإِعْرَابِ مَا بَعْدَ الأَدَاةِ (إِلَّا)، وَمِنْ ذَلِكَ مَا وَرَدَ فِي نَصِّ الْمُطَالَعَةِ (وَكَانَتْ مِهْنَةُ الطِّبِّ لَا يُمَارِسُهَا إِلَّا الرِّجَالُ)، وَكَقَوْلِنَا: مَا الْجَهْلُ إِلَّا ظَلَامٌ، فَكَلِمَةُ (ظَلَامٌ) تُعْرَبُ خَبَرًا لِلْمُبْتَدَأِ (الْجَهْلُ)، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ (آل عمران:١٤٤) فَمَا بَعْدَ الأَدَاةِ (إِلَّا) وَهُوَ (رَسُولٌ) خَبَرٌ لِلْمُبْتَدَأِ (مُحَمَّدٌ) فَالْمُسْتَثْنَى غَيْرُ مَوْجُودٍ وَالْكَلَامُ مَنْفِيٌّ فَأُعْرِبَ بِحَسَبِ مَوْقِعِهِ مِنَ الْكَلَامِ.

> **فَائِدَةٌ:**
> فِي الاسْتِثْنَاءِ الْمُفَرَّغِ يُمْكِنُ حَذْفُ أَدَاةِ النَّفْيِ أَوِ الأَدَاةِ الْمُتَضَمِّنَةِ مَعْنَى النَّفْيِ، وَحَذْفُ أَدَاةِ الاسْتِثْنَاءِ وَعِنْدَهَا يَبْقَى الْمَعْنَى نَفْسُهُ دُونَ تَغْيِيرٍ مِثْلَ:
> (مَا نَجَحَ إِلَّا مُحَمَّدٌ) تُصْبِحُ بَعْدَ التَّغْيِيرِ (نَجَحَ مُحَمَّدٌ)

الَاسْتِثْنَاء بـ (غَيْر وَسِوَى)

لَا تَخْتَلِفُ قَوَاعِدُ الإِعْرَابِ فِي الاسْمين (غَيْر وَسِوَى) عَنْ أَدَاةِ الاسْتِثْنَاءِ (إلّا)، فالفرقُ أنَّ الحالَاتِ الإعْرَابِيةَ الَّتِي كَانَتْ تَظْهَرُ عَلَى الاسْمِ الوَاقِعِ بَعْدَ (إلّا) تَظْهَرُ عَلَى الاسْمين، وَما بَعْدَهُما هُوَ الْمُسْتَثْنَى في الْمَعْنَى وَلَكِنَّه يَكُون مَجْرُورًا بِالإِضَافَةِ إِلَى هَذَيْنِ الاسْمَيْن، وَيُمْكِنُ تَوْضِيحُ ذَلِكَ بِالآتِي:

فَـائِـدَةٌ:

عِنْدَ اسْتِبْدَال (غَيْر وَسِوَى) بـ(إلّا) وَالعَكْسُ، يَأْخُذُ الْمُسْتَثْنَى بـ(إلّا) الحَرَكَةَ الإِعْرَابِيَّةَ لـ(غَيْر وَسِوَى) وَالْعَكْسُ صَحِيحٌ مِثْلَ: مَا حَاسَبْتُ إلَّا مُهْمِلًا تُصْبِح: مَا حَاسَبْتُ غَيْرَ مُهْمِلٍ وَمِثْلَ: لَمْ يَحْضُرِ الطُّلَابُ غَيْرُ الْمُتَفَوِقِينَ أَوْ غَيْرَ الْمُتَفَوقِينَ تُصْبِحُ: لَمْ يَحْضُرِ الطُّلَابُ إلّا الْمُتَفَوقُونَ أوِ الْمُتَفَوقِينَ.

١. **الَاسْتِثْنَاءُ التَّامُّ** وَيَكُونُ إمَّا مُتَّصِلًا أَوْ مُنْقَطِعًا فإذا كَانَ مُثْبَتًا غَيْرَ مَنْفِيٍّ، يُعْرَبُ مُسْتَثْنًى مَنْصُوبًا وُجُوبًا نَحْوُ: حَضَرَ الْجَمِيعُ سِوَى قَارِئٍ، فَتُعْرَبُ (سِوَى): مُسْتَثْنًى مَنْصُوبًا وُجُوبًا وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الْمُقَدَّرَةُ عَلَى آخِرِهِ وَهُو مُضَافٌ، وَقَارِئٍ: مُضَافٌ إِلَيهِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ فِي آخِرِهِ.

أَمَّا إِذَا كَانَ الاسْتِثْنَاءُ تَامًّا مُنْقَطِعًا وَالْكَلَامُ مَنْفِيًّا نَحوُ: (مَا فِي الرَّجُلِ عَيبٌ غَيْرَ الجُودِ، فَـ (غَيْرَ) هُنَا مُسْتَثْنَى مَنْصُوبٌ وُجُوبًا. وَإِذَا كَانَ الاسْتِثْنَاءُ تَامًّا مُتَّصِلًا مَنْفِيًّا، أوَ مُتَضَمِّنًا مَعْنَى النَّفْيِ فَيَكُونُ حُكْمُهُ جَوَازَ النَّصْبِ أَوِ الاتْبَاعِ عَلَى البَدَلِيَّةِ مِثْلَ: (مَا وَثِقتُ بِإِنْسَانٍ غَيْرَ الأَمِيْنِ أَوَ غَيْرِ الأَمِيْنِ)، فَيَكُونُ لَـ (غير) وَجْهَانِ إِعْرَابِيانِ هُمَا: إما مُسْتَثْنًى مَنْصُوبٌ جَوَازًا أو بَدَلٌ مَجْرُورٌ.

فَـائِـدَةٌ:

تَأْتِي (غَيْرُ) لِلْنَفْي وَلِلْاسْتِثْنَاءِ وَنَعْتَمِدُ عَلَى مَعْنَى الْجُمْلَةِ لِلْتَفْرِيقِ بَينَهُمَا كَمَا وَرَدَ فِي النَّصِّ (لأَنَّهَا غَيْرُ مُنَاسِبَةٍ لِلِنسَاءِ) (غَيْرُ) هُنَا لِلنفي وَلَيس لِلاسْتِثْنَاءِ.

٢. **الاسْتِثْنَاءُ الْمُفَرَّغ** وَيَكُونُ الإِعْرَابُ بِحَسَبِ مَوقِعِهِمَا فِي الْجُمْلَةِ مِثْلَ مَا وَرَدَ فِي النَّصِّ: (لَيْسَتْ سِوَى مُزْحَةٍ)؛ إِذْ تُعْرَبُ (سِوَى) خَبَرَ (لَيسَ) مَنْصُوبًا وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ وَهُوَ مُضَافٌ. وَ(مُزْحَةٍ) مُضَافٌ إِليهِ.

الاَسْتِثْنَاءُ بِـ (عَدَا) وَ (خَلا) وَ (حَاشَا)

لَا تَدْخُلُ هَذِهِ الأَدَوَاتُ في أُسْلُوبِ الاسْتِثْنَاءِ مَا لَمْ تُقَدَّرْ بـ (إِلَّا) وإِذَا لَمْ تُقَدَّرْ فَهِيَ أَفْعَالٌ تَامَّةٌ تَأْخُذُ فَاعِلًا، وَلَهَا وَجْهَانِ فِي الإِعْرَابِ هُمَا :

١. أَفْعَالٌ مَاضِيَةٌ إِذَا كَانَ الاسْمُ الَّذِي بَعْدَهَا (الْمُسْتَثْنَى) مَنْصُوبًا فَهُوَ مَفْعُولٌ بِهِ. وَيَكُونُ الْفَاعِلُ مُسْتَتِرًا وُجُوبًا تَقْدِيْرُهُ (هُوَ).

٢. أَحْرُفُ جَرٍّ إِذَا كَانَ الاسْمُ الَّذِي بَعْدَهَا (الْمُسْتَثْنَى) اسْمًا مَجْرُورًا. وَمِنْ ذَلِكَ مَا وَرَدَ فِي النَّصِّ : (فَتَحَتِ اليَزَابِيثُ مَجَالَ الطِّبِّ أَمَامَ كُلِّ الفَتَيَاتِ عَدَا المُتَرَدِّدَاتِ)، وَيَكُونُ إِعْرَابُ عَدَا : فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِي عَلَى الفَتْحِ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وُجُوْبًا تَقْدِيْرُهُ (هُوَ) . وَالمُتَرَدِّدَاتِ : مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْكَسْرَةُ؛ لِأَنَّهَا جَمْعُ مُؤَنَّثٍ سَالِمٌ. أَوْ عَدَا : حَرْفُ جَرٍّ. الْمُتَرَدِّدَاتِ : اسْمٌ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

أَمَّا إِذَا سُبِقَتْ هَذِهِ الأَدَوَاتُ بـ (مَا) الْمَصْدَرِيَّةِ فَنَحْكُمُ عَلَيْهَا بِأَنَّهَا أَفْعَالٌ؛ لأَنَّ (مَا) الْمَصْدَرِيَّةَ لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الأَفْعَالِ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

فَـائِـدَةٌ :
يَكْثُرُ دُخُولُ (مَا) الْمَصْدَرِيَّةِ عَلَى الْفِعْلَيْنِ (خَلَا) و(عَدَا)، أَمَّا (حَاشَا) فَلَا تَدْخُلُ عَلَيْهَا .

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلٌ ... وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مُحَالَةَ زَائِلُ

فَقَوْلُهُ: مَا خَلَا اللهَ، هُنَا (خَلَا) فِعْلٌ مَاضٍ لِدُخُولِ (مَا) الْمَصْدَرِيَّةِ عَلَيْهِ .

خُلَاصَةُ الْقَوَاعِدِ :

الاسْتِثْنَاءُ : وَهُوَ إِخْرَاجُ مَا بَعْدَ الأَدَاةِ مِنْ حُكْمِ مَا قَبْلَهَا .

أَرْكَانُ الاسْتِثْنَاءِ :

١. الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ وَيَكُونُ اسْمًا أَي لَا يَكُونُ فِعْلًا أَوْ حَرْفًا، وَيُعْرَبُ بِحَسَبِ مَوقِعِهِ مِنَ الإِعْرَابِ .
٢. الأَدَاةُ الَّتِي تَتَوَسَّطُ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ وَالْمُسْتَثْنَى وَهِيَ أَنْوَاعٌ ثَلَاثَةٌ هِيَ : (إِلَّا) حَرْفٌ، و(غَيْر وَسِوَى) اسْمَانِ، وَ(عَدَا، وَخَلَا، وَحَاشَا) أَفْعَالٌ حِينًا وَأَحْرُفٌ حِينًا آخَر.
٣. الْمُسْتَثْنَى وَيَكُونُ اسْمًا ظَاهِرًا، أَوْ ضَمِيرًا مُنْفَصِلًا، وَإِعْرَابُهُ يَتَوَقَّفُ عَلَى حَالِ الْجُمْلَةِ الَّتِي يَتَكَوَّنُ مِنْهَا الأُسْلُوبُ .

أَنْوَاعُ الاسْتِثْنَاءِ بِـ (إِلَّا، وَغَيْر، وَسِوَى):

١. **التَّامُّ**: يَكُونُ مُتَّصِلًا أَوْ مُنْقَطِعًا، وَقَدْ تَكُونُ الْجُمْلَةُ مَنْفِيَّةً أَوْ مُثْبَتَةً.

٢. **الْمُفَرَّغُ**: إِذَا كَانَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ غَيْرَ مَوجُودٍ وَالْجُمْلَةُ مَنْفِيَّةً أَوَ مُتَضَمِّنَةً مَعْنَى النَّفْي.

إِعْرَابُ الْمُسْتَثْنَى بِـ (إِلَّا) وَ(غَيْر وَسِوَى) وَلَهُمَا ثَلَاثُ حَالَاتٍ إِعْرَابِيَّةٍ هِي:

١. **وُجُوبُ النَّصْبِ:**

- إِذَا كَانَ الاسْتِثْنَاءُ تَامًّا مُتَّصِلًا أَوْ مُنْقَطِعًا وَالْكَلَامُ مُثْبَتًا.
- إِذَا كَانَ الاسْتِثْنَاءُ تَامًّا مُنْقَطِعًا وَالْكَلَامُ مَنْفِيًّا أَوْ مُتَضَمِّنًا مَعْنَى النَّفْي.

٢. **جَوَازُ النَّصْبِ أَوِ الاتْبَاعِ عَلَى الْبَدَلِيَّةِ**: إِذَا كَانَ الاسْتِثْنَاءُ تَامًّا مُتَّصِلًا وَالْكَلَامُ مَنْفِيًّا أَوْ مُتَضَمِّنًا مَعْنَى النَّفْي.

٣. **الإِعْرَابُ بِحَسَبِ مَوقِعِهِمَا فِي الْجُمْلَةِ**: إِذَا كَانَ الاسْتِثْنَاءُ مُفَرَّغًا.

خَلَا وَعَدَا وَحَاشَا وَيَكُونُ إِعْرَابُهَا عَلَى النَّحْوِ الآتِي:

١. يَجُوزُ أَنْ تُعْرَبَ هَذِهِ الأَدَوَاتُ أَفْعَالًا مَاضِيَةً وَالْمُسْتَثْنَى مَفْعُولًا بِهِ، أَوْ أَحْرُفَ جَرٍّ وَالْمُسْتَثْنَى اسْمًا مَجْرُورًا.

٢. إِذَا سُبِقَتْ (خَلَا وَعَدَا) بِـ(مَا الْمَصْدَرِيَّةِ) تَكُونُ أَفْعَالًا مَاضِيَةً، وَلَا يَجُوزُ إِعْرَابُهَا أَحْرُفَ جَرٍّ.

تَقْوِيمُ اللِّسَانِ:

(لَمْ يَجْلِسْ مَعَنَا إِلَّا يَوْمَيْنِ فَقَط) أَمْ (لَمْ يَجْلِسْ مَعَنَا إِلَّا يَوْمَيْنِ)؟

قُـــلْ: لَمْ يَجْلِسْ مَعَنَا إِلَّا يَوْمَيْنِ.

وَلَا تَقُلْ: لَمْ يَجْلِسْ مَعَنَا إِلَّا يَوْمَيْنِ فَقَط.

السَّبَبُ: لاسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ (فَقَط) بَعْدَ أَدَوَاتِ الاسْتِثْنَاءِ وَهُوَ حَشْوٌ لَا قِيمَةَ لَهُ. لِدَلَالَةِ الأَدَاةِ (إِلَّا) عَلَى الْحَصْرِ بِيَوْمَيْنِ دُونَ غَيْرِهِمَا.

حَلِّلْ وَأَعْرِبْ : قَالَ تَعَالَى : «وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ» (هُود:٨١).

تَذَكَّرْ : الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ إِذَا سُبِقَ بِـ (لَا) النَّاهِيَةِ أَوْ إِحْدَى أَدَوَاتِ الْجَزْمِ، يَكُونُ مَجْزُومًا.

تَعَلَّمْتَ : أَنَّ الاسْتِثْنَاءَ إِذَا كَانَ تَامًّا مَنْفِيًّا مُتَّصِلًا كَانَ إِعْرَابُ مَا بَعْدَ (إِلَّا) مُسْتَثْنًى مَنْصُوبًا جَوَازًا أَوْ بَدَلًا.

الْإِعْرَابُ :

لَا : نَاهِيَةٌ جَازِمَةٌ.

يَلْتَفِتْ : فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ.

مِنكُمْ : مِنْ : حَرفُ جَرٍّ، (كُمْ) ضَمِيرٌ مُتَصِلٌ مَبْنِي فِي مَحَلِ جَرٍّ بِحَرفِ الْجَرِّ.

أَحَدٌ : فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

إِلَّا : أَدَاةُ اسْتِثْنَاءٍ.

امْرَأَتَكَ : مُسْتَثْنًى مَنْصُوبٌ جَوازًا وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

وَيَجُوزُ بِحَسَبِ الضَّوَابِطِ الْوَجهُ الآخَرُ وَهُو الرَّفعُ عَلَى البَدَلِ فَنَقُولُ فِي إِعْرَابِ (امرأتُك) : بَدَلٌ من (أَحَدٌ) مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخرِهِ. وَهُوَ مُضَافٌ، وَالكَافُ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بالإِضَافَةِ.

حَلِّلْ ثُمَّ أَعْرِبِ الْجُمْلَةَ الآتِيَةَ : (قَرَأْتُ الْكِتَابَ خَلَا صَفْحَةً).

التَّمْرِينَاتُ

التَّمْرِينُ (١) :

ضَعْ (غَيْر) مَكَانَ (إلَّا) فِيمَا يَلِي، وَاضْبِطْهَا وَمَا بَعْدَهَا بِالشَّكلِ:

١ . لَنْ يَشُقَّ طَرِيْقَ الْحَيَاةِ إِلَّا الْمُثَقَّفُ.

٢ . لَا يَرْفَعُ قَدْرَ الأُمَمِ إِلَّا المُصْلِحُونَ.

٣ . كُلُّ شَيءٍ يَرْحَلُ إِلَّا الخَيْرَ يَبْقَى مَغْرُوسًا فِي النُّفُوسِ الصَّافِيَةِ.

٤ . قَالَ الشَّاعِرُ:

فَمَا لِي حِيْلَـةٌ إِلَّا رَجَائِي بِعَفْوِكَ ... إِنْ عَـفَــوتَ وَحُسْـنُ ظَنِّـي

٥ . قَالَ الشَّاعِرُ:

وَتَــوَلَّى الشَّبَــــابُ إِلَّا قَلِيْــلًا ... ثُمَّ يَأْبَــى الْقَلِيْـلُ إِلَّا وَدَاعًـــا

٦ . قَالَ الشَّاعِرُ:

بَصُرْتَ بِالرَّاحَةِ الْكُبْرَى فَلَمْ تَرَهَا ... تُنَالُ إِلَّا عَلَى جِسْرٍ مِنَ التَّعَبِ

التَّمْرِينُ (٢) :

الْمُسْتَثْنَى فِيما يَأْتِي مَنْصُوبٌ، اجْعَلْهُ فِي كُلِّ مِثَالٍ مُعْرَبًا بِحَسَبِ مَوْقِعِهِ وَغَيِّرْ مَا يَلْزَمُ:

١ . مَا رَفَعَ الأُمَمَ شَيءٌ إِلَّا الأَخلَاقَ

٢ . قَالَ الشَّاعِرُ:

قَـدْ يَهُـونُ الْعُمْـرُ إِلَّا سَاعَـةً ... وَتَهُــونُ الأَرْضُ إِلَّا مَوْضِعًـــا

٣ . لا ينفَعُ الإِنسانَ شيءٌ إِلَّا العلمَ.

٤ . لَا يَنَالُ أَحَدٌ حُقُوقَهُ غَيرَ الْقَوِيّ.

٥ . مَا مِنْ أَحَدٍ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ سِوَى مَالِكِ الْمُلْكِ.

التَّمْرِينُ (٣) : بَيِّنْ حُكْمَ إعْرابِ الْمُسْتَثْنَى الْوارِدِ فِي النُّصوصِ التَّالِيَةِ ذاكِرًا السَّبَبَ :

١ . قَالَ تَعالَى : « فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٥﴾ » (الَاحقاف : ٣٥) .

٢ . قَالَ تَعالَى : « فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا » (العَنْكبوت : ١٤) .

٣ .قَالَ تَعالَى : « وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ » (النساء : ١٧١) .

٤ . قالَ الشَّاعِرُ:

لِكُلِّ داءٍ دَواءٌ يُسْتَطَبُّ بِهِ إِلَّا الْحَماقَةَ أعْيَتْ مَنْ يُداوِيْهَا

٥ . قالَ الشَّاعِرُ:

مَا هَاجَ هَذَا الشَّوْقُ إِلَّا حَمامَةً دَعَتْ ساقَ حُرٍّ تَرْحَةً وَتَرَنُّمَا

التَّمْرِينُ (٤) :

أ .وَظِّفْ كُلَّ كَلِمَةٍ مِمَا يَأتِي مُسْتَثْنَى بِـ (إلّا) وَفْقًا لِلْسِياقِ الْمُحَدَّدِ :

١ . (الطُّلَّاب) مُسْتَثْنًى بِـ (إلّا) واجِبُ النَّصْبِ عَلَى الاسْتِثْناءِ .

٢ . (الْمُتَواضِعُونَ) مُسْتَثْنًى بِـ (إلّا) يُعْرَبُ فَاعِلًا .

٣ . (أَبُوكَ) مُسْتَثْنًى بِـ (إلّا) يُعْرَبُ إِعْرابَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ .

ب . وَظِّفْ فِي جُمَلٍ مِنْ عِنْدِكَ كَلِمَةَ (مُعَلِّم) مُسْتَثْنًى بِأدَواتِ الاسْتِثْناءِ الْمُحَدَّدَةِ لَكَ مَضْبُوطَةً بِالشَّكْلِ :

١ . (إلّا) فِي عِبارَةٍ مُثْبَتَةٍ تامَّةٍ .

٢ . (سِوَى) فِي عِبارَةٍ مَنْفِيَّةٍ تامَّةٍ .

٣ . (خَلا) .

٤ . (مَاعَدا) .

ج . مَا الْفَرقُ بَيْنَ مَا تَحْتَهُ خَطّ :

١ . أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مُحالَةَ زَائِلُ

خَلا اللهَ لَا أَرْجُو سِواكَ وَإِنَّما أَعدُّ عِيالِي شُعْبَةً مِنْ عِيالِكَا

٢ . هَذِهِ مُنَاقَشَةٌ غَيْرُ عِلْمِيَّةٍ، لَا تُناقِشْ غَيْرَ الْعُقَلاءِ .

التَّمْرِينُ (٥) :

بَيِّنِ الْمَعْنَى الَّذِي أَفَادَتْهُ (غير) في النُّصُوصِ الاتِيَةِ :

١ . قَالَ تَعَالَى : « وَهُوَ الَّذِى أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ » (الأنعام : ١٤١) .

٢ . قَالَ تَعَالَى : « لَّا يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ » (النساء : ٩٥) .

٣ . قَالَ تَعَالَى : « إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾ » (التين : ٦) .

٤ . قَالَ تَعَالَى : « وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى اللَّهِ ۗ » (التوبة : ٣) .

٥ . قَالَ تَعَالَى : « إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ » (المعارج : ٢٨) .

٦ . قَالَ الشَّاعِرُ:

وَدَعْ كُلَّ صَوْتٍ غَيْرَ صَوتِي فإنني ... أَنَا الصَّادِحُ الْمَحْكِيُّ وَالآخَرُ الصَّدَى

٧ . قَالَ الشَّاعِرُ:

أَشَوْقًا وَلَمَّا يَمْضِ لِي غَيْرُ لَيْلَةٍ ... فَكَيْفَ إذَا خَبَّ الْمَطِيُّ بِنَا عَشْرًا



الدَّرْسُ الثَّالِثُ : الأَدَبُ

النَّثْرُ فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ

النَّثْرُ :

لَقَدْ شَهِدَ النَّثْرُ تَطَوُّرًا لَا يَقِلُّ عَنْ تَطَوُّرِ الشِّعْرِ فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ، فَقَدِ انْعَكَسَتِ الْحَيَاةُ الْمَدَنِيَّةُ عَلَيْهِ فَضْلًا عَنِ الاطِّلَاعِ عَلَى الثَّقَافَاتِ الأُخْرَى عَنْ طَرِيْقِ التَّرْجَمَةِ؛ إِذ نُقِلَتْ كَثِيْرٌ مِنَ الْكُتُبِ النَّفِيسَةِ إِلى الْعَرَبِيَّةِ، حَتَّى عُرِفَ الْعَصْرُ الْعَبَّاسِيُّ الأَوَّلُ بِعَصْرِ النَّقْلِ وَالتَّرْجَمَةِ، وَقَدْ عُرِفَ مُتَرْجِمُونَ كُثُرٌ وَمِنْهُم ابْنُ الْمُقَفَّعِ.

لَمْ يَقْتَصِرِ النَّثْرُ عَلَى التَّرْجَمَةِ فَقَطْ، بَلْ تَعَدَّاهُ إِلى الْفُنُونِ الأُخْرَى كَالْخَطَابَةِ وَالْمَوَاعِظِ وَالْمُنَاظَرَاتِ وَالرَّسَائِلِ الدِّيْوَانِيَّةِ وَالرَّسَائِلِ الاخْوَانِيَّةِ وَالأَدَبِيَّةِ وَالنَّثْرِ الصُّوفِيِّ وَالْمَقَامَةِ.

وَقَدْ تَمَيَّزَ النَّثْرُ فِي هَذَا الْعَصْرِ بِتَنَوُّعِ الْعِبَارَةِ وَسُهُولَتِها وَالإِطْنَابِ فِي الأَلْفَاظِ وَالْجُمَلِ، فَضْلًا عَنِ اسْتِعْمَالِ الْمُحَسِّنَاتِ الْبَدِيْعِيَّةِ وَالاقْتِبَاسِ مِنْ آيِ الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ وَتَضْمِيْنِ الْحَدِيْثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيْفِ. وَسَنَقِفُ عِنْدَ شَكْلٍ مِنْ أَشْكَالِ النَّثْرِ فِي هَذَا الْعَصْرِ: وَهُوَ الْمَقَامَاتُ.

الْمَقَامَاتُ :

الْمَقَامَةُ : هِيَ أَحَدُ فُنُونِ النَّثْرِ فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ، وَهِيَ حِكَايَةٌ أَشْبَهُ بِالْقِصَّةِ الْقَصِيْرَةِ، ابْتَدَعَهَا بَدِيْعُ الزَّمَانِ الْهَمَذَانِيّ، تَلْتَزِمُ السَّجْعَ فِي نِهَايَاتِ عِبَارَاتِهَا، وَالْغَرَضُ الأَسَاسِيُّ مِنْهَا تَعْلِيْمُ النَّاشِئَةِ وَطُلَّابِ الأَدَبِ التَّعْبِيْرَاتِ الْبَلِيْغَةَ وَالأَلْفَاظَ الرَّشِيْقَةَ. وَالْمَقَامَةُ تُصَوِّرُ أَحْوَالَ الْمُجْتَمَعِ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ، فَصَوَّرَتْ جَانِبَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، فَضْلًا عَنِ الْحَيَاةِ الاجْتِمَاعِيَّةِ كَالْمَلْبَسِ وَالْمَأْكَلِ وَغَيْرِهِمَا.

وَقَدْ تَعَدَّدَتْ مَوْضُوْعَاتُ الْمَقَامَاتِ كَالزُّهْدِ وَالْمَوَاعِظِ وَالْوَصْفِ.. الخ .

تَعْتَمِدُ الْمَقَامَةُ عَلَى أَرْكَانٍ ثَلَاثَةٍ وَهِيَ: الرَّاوِي وَالْبَطَلُ وَالْحِكَايَةُ.

بَدِيعُ الزَّمَانِ الهَمَذانِيّ

هُوَ أبُو الفَضْلِ أحْمَدُ بنُ الْحُسَيْنِ بنِ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ المَعْرُوفِ بِبَدِيعِ الزَّمَانِ الهَمَذانِيّ وُلِدَ سَنَةَ (٣٥٨هـ)، كَاتِبٌ وَأدِيبٌ مِن أُسْرَةٍ عَرَبِيَّةٍ ذَاتِ مَكَانَةٍ عِلْمِيَّةٍ مَرْمُوقَةٍ اسْتَوْطَنَتْ هَمَذانَ، وُلِدَ فِيْهَا ونُسبَ إليْهَا، وَكَانَ يَفْتَخِرُ بأصْلِه العَرَبِيّ، امْتَلكَ الثَّقافَتَيْنِ العَرَبِيَّةَ وَالفَارِسِيَّةَ، كَانَ لُغَوِيًّا وَأدِيبًا وَشَاعِرًا، تَنَقَّلَ بَيْنَ الحَواضِرِ الإسْلامِيَّةِ وَالتَقَى عُلَماءَهَا وَرِجَالاتِهَا، وَاتَّصَلَ بالْعَالِمِ وَالأدِيبِ الكَبِيرِ أبِي بَكْرٍ الخَوارِزمِيّ.

وَكَانَ خَفِيفَ الظِّلِّ، حَسَنَ العِشْرَةِ، ظَرِيْفَ الطَّبْعِ، غَزِيرَ الحِفْظِ، سَرِيعَ الخَاطِرِ، يَمْلِكُ نَفْسًا أَبِيَّةً، تُوفِّيَ بَدِيعُ الزَّمَانِ الهَمَذانِيّ فِي مَدِيْنَةِ هَرَات التِي عَاشَ فِيْهَا آخرَ أيَّامِه سَنَةَ (٣٩٥ هـ).

آثَـــــارُهُ:

مَجْمُوعَةُ رَسَائِلَ، وَدِيوَانُ شِعْرٍ، وَالمَقَامَاتُ: وَهِيَ أَهَمُّ مَا خَلَّفَهُ بَدِيعُ الزَّمَانِ الهَمَذانِيّ، ذَاعَتْ شُهْرَتُهَا فِي الآفَاقِ، وَمَازَالَتْ مَنَارًا يَهْتَدِي بِهَا مَنْ يُرِيدُ التَأليفَ فِي المَقَامَةِ، وَيَمْنَحُ النَّاسَ القِصَصَ البَارِعَةَ الطَّرِيفَةَ، وَيُزوّدُ طُلَّابَ العِلْمِ بِمَا يَلزَمُهُم مِنَ الدُّرَرِ الثَّمِينَةِ فِي مَيْدَانِ سِحْرِ الإِسْلُوبِ، وَغَرَابَةِ اللفْظِ وَسُمُوِّ المَعْنَى.

المَقَامَةُ العِلْمِيَّةُ: (لِلْحِفظِ ثَلَاثَةُ أَسْطُرٍ)

حَدَّثنا عِيسَى بْنُ هِشامٍ قَالَ: كُنْتُ فِي بَعْضِ مَطَارِحِ الغُرْبَةِ مُجْتَازًا[١]، فَإِذَا أنَا بِرَجُلٍ يَقُولُ لآخَرَ: بِمَ أَدْرَكْتَ العِلْمَ؟ وَهُوَ يُجِيبُهُ، قَالَ: طَلَبْتُهُ فَوَجَدْتُهُ بَعِيدَ المَرَامِ[٢]، لا يُصْطَادُ بِالسِّهَامِ، وَلا يُقْسَمُ بالأَزْلام[٣]، وَلا يُرَى فِي المَنَامِ، وَلا يُضْبَطُ بِاللِّجَامِ، وَلا يُورَثُ عَنِ الأَعْمَامِ، وَلا يُسْتَعَارُ مِنَ الكِرَامِ، فَتَوَسَّلْتُ إِلَيْهِ بِافْتِرَاشِ المَدَرِ[٤]، وَاسْتِنَادِ الحَجَرِ، وَرَدِّ الضَّجَرِ[٥]، وَرُكُوبِ الخَطَرِ، وَإِدْمَانِ السَّهَرِ، وَاصْطِحَابِ السَّفَرِ[٦]، وَكَثْرَةِ النَّظَرِ[٧]، وَإِعْمَالِ الفِكَرِ، فَوَجَدْتُهُ شَيْئًا لا يَصْلُحُ إِلَّا لِلْغَرْسِ، وَلاَ يُغْرَسُ إِلَّا بِالنَّفْسِ، وَصَيْداً لاَ يَقَعُ إِلَّا فِي النَّدْرِ، وَلا يَنْشَبُ إِلَّا فِي

الصَّدْرِ[٨]، وَطائِرًا لا يَخْدَعُهُ إلَّا قَنْصُ اللَّفْظِ، وَلاَ يَعْلَقُهُ إلَّا شَرَكُ الْحِفْظِ، فَحَمَلْتُه عَلى الرُّوحِ، وَحَبَسْتُهُ عَلى العَينِ[٩]. وَأنْفَقْتُ مِنَ العَيْشِ، وَخزَنْتُ فِي القَلْبِ، وَحَرَّرْتُ بِالدَّرْسِ، وَاسْتَرَحْتُ مِنَ النَّظَرِ إلى التَّحْقِيقِ، وِمنَ التَّحْقِيقِ إلى التَّعْلِيقِ، وَاسْتَعَنْتُ فِي ذَلِكَ بِالتَّوْفِيقِ، فَسَمِعْتُ مِنَ الكَلامِ مَا فَتَقَ السَّمْعَ وَوَصَلَ إلَى القَلْبِ وَتَغَلْغَلَ فِي الصَّدْرِ[١٠]، فَقُلْتُ: يَا فَتَى، وَمِنْ أيْنَ مَطْلَعُ هَذِهِ الشَّمْسِ؟ فَجَعَلَ يَقُولُ:

إِسْكَنْدَرِيَّةُ دَارِي[١١] ... لَوْ قَرَّ فِيهَا قَرَارِي

لَكِنَّ بِالشَّامِ لَيْلِي ... وَبالْعِرَاقِ نَهَارِي[١٢].

اللُّغَــــةُ:



[١] **مَطَارِح الغُربَة**: أمَاكِن الغُربَة.

مُجتَازًا: سَالِكًا وَعَابِرًا وَقَاطِعًا.

[٢] **بَعِيدَ المَرَام**: بَعِيد المَطلَب.

[٣] **لا يُقْسَمُ بالأَزْلَامِ**: السِهَام التي كَانُوا يَستقسِمُونَ بِهَا في الجَاهِلِيَةِ. أي يَعْمِلُونَ الْقُرْعَةَ.

[٤] **المَدَر**: قِطَع طِين يَابِسَة.

[٥] **وَرِدِّ الضَّجَر**: دَفع التَعَب بالصَّبْر.

[٦] **اصْطِحَابِ السَّفَر**: اتخاذ السَفَرِ صَاحِبًا دَلالَةً على كَثْرَةِ السَفَرِ.

[٧] **كَثْرة النَّظَر**: إدَامَة القِرَاءة وَالتَفكِير.

[٨] **يَنْشَبُ إلَّا فِي الصَّدْرِ**: يَعْلَقُ في القَلبِ.

[٩] **حَبَسْتُهُ عَلى العَينِ**: أي يُطِيلُ النَّظَرِ فيه.

[١٠] **فَتَقَ السَّمْعَ**: أي عندَمَا سَمِعَ هذا الكَلام أدرك قِيمَةَ العِلمِ وَمَنْزِلتَهُ.

[١١] **اسْكَنْدرِيَّة دَاري**: أي مَسكَنه فيها.

[١٢] **وَبالْعِرَاقِ نَهارِي**: سَفره إلى العِراق طَلَبًا للعلمِ.

تَحْلِيلُ النَّصِّ :

لا شَكَّ في أنّ مَوْضُوعَ المَقامَةِ العِلْميَّةِ مِنَ المَوضُوعاتِ المُهمَّةِ؛ وَنَجِدُ أنّ أَحْدَاثَ هَذِهِ المَقامَةِ جَرتْ فِي أَحَدِ أمَاكِنِ الغُربَةِ الَّتِي قَصدَهَا البَطَلُ في أسفَارِهِ وَتَحَدَّثَ الكَاتِبُ فِيْهَا عَنِ العِلْمِ وأهميتهِ مُوضِّحًا لنا أهمَّ صِفَاتِهِ فهُو؛ صَعْبُ المَنَالِ، وَهُوَ لا يُصطادُ، ولا يُورثُ، وَكَذلِكَ لا يُرَى، ولا يُستَعَارُ.

وَتَحدَّثَ عَن مَرَاحِلِ العِلْمِ وهي: رُكُوبُ الخطَرِ، وَإِدْمَانُ السَّهرِ، وَاصْطِحَابُ السَّفَرِ، وَكَثْرةُ النَّظَرِ، وَإِعْمَالُ الفِكَرِ، وَفَضْلاً عَنْ ذَلِكَ جَاءَتْ شَخْصِيَاتُ المَقامَةِ أربَعُ شَخْصِيَاتٍ؛ فَكَانَتِ الشَخصِيَةُ الأولى هي شَخصيَةُ الكَاتِبِ بَدِيعِ الزَّمَانِ الهَمَذانيّ، وَجَاءَتْ شَخْصِيَةُ الرَاوي عِيسَى ابن هِشَامٍ، ثُمَّ الشَخصِيَةُ الثَّانَويةُ الرَجُلُ الَّذي كَانَ يَسْأَلُ، وَأخيرًا الشَخصِيَةُ الرَّئِيسَةُ وَالْمَرْكَزِيَّةُ وَهي شَخصِيَةُ أبي الْفَتْحِ الاسكَنْدرانيّ الَّذي كَانَ يَتَحَدَّثُ عَنِ العِلْمِ.

وَنَودُّ أن نُوَضِّحَ أهمَّ سِمَاتِ المَقَامَةِ العِلميَةِ وَهِي: الدِقَّةُ في اختِيَارِ الألفَاظِ، وَالْوُضُوحُ فِي الْمَعَانِي، واسْتِعْمَالُ بَعضِ الْفُنُونِ البَلاغيَّةِ مِثْلَ السَّجعِ وَالْجِنَاسِ، وتَوظِيفِهَا لِعُنصُرِ السَّردِ القَصَصيّ الوَصْفِيّ، ونَجِدُ فيهَا تَوظيفًا جيدًا لِمَوْضُوعِ الكِنَايَةِ في كَثِيرٍ مِنْ فَقَرَاتِها.

وَغالبًا ما تُخْتَمُ المَقَامَةُ العِلْمِيَّةُ بالشِّعْرِ دَلالَةً عَلى أهمِّيتِها وَحِفَاظًا عَلى نَسَقِها الجَمَالي، وَلَو تَأَمّلْنا سَبَبَ تَسمِيَتِهَا بالمَقَامَةِ العِلْمِيَّةِ لوَجَدْنَا السَّبَبَ فِي ذَلكَ لِكَونِهَا تَتحدَّثُ عَنِ العِلْمِ وَمَكَانَتِهِ وَقِيْمَتِهِ.



أَسْئِلَةُ المُناقَشَةِ:

س١ : لِمَاذا سُمِّيَتْ بالمَقَامَةِ العِلْمِيَّةِ؟

س٢ : ما عَددُ شَخصِيَاتِ المَقَامَةِ العِلْمِيَّةِ؟ وَمَا وَظَائفُهَا؟

س٣ : مَا مَرَاحِلُ العِلمِ الَّتي تَحدَّث عَنْهَا الرَّاوي؟

س٤ : لِلمَقَامَةِ العِلمِيَةِ سِمَاتٌ، تَحَدَّثْ عَنْهَا.

س٥ : مَا سَبَبُ خِتَامِ المَقَامَةِ العِلْمِيَّةِ بالنَظمِ الشِّعْريّ غَالبًا؟

الْمَنْهَجُ التَّأثُرِيُّ (الانْطِباعِيُّ)

وَهُوَ مِنْ أقْدَمِ الْمَناهِجِ النَّقْدِيَّةِ الَّتي ظَهَرَتْ في تَاريخِ النَّقْدِ الْقَديمِ، وقَدْ ظَهَرَ هَذا الْمَنْهَجُ في النَّقْدِ الْعَرَبِيِّ بِتَسْمياتٍ مُتَعَدِّدةٍ كَالْمَنْهَجِ التَّأثُرِيِّ أوِ الانْطِباعيِّ أوِ الذَّاتيِّ أوِ الذَّوْقيِّ أوِ الانْفِعاليِّ، ويَعْني المَنْهَجُ التَّأثُرِيُّ أوِ الانْطِباعيُّ أنْ يصِفَ النَّاقدُ الانْطِباعاتِ والأحاسيسَ الَّتي تَتْرُكُها قِراءةُ الْعَمَلِ الأَدَبيِّ فِي نَفْسِ النَّاقدِ بَدَلًا مِنْ تَفْسيرِهِ في ضَوْءِ نَظَرياتٍ عِلْمِيَّةٍ، فَهُوَ مَنْهجٌ ذاتيٌّ حُرٌّ.

وَبَدَأ النَّقْدُ الانْطِباعِيُّ في الرَّسْمِ عَلَى يَدِ الرَّسَّامِ الفَرَنسيِّ (كلود مونيه) الَّذي رَسَمَ لوحةً عَنِ الطَّبيعَةِ، فلَمْ يُصوِّرِ الْبَحْرَ أوِ الشَّجَرَ أوِ الطَّبيعَةَ الَّتي رَآهَا بِعَيْنَيه، بلْ رَسَمَ الأثَرَ الَّذي تَرَكَتْهُ الطَّبيعَةُ في نَفْسِهِ بظِلالِها وانْعِكاساتِها وما أشَاعَتْهُ فِي نَفْسِهِ مِنْ مَشَاعِرَ وأحاسيسَ، وَقَدْ أطلَقَ على اللَّوْحَةِ اسْمَ (انْطباع). ويُمكِنُ أنْ نَعُدَّ القَرْنَ التَّاسِعَ عَشَرَ الْميلاديَّ بدايةَ ظُهُورِ الْمَنهَجِ التَّأثُرِيِّ (الانْطباعِيِّ). ولِلمَنْهَجِ التَّأثرِيِّ **ثَلاثَةُ أُسُسٍ وَهِي:**

١. **التَّأثُـرُ**: وَيَعْني تَأثُرَ النَّاقدِ بالْعَمَلِ الأَدَبيِّ واسْتِجابَتَهُ لَهُ.

٢. **الذَّوْقُ**: أي اسْتِعْمالُ الذَّوْقِ الْفَنِيِّ في تَمْييزِ الْعَمَلِ الأدَبيِّ الْجَيِّدِ مِنْ غَيْرِه.

٣. **الصِّدْقُ**: أي الصِّدْقُ في التَّعْبيرِ عَنِ المَشَاعِرِ الإِنْسَانيَّةِ في الْعَملِ الأَدَبيِّ الَّتي يَشعُرُ بها النَّاقدُ عِندَ قِراءتِه لِلْعَمَلِ.

مِنْ أهَمِّ النُّقَّادِ الَّذينَ تَبَنَّوا الْمَنْهَجَ الانْطِبَاعِيَّ، في دِرَاسَاتِهِم النَّقْدِيَّةِ في الْغَرْبِ: (لانسون) في كِتَابِهِ (مَنْهَجُ الْبَحْثِ فِي الأَدَبِ)، و(أناتول فرانس)، و(أرنست رينان).

أمَّا مِنَ الْعَرَبِ فالنُّقَّادُ: مُحَمَّد مندور في كِتَابِهِ (الْمِيزانُ الْجَدِيدُ)، وإبْراهِيم الْمَازني وعَبَّاس مَحْمُود الْعَقَّاد في كِتابِهِما (الدِّيوانُ في الأَدَبِ والنَّقْدِ).

أهمُّ خَصَائِص الْمَنْهَج التَّأثريّ (الانْطِبَاعِيّ)

١ . إنَّ الْمَنْهَجَ التَّأثُرِيَّ مَنْهَجٌ ذَاتِيٌّ حُرٌّ.

٢ . يَقُومُ عَلَى النَّقْدِ السَّلِيم الْقَائِم عَلَى الْخزِينِ الْفَنِيِّ مِنَ التَّجْرِبَةِ والثَّقَافَةِ والاسْتِعْدَادِ الذَّاتِيِّ والذَّائِقَة الأَدبِيَّة الأَصْلِيَّةِ لِلنَاقِد، الَّتِي تُدْرِكُ الْقِيْمَةَ الْجَمَالِيَّةَ فِي الْعَمَلِ الأَدَبِيِّ.

٣ . يَقُومُ عَلَى الْقَوَاعِدِ والأُسُسِ الَّتِي قَدْ تُطَبَّقُ تَطْبِيقًا آليًّا عَلى الْعَمَلِ الأدَبِيِّ، ومِنْ ثَمَّ لا يَخْضَعُ الْعَمَلُ قَسْرِيًّا لِهَذِهِ الْقَوَاعِدِ وَالأُسُس.

٤ . الْمِقْيَاسُ الْحَقِيقِيُّ لِلنَقْدِ فِي هَذَا الْمَنْهَجِ هُوَ قِيْمَةُ تَأْثِيرِ الْعَمَلِ الأَدَبِيِّ فِي نَفْسِ النَّاقِدِ.

أمَّا الْمَآخذُ الَّتِي تُسَجَّلُ عَلَى الْمَنْهَجِ التَّأثُرِيِّ (الانْطِبَاعِيّ) فَهِيَ:

- يَعْتمِدُ عَلَى الذَّوْقِ الْخَاصِّ الْقَائِم عَلَى التَّجْرِبَةِ الشَّخْصِيَّةِ وَالذَّاتِيَّةِ لِلنَاقِدِ، وَيَبْتعِدُ مِنَ الْمَوضُوعِيَّةِ، فالذَّاتِيَّةُ هِيَ مَنْ تَتحَكَّمُ فِيْه.
- لا يَهتمُّ النَّاقِدُ الانْطِبَاعِيُّ بِالتَّرْكِيْبِ الدَّاخِلِيِّ لِلعَمَلِ الأَدَبِيِّ وَعُمْقِه وَقِيْمَتِه، بِقَدَرِ اهْتِمامِه بِمَا يَتْرِكُ هَذَا الْعَمَلُ مِنْ أَثَرٍ فِيْه.
- إنَّهُ لَا يَضَعُ حُدُودًا لِمَا يُمْكِنُ لِلنَاقِدِ قَوْلُه، فَهُوَ يُصْدِرُ أحْكَامًا غَيْرَ مُعَلَّلَةٍ، إذ قَدْ يَصِفُ لَنَا النَّاقِدُ الْعَمَلَ الأَدَبِيَّ فَيَقُولُ أعْظَمَ قِصَّةٍ أَوْ أعْظَمَ قَصِيدَةٍ مِنْ دونِ مُسوِّغَاتٍ نَقْدِيَّةٍ.



أَسْئِلَةُ الْمُنَاقَشَةِ:

س١ : مَا الْمَنْهَجُ التَّأثُرِيُّ؟ وَمَتَى ظَهَرَ؟

س٢ : مَا الأُسُسُ الَّتِي يَقُومُ عَلَيها الْمَنْهَجُ التَّأثرِيُّ؟

س٣ : لِمَ وُصِفَ الْمَنْهَجُ التَّأثُرِيُّ بِسِمَةِ (الذَّاتِيَّة)؟

س٤ : مَا الَّذي يَقُومُ عَلَيه الْمَنْهَجُ التَّأثرِيُّ؟

س٥ : مَا الْمَآخِذُ الَّتِي تُسَجَّلُ عَلَى الْمَنْهَجِ التَّأثُرِيِّ؟

الْوَحْدَةُ الرَّابِعَةُ

شَجَاعَةُ الاعْتِذارِ

الْمَفَاهِيْمُ الْمُتَضَمَّنَةُ:

- مَفَاهِيْمُ دِيْنِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْمُ اجْتِمَاعِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْمُ لُغَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْمُ أَدَبِيَّةٌ.

مَا قَبْلَ النَّصِّ:

- هَلْ تَسْتَطِيْعُ أَنْ تَذْكُرَ آيَةً فِي كِتَابِ اللهِ الْقُرْآنِ الْمَجِيْدِ ذُكِرَ فِيْهَا الاعْتِذَارُ أَوْ أَيَّ قَوْلٍ مَأْثُورٍ تَضَمَّنَ ذَلِكَ؟

التَّمْهِيْدُ:

الْمُجْتَمَعُ الْمُتَمَاسِكُ مُجْتَمَعٌ قَوِيٌّ، لَيْسَ مِنَ السَّهْلِ تَفَكُّكُهُ، لَكِنْ كَيْفَ نُوْجِدُ مُجْتَمَعًا مُتَمَاسِكًا؟ يَكُوْنُ الْمُجْتَمَعُ كَذَلِكَ حِيْنَ تَكُوْنُ الْقَوَانِيْنُ الأَخْلَاقِيَّةُ ثَابِتَةً وَرَاسِخَةً فِي نُفُوْسِ أَبْنَائِهِ، فَالْمُحْسِنُ يُثَابُ، وَالْمُسِيءُ إِذَا اعْتَذَرَ فَلَهُ مِنَّا الْعَفْوُ وَالْقَبُوْلُ، قَبُوْلُهُ فِي الْمُجْتَمَعِ فَرْدًا حُرًّا لَهُ مَالأفرادِ الْمُجْتَمَعِ وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْهِم، فَلَا نَبْذَ لَهُ وَلَا إِعْرَاضَ عَنْهُ، وَاللهُ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ.



الدَّرسُ الأَوَّلُ : الْمُطَالَعَةُ

النَّصُّ :

شَجَاعَةُ الاعْتِذارِ

يَظُنُّ كَثِيْرُوْنَ أَنَّ الاعْتِذَارَ نُقْطَةُ ضَعْفٍ لَا يَجُوزُ إِظْهَارُهَا، كَوْنُهَا دَلِيْلَ انْكِسَارٍ وَهَزِيْمَةٍ لَا تَلِيْقُ بِهِم، وَمِنْ هَذَا الْمُنْطَلَقِ فَإِنَّ أَشَدَّ الْمُكَابِرِيْنَ الرَّافِضِيْنَ الاعْتِذَارَ، هُم مِنَ الَّذِيْنَ يُصَنِّفُونَ أَنْفُسَهُم طَبَقَةً مِثَالِيَةً لَا تُخْطِئُ وَإِنْ أَخْطَأَتْ فَهِيَ سَامِيَةٌ لَا تَعْتَذِرُ إِلَى مَنْ هُم دُوْنَهَا مَرْتَبَةً، وَفِي هَذَا شَيْءٌ مِنْ صِفَاتِ الشَّيْطَانِ أَلَا وَهُوَ الْكِبْرُ.

فَالاعْتِذَارُ لَيْسَ دَلِيْلَ ضَعْفٍ أَوْ فَشَلٍ، كَيْ نَخْجَلَ مِنْهُ، يَكْفِي أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ الاعْتِذَارَ، هُوَ اعْتِرَافٌ بِالْخَطَأ وَرُجُوْعٌ عَنْهُ، وَمِنْ ثَمَّ يُتَرْجِمُ هَذَا الشُّعُوْرُ إِلَى فِعْلٍ حِسِّيٍّ مَلْمُوسٍ،يَحْتَاجُ إِلَى قُوَّةٍ مُحَرِّكَةٍ تَجبرُ النَّفْسَ عَلَى النُّزُوْلِ إِلَى الْحَقِّ وَمُحَاسَبَةِ ذَاتِها، وَهَذا لَا يَكُوْنُ إِلَّا عِنْدَ مَنْ مَلَكَ صِفَةَ الشَّجَاعَةِ. فَإِذَا كُنْتَ مِنَ الَّذِينَ يَجبُرُونَ الإِسَاءَةَ بِالاعْتِذَارِ فَاعْلَمْ أَنَّكَ شُجَاعٌ.

وَفِي بَعْضِ الْمُجْتَمَعَاتِ يُعَدُّ الاعْتِذَارُ جُزْءًا مِنْ مُقَوِّمَاتِهَا وَثَقَافَتِهَا الْفِكْرِيَّةِ، فَتَرَاهُم يَزْرَعُوْنَ فِي أَطْفَالِهِم ثَقَافَةَ الاعْتِذَارِ مُنْذُ الصِّغرِ، حَتَّى أَنَّ الأَمْرَ عِنْدَهُم وَصَلَ إِلَى حَدٍّ جَعَلَهُم يَقْرنُوْنَ الصَّفْحَ عَنِ الْمُخطِئِ، أَوْ تَخفِيفَ الْعُقُوْبَةِ عَنِ الْمُجْرِمِ بِالاعْتِذَارِ،

فِي أَثْنَاءِ النَّصِّ :

لَاحِظْ مَا جَاءَ فِي النَّصِّ: (فِي بَعْضِ الْمُجْتَمَعَاتِ يُعَدُّ الاعْتِذَارُ جُزْءًا مِنْ مُقَوِّمَاتِهَا وَثَقَافَتِهَا الْفِكْرِيَّةِ، فَتَرَاهُم يَزْرَعُوْنَ فِي أَطْفَالِهِم ثَقَافَةَ الاعْتِذَارِ مُنْذُ الصِّغَرِ، حَتَّى أَنَّ الأَمْرَ عِنْدَهُم وَصَلَ إِلَى حَدٍّ جَعَلَهُم يَقْرِنُوْنَ الصَّفْحَ عَنِ الْمُخْطِئِ، أَوْ تَخْفِيفَ الْعُقُوْبَةِ عَنِ الْمُجْرِمِ بِالاعْتِذَارِ)، تَجِدْ أَنَّهُ يَتَمَثَّلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾» (آل عمران: ١٣٣-١٣٤) فَالْعَفْوُ ثَقَافَةٌ إِسْلَامِيَّةٌ قُرْآنِيَّةٌ أَرَادَ اللهُ أَنْ تَشِيْعَ بَيْنَ أَفْرَادِ الْبَشَرِ عَامَّةً.

وَسَنجِدُ أنَّهُ عِندَمَا تُخطِئُ النُّخبُ فِي هَذِهِ الْمُجْتَمَعاتِ فتَكُوْنُ أوَّلُ الْمَطالِبِ هُوَ دَعْوَةُ الْمُخطِئِ إِلَى الاعْتِذَارِ مِمَّنْ أخْطأَ بِحَقِّ الدَّوْلَةِ وَالْمُجْتَمَعِ وَالأفْرادِ.

فَالاعْتذارُ لَيْسَ كَلِمَةً تُقَالُ فِي زَحْمَةِ الْحَدِيْثِ وَتَسْويْغِ الْخطَإِ، أَوِ الْبَحْثِ عَنْ مَخْرَجٍ مِنَ الْوَرْطَةِ الَّتِي سَبَبُهَا سُلُوْكٌ خاطِئٌ، بَلِ الاعْتِذارُ يَعْنِي الاقْتِناعَ أنَّ هُناكَ خَطَأً يَنْبَغِي تَصْحِيْحُهُ، وَهُوَ مَا أَوْجَبَ الاعْتِذَارَ، وَمِنْ ثَمَّ فَإِنَّ نَوْعَ الاعْتذارِ لَا بُدَّ مِن أنْ يَقْتَرِنَ بِنَوْعِ الْخطَأِ وَحَجْمِهِ. أنْ نُخْطِئَ فَنَعْتَذِرَ لَا يَعْنِي أنَّنا أَشْخَاصٌ سَيِّئُوْنَ، بَلْ جَيِّدُوْنَ؛ لِأنَّنَا نُحاوِلُ إِصْلاحَ أَخْطائِنَا.

مَا بَعْـــدَ النَّـصِّ:

مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

الْمُكابِرِيْنَ: هُم الْمُعانِدُونَ.

النُّخب: جَمْعُ نُخبَةٍ، وَهُوَ الْمُخْتارُ مِنْ كُلِّ شَيءٍ.

اسْتَعِنْ بِمُعْجَمِكَ لِإِيْجادِ مَعانِي الْكَلِمَتَينِ الْآتِيَتَينِ:

تَسويْغُ، وَرْطَة.

نَشَــاطٌ:

- لَوْ قُلْنَا: ثَقَافَةُ الاعْتِذَارِ لَا يَحتَاجُ إِلَيهَا إِلَّا مُجْتَمَعَاتُنَا. فَمَا نَوعُ الاسْتِثْنَاءِ؟

نَشَــاطُ الْفَهْمِ وَالاسْتِيْعَــابِ:

- فِي ضَوْءِ قِرَاءَتِكَ النَّصَّ هَلْ يَبْدُو لَكَ أَنَّ الاعْتِذَارَ لَهُ آدَابٌ وَأَقْسَامٌ؟ تَحَدَّثْ عَنْ ذلِكَ.

الدَّرْسُ الثَّانِي : الْقَوَاعِدُ

طَائِفَةٌ مِنْ حُرُوْفِ الْمَعَانِي

عَزِيْزِي الطَّالِبَ كُنْتَ قَدْ تَعَرَّفْتَ فِي مَرْحَلَةٍ سَابِقَةٍ إلى أَنَّ الْحَرْفَ هُوَ أَحَدُ أَقْسَامِ الْكَلامِ الْعَرَبِيِّ بَعْدَ الْفِعْلِ وَالاسْمِ، وَلَكَ أَنْ تَعْرِفَ الآنَ أَنَّ الْحَرْفَ أَدَاةُ رَبْطٍ تَرْبِطُ الْفِعْلَ بِالاسْمِ وَتَرْبِطُ الْجُمَلَ، وَأَنَّ الْحَرْفَ يُقَسَّمُ عَلَى قِسْمَيْنِ: حَرْفُ مَبْنَى وَحَرْفُ مَعْنَى، فَحَرْفُ الْمَبْنَى نَعْنِي بِهِ: هُوَ الْحَرْفُ الَّذِي يَكُوْنُ أَحَدَ أَجْزَاءِ الْكَلِمَةِ مِثْلَ الْوَاوِ فِي الْفِعْلِ (وَصَلَ) الَّذِي هُوَ أَحَدُ أَجْزَاءِ الْكَلِمَةِ وَلَوْ حُذِفَ لاخْتَلَّ بِنَاءُ الْكَلِمَةِ، أَمَّا حَرْفُ الْمَعْنَى فَهُوَ حَرْفٌ يَكُوْنُ لَهُ مَعْنًى فِي تَأْلِيْفِ الْجُمْلَةِ كَالْوَاوِ فِي قَوْلِنَا: جَاءَ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ، فَهُوَ هُنَا يُفِيْدُ الْعَطْفَ. وَلَوْ عُدْتَ إِلَى نَصِّ الْمُطَالَعَةِ لَوَجَدْتَ مَجْمُوْعَةً مِنْ حُرُوْفِ الْمَعَانِي وَمِنْ ذَلِكَ: (مِنْ، إِلَى، عَلَى، عَنْ، اللام، البَاء، الوَاو، حَتَّى، ثُمَّ، الفَاء، أَوْ، بَلْ) كَمَا فِي الْجُمَلِ الآتِيَةِ:

وَمِنْ هَذَا الْمُنْطَلَقِ فَإِنَّ أَشَدَّ الْمُكَابِرِيْنَ الرَّافِضِيْنَ الاعْتِذَارَ...

لَا تَعْتَذِرْ إِلَى مَنْ هُم دُوْنَهَا مَرْتَبَةً...

وَفِي هَذَا شَيْءٌ مِنْ صِفَاتِ الشَّيْطَانِ أَلَا وَهُوَ الْكِبْرُ...

الاعْتِذَارُ، هُوَ اعْتِرَافٌ بِالْخَطَأِ وَرُجُوْعٌ عَنْهُ... وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْجُمَلِ الَّتِي وَرَدَتْ فِيْهَا حُرُوْفٌ دَالَّةٌ عَلَى مَعَانٍ مُعَيَّنَةٍ. وَكُلُّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوْفِ الْمَعَانِي فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ قَدْ يَتَضَمَّنُ مَعَانِيَ مُتَعَدِّدَةً تُفْهَمُ مِنْ سِيَاقِ الْكَلامِ، **وَهِيَ كَالآتِي:**

١. (مِنْ) تَأْتِي لِلْمَعَانِي الآتِيَةِ:

- **ابْتِدَاءُ الْغَايَةِ الْمَكَانِيَةِ:** كَمَا وَرَدَ فِي النَّصِّ: (وَمِنْ هَذَا الْمُنْطَلَقِ...) وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى» (الاسراء: ١) وَمِثْلَ: خَرَجْتُ مِنْ بَغْدَادَ إِلَى الْكُوْفَةِ.

- **ابْتداءُ الْغايَةِ الزَّمانِيَّةِ**: مِثْلَ: (أَخْرُجُ مِنَ الصَّباحِ إِلى الْمَساءِ)، و(هُوَ طَيِّبٌ مِنْ يَوْمِ وِلَادَتِهِ).
- **تُفِيْدُ التَّبْعِيْضَ**: وَعَلامَةُ هَذا الْمَعْنَى أَنْ تَضَعَ كَلِمَةَ (بَعْض) مَكانَ (مِنْ) وَيَسْتَقِيْمَ الْكَلامُ، مِثْلَ: (أَخَذْتُ مِنَ الدَّراهِمِ)، أَيْ: أَخَذْتُ بَعْضَ الدَّراهِمِ، وَمِثْلَ: (ادَّخِرْ مِنْ غِناكَ لِفَقْرِكَ). أَيْ بَعْضَ غِناكَ.
- **التَّعْلِيْلُ**: فَتَدْخُلُ عَلى اسْمٍ يَكُوْنُ سَبَبًا فِي إِيْجادِ شَيْءٍ آخَر، كَقَوْلِنا: (لا تَقْوى الْعَيْنُ عَلى مُواجَهَةِ قُرْصِ الشَّمْسِ، مِنْ شِدَّةِ ضَوْئِها)، وَ(مِنْ كَدِّكَ وَدَأْبِكَ أَدْرَكْتَ غايَتَكَ)، أَيْ: بِسَبَبِ شِدَّةِ ضَوْئِها.. وَبِسَبَبِ كَدِّكَ أَدْرَكْتَ غايَتَكَ.
- **التَّوْكِيْدُ**: وَتَكُوْنُ (مِنْ) حَرْفُ جَرٍّ زائِدٌ يُفِيْدُ التَّوْكِيْدَ بِشَرْطِ أَنْ تَكُوْنَ مَسْبُوْقَةً بِنَفْيٍ أَوِ اسْتِفْهامٍ، وَيَكُوْنُ الاسْمُ الْمَجْرُوْرُ بِها نَكِرَةً مِثْلَ: (ما حَضَرَ مِنْ رَجُلٍ) فَالْكَلامُ مَنْفِيٌّ وَالْمَجْرُوْرُ بِها وَهُوَ (رَجُل) نَكِرَةٌ. وَمِثْلَ: (هَلْ مِنْ صَدِيْقٍ لِلْواشِي)، وَالاسْمُ الْمَجْرُوْرُ بِها يَكُوْنُ مَجْرُوْرًا لَفْظًا وَلَهُ مَحَلٌّ، فَفِي مِثالِ: (ما حَضَرَ مِنْ رَجُلٍ)، نَقُوْلُ فِي إِعْرابِ (رَجُلٍ): اسْمٌ مَجْرُوْرٌ لَفْظًا مَرْفُوْعٌ مَحَلًّا عَلى أَنَّهُ فاعِلٌ لِلْفِعْلِ (حَضَرَ)، وَيَكُوْنُ مَفْعُوْلًا بِهِ كَما فِي قَوْلِنا: (تَأَمَّلْ هَذا الْكَوْنَ الْعَجِيْبَ هَلْ تَرى مِنْ نَقْصٍ أَوْ قُصُوْرٍ؟ وَهَلْ تَظُنُّ مِنْ أَحَدٍ يَقْدُرُ عَلى هَذا الإِبْداعِ إِلَّا اللهُ؟) فَقَوْلُنا: (مِنْ نَقْصٍ) و(مِنْ أَحَدٍ) نَقُوْلُ فِي إِعْرابِهِما: (نَقْصٍ) و(أَحَدٍ) اسْمانِ مَجْرُوْرانِ لَفْظًا، مَنْصُوْبانِ مَحَلًّا عَلى أَنَّهُما مَفْعُوْلٌ بِهِ لِلْفِعْلَيْنِ (تَرى) و(تَظُنُّ)، فَلَوْ حَذَفْنا حَرْفَي الْجَرِّ (مِنْ) لَصارَتِ الْجُمْلَةُ: هَلْ تَرى نَقْصًا أَوْ قُصُوْرًا.. وَهَلْ تَظُنُّ أَحَدًا...

٢. الْحَرْفُ (إِلَى): يُفِيْدُ الْمَعانِيَ الآتِيَةَ:

- **انْتِهاءُ الْغايَةِ الْمَكانِيَةِ**: كَقَوْلِهِ تَعالى الْمَذْكُوْرِ آنِفًا: (إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصى) وَكَقَوْلِنا: (انْتَقَلْتُ مِنْ بَغْدادَ إِلَى الْمَوْصِلِ).
- **انْتِهاءُ الْغايَةِ الزَّمانِيَّةِ**: كَقَوْلِنا: (نِمْتُ اللَّيْلَةَ إِلَى طُلُوْعِ النَّهارِ) و (صُمْتُ إِلَى يَوْمِ الْخَمِيْسِ).

٣ . الْحَرْفُ (فِي) وَأَشْهَرُ مَعانيهِ الظَّرْفِيَّةُ الْحَقِيْقِيَّةُ وَالْمَجازِيَّةُ وَلِلزَمانِ وَالْمَكانِ، مِثْلَ:

(الْكِتابُ فِي الْحَقِيْبَةِ) و (سِرْتُ فِي النَّهارِ). وَالظَّرْفِيَّةُ الْمَجازِيَّةُ كَقَوْلِهِ تَعالَى: «وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾» (البقرة: ١٧٩).

٤ . الْحَرْفُ (عَلى): يُفِيْدُ الْمَعانِيَ الآتِيَةَ:

- **الاسْتِعْلاءُ وَالْفَوْقِيَّةُ**: وَهُوَ أَشْهَرُ مَعانِي هَذا الْحَرْفِ، مِثْلَ: (الْكِتابُ عَلى الْمِنْضَدَةِ) و(تُعْرَضُ الْمَسْرَحِيَّةُ عَلى خَشَبَةِ الْمَسْرَحِ).
- **الظَّرْفِيَّةُ بِمَعْنَى (فِي)**، كَقَوْلِهِ تَعالَى: «وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا» (القصص: ١٥)، أَيْ: فِي حِيْنِ غَفْلَةٍ، وَقَوْلِ الشّاعِرِ:

يا حَبَّذا النِّيْلُ عَلى ضَوْءِ الْقَمَرِ   وَحَبَّذا الْمَساءُ فيهِ وَالسَّحَرُ

أَيْ: فِي ضَوْءِ الْقَمَرِ.

- **التَّعْلِيْلُ**، مِثْلَ: (اشْكُرِ الْمُحْسِنَ عَلى إِحْسانِهِ، وَكافِئْهُ عَلى صَنِيْعِهِ)، أَيْ: لِإِحْسانِهِ، وَلِصَنِيْعِهِ.
- **الْمُصاحَبَةُ بِمَعْنَى (مَعَ)**، كَقَوْلِهِ تَعالَى: «إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ» (الرعد: ٦) وَكَقَوْلِهِ تَعالَى: «وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾» (الإنسان: ٨).
- **وَتَأْتِي بِمَعْنَى (مِنْ)**، كَقَوْلِهِ تَعالَى: «وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾» (المطففين: ١-٢) أَيْ: اكْتالُوا مِنَ النّاسِ.

٥ . الباءُ، تَأْتِي لِلْمَعانِي الآتِيَةِ:

- **الإِلْصاقُ الْحَقِيْقِيُّ**، مِثْلَ: (أَمْسَكْتُ بِيَدِكَ)، أَوْ إِلْصاقٌ مَجازِيٌّ مِثْلَ: (مَرَرْتُ بِدارِكَ وَبِكَ) أَيْ بِمَكانٍ مُلاصِقًا لَها وَلَكَ.
- **الاسْتِعانَةُ**، مِثْلَ: (صَعِدْتُ بِالْمِصْعَدِ) و (كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ).
- **السَّبَبِيَّةُ وَالتَّعْلِيْلُ**، مِثْلَ (ماتَ بِالْجُوْعِ) وَكَقَوْلِهِ تَعالَى: «يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ» (البقرة: ٥٤) أَيْ: بِسَبَبِ اتِّخاذِكُم العِجْلَ.

- **الظَّرْفِيَّةُ بِمَعْنَى (فِي)** كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ (آل عمران: ١٢٣) أَيْ فِي بَدْرٍ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾﴾ (القمر: ٣٤).
- **التَّبْعِيضُ أَيْ تَأْتِي بِمَعْنَى (مِنْ)** كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾﴾ (الإنسان: ٦) بِهَا أَيْ: مِنْهَا.
- **الْقَسَمُ**، مِثْلَ قَوْلِنَا: (بِاللهِ لَأَقُومَنَّ بِوَاجِبَاتِي) و(أُقْسِمُ بِاللهِ لَأَجْتَهِدَنَّ).

فَـائِـــدَةٌ:
أَحْرُفُ الْقَسَمِ ثَلَاثَةٌ: (الْبَاءُ وَالْوَاوُ وَالتَّاءُ) مِثْلَ: بِاللهِ، وَوَاللهِ، وَتَاللهِ. وَحَرْفُ الْقَسَمِ التَّاءِ لَا يَدْخُلُ إِلَّا عَلَى لَفْظِ الْجَلَالَةِ.

- **الْعِوَضُ**: وَهِيَ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى تَعْوِيْضِ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ فِي مُقَابَلَةِ شَيْءٍ آخرَ، مِثْلَ: (بِعْتُكَ هَذَا بِهَذَا) و (خُذِ الدَّارَ بِالْفَرَسِ).
- **التَّوْكِيْدُ**: وَتَكُوْنُ البَاءُ فِي هَذَا الْمَعْنَى زَائِدَةً، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾﴾ (الفتح: ٢٨) فَلَفْظُ الْجَلَالَةِ (اللهِ) مَجْرُوْرٌ لَفْظًا مَرْفُوْعٌ مَحَلًّا عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ لِلْفِعْلِ (كَفَى)، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ (الزمر: ٣٦). فَالْبَاءُ فِي (بِكَافٍ) حَرْفُ جَرٍّ زَائِدٌ يُفِيدُ التَّوْكِيْدَ، و(كَافٍ) اسْمٌ مَجْرُوْرٌ لَفْظًا مَنْصُوْبٌ مَحَلًّا عَلَى أَنَّهُ خَبَرُ (لَيْسَ).

٦. الْحَرْفُ (عَنْ) وَمِنْ مَعَانِيهِ:

- **الْمُجَاوَزَةُ وَالْبُعْدُ**، مِثْلَ: (سِرْتُ عَنِ الْبَلَدِ) و(رَغِبْتُ عَنْ هَذَا الأَمْرِ) و(رَمَيْتُ الْقَوْسَ عَنِ السَّهْمِ).
- **تَأْتِي بِمَعْنَى (بَعْدَ)** كَقَوْلِنَا: (عَنْ قَرِيْبٍ أَزُوْرُكَ) وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴿٤٠﴾﴾ (المؤمنون: ٤٠).
- **تَأْتِي بِمَعْنَى (عَلَى)** كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ﴾ (محمد: ٣٨).

فَـائِـــدَةٌ:
الْحَرْفَانِ (مِنْ وَعَنْ) حِيْنَ يَلْتَقِيَانِ بِسَاكِنٍ، نَنْظُرُ إِلَى الْحَرْفِ الأَوَّلِ مِنْهُمَا فَإِنْ كَانَ مَكْسُوْرًا مِثْلَ (مِنْ) تُحَرَّكُ النُّوْنُ بِالْفَتْحِ، مِثْلَ: (رَأَيْتُ مِنَ الرَّجُلِ خَيْرًا)، وَإِنْ كَانَ الْحَرْفُ الأَوَّلُ مَفْتُوْحًا مِثْلَ (عَنْ) تُكْسَرُ النُّوْنُ، كَقَوْلِنَا: (رَمَيْتُ الْقَوْسَ عَنِ السَّهْمِ).

- **تَأْتي بِمَعْنى (مِنْ)** كَقَوْلِهِ تَعالَى: «وَهُوَ الَّذِى يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ» (الشورى: ٢٥). أَيْ: مِنْ عِبادِهِ. وكَقَوْلِهِ تَعالَى: «أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا» (الأحقاف: ١٦).
- **وَتَأْتي بِمَعْنى النِّيابَةِ وَالْبَدَلِيَّةِ**، كَقَوْلِهِ تَعالَى: «وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا» (البقرة: ٤٨)، وكَقَوْلِنا: (صَلَّيْتُ عَنْ أَبي، وَصُمْتُ عَنْ أُمّي) أَيْ نِيابَةً عَنْهُما.

٧. الْحَرْفُ (حَتَّى) وَلَهُ الْمَعاني الآتِيَةُ:

- **انْتِهاءُ الْغايَةِ**: وَهُوَ أَشْهَرُ مَعانِيْها، كَقَوْلِهِ تَعالَى: «سَلَامٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ۝٥» (القدر: ٥)، وَنَقُوْلُ: سِرْتُ حَتَّى الْبَصْرَةِ. أَي انْتَهى الْمَسيْرُ بِدُخُوْلِكَ هَذِهِ الْمَدِيْنَةَ.
- **التَّعْليْلُ**، كَقَوْلِنا: (ادْرُسْ حَتَّى تَنْجَحَ) و (اتَّقِ اللهَ حَتَّى تَفُوْزَ بِرِضاهُ) أَيْ: لِتَنْجَحَ وَلِتَفُوْزَ.
- **حَرْفُ ابْتِداءٍ: تَبْتَدِئُ بَعْدَهُ الْجُمَلُ**، كَقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ:

فَوَا عَجَبًا حَتَّى كُلَيْبٌ تَسُبُّني ... كَـأَنَّ أَباها نَهْشَـلٌ أَوْ مُجاشِـعُ

فَكُلَيْبٌ: مَرْفُوْعٌ عَلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ، و (حَتَّى) حَرْفُ ابْتِداءٍ.

٨. اللامُ، وَلَها مَعانٍ كَثِيْرَةٌ، وَمِنْ أَشْهَرِها الْمَعاني الآتِيَةُ:

- **الْمِلْكُ**، كَقَوْلِهِ تَعالَى: «لِّلَّهِ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الْأَرْضِ ۗ» (البقرة: ٢٨٤) وَكَقَوْلِنا: (الدّارُ لِمُحَمَّدٍ).
- **الاخْتِصاصُ**، وَتُسَمَّى لامَ الاخْتِصاصِ، وَلامَ الاسْتِحْقاقِ – وَهِيَ الدّاخِلَةُ بَيْنَ مَعْنًى وَذاتٍ – مِثْلَ (الْحَمْدُ للهِ) و (النَّجاحُ لِلْمُخْلِصِيْنَ)، وَمِنْهُ قَوْلُهُم: (الْفَصاحَةُ لِقُرَيْشٍ).
- **التَّعْليْلُ وَالسَّبَبِيَّةُ**، كَقَوْلِهِ تَعالَى: «إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ» (النساء: ١٠٥).
- **انْتِهاءُ الْغايَةِ – أَيْ مَعْنَى (إلى)** – كَقَوْلِهِ سُبْحانَهُ: «كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ» (الرعد: ٢) أَيْ: إِلَى أَجَلٍ.

وَهُناكَ حُرُوْفٌ أُخْرى لَها مَعانٍ مِثْلَ: (الْفاءُ وَالْواوُ وَأَوْ وَثُمَّ وَبَلْ) كُنْتَ قَدْ دَرَسْتَها عَزِيْزِي الطّالِبَ فِي مَوْضُوْعِ الْعَطْفِ.

خُلاصَةُ الْقَواعِدِ :

حُرُوْفُ الْمَعاني تُعْطي لِلْجُمْلَةِ مَعْنًى ، وَمِنْ هَذهِ الْحُرُوْف :

١ . **مِنْ** : وَلَها عِدَّةُ مَعانٍ مِنْها : ابْتِداءُ الْغايَةِ وَالتَّبعيضُ وَالتَّعليلُ وَالتَّوْكِيْدُ .

٢ . **إلَى** : وَلَها الْمَعاني الآتِيَةُ : انْتِهاءُ الْغايَةِ وَالْمُصاحَبَةُ وَالاخْتِصاصُ .

٣ . **في** : لِلْظَرْفيَّةِ الْحَقيْقيَّةِ وَالْمَجازيَّةِ ، وَالزَّمانيَّةِ وَالْمَكانيَّةِ .

٤ . **عَلَى** : لِلاسْتِعْلاءِ ، وَالظَّرْفِيَّةِ ، وَالتَّعْلِيْلِ ، وَالْمُصاحَبَةِ ، وَمَعْنَى (مِنْ) .

٥ . **الْباءُ** : لِلإِلْصاقِ ، وَالاسْتِعانَةِ ، وَالسَّبَبِيَّةِ ، وَالظَّرْفيَّةِ ، وَالتَّبْعيْضِ ، وَالْقَسَمِ ، وَالْعِوَضِ ، وَالتَّوْكيْدِ .

٦ . **عَنْ** : لِلْمُجاوَزَةِ وَالْبُعْدِ ، وَبِمَعْنَى (بَعْدَ) ، وَبِمَعْنَى (مِنْ) ، وَالنِّيابَةِ وَالْبَدَلِيَّةِ ، وَبِمَعْنَى (عَلَى) .

٧ . **حَتَّى** : لانْتِهاءِ الْغايَةِ ، وَالتَّعْليْلِ ، وَالابْتِداءِ .

٨ . **اللّامُ** : لِلْمِلْكِ ، وَالتَّعْليْلِ ، وَانْتِهاءِ الْغايَةِ .

تَقْويْمُ اللِّسانِ :

(أَخْبَرَني عَنِ الأَمْرِ) أَمْ (أَخْبَرَني بِالأَمْرِ) ؟

قُــــلْ : أَخْبَرَني بِالأَمْرِ .

وَلَا تَقُل : أَخْبَرَني عَنِ الأَمْرِ .

السَّبَبُ : لِأَنَّ الْفِعْلَ (أَخْبَرَ) يَتَعدَّى إلَى مَفْعُوْلِهِ الثَّاني بِالْباءِ وَلَيْسَ بِـ (عَنْ) .

حَلِّلْ وَأَعْرِبْ : صَعَدْتُ بِالْمِصْعَدِ

تَذَكَّرْ : أَنَّ الْفِعْلَ الْمَاضِيَ إِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ تَاءُ الْفَاعِلِ يُبْنَى عَلَى السُّكُوْنِ وَتُعْرَبُ التَّاءُ فَاعِلًا، وَأَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ يَخْتَصُّ بِالدُّخُوْلِ عَلَى الأَسْمَاءِ وَيَجُرُّهَا .

تَعَلَّمْتَ : أَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ الْبَاءَ يُفِيْدُ مَعْنَى الاسْتِعَانَةِ، وَسِيَاقُ الْجُمْلَةِ يَدُلُّ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى .

الْإِعْرَابُ :

صَعَدْتُ : صَعَدْ، فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُوْنِ لِاتِّصَالِهِ بِتَاءِ الْفَاعِلِ، وَتَاءُ الْفَاعِلِ ضَمِيْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ .

بِالْمِصْعَدِ : الْبَاءُ حَرْفُ جَرٍّ، الْمِصْعَدِ : اسْمٌ مَجْرُوْرٌ وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ .

حَلِّلْ ثُمَّ أَعْرِبِ الْجُمْلَةَ الآتِيَةَ : (أَخْرُجُ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ) .



التَّمْرِينَاتُ

التَّمْرِينُ (١) : اسْتَخْرِجْ مَا وَرَدَ فِي النُّصُوْصِ التَّالِيَةِ مِنْ حُرُوْفٍ، وَبَيِّنْ مَعَانِيْهَا الَّتِي وَرَدَتْ فِيْهَا :

١ . قَالَ تَعَالَى : « مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا » (البقرة : ١٠٦) .

٢ . قَالَ تَعَالَى : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا » (البقرة : ١٦٨) .

٣ . قَالَ تَعَالَى : « مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا » (نوح : ٢٥) .

٤ . قَالَ تَعَالَى : « لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ » (التوبة : ١٠٨) .

٥ . قَالَ الشَّاعِرُ :

وَإِنِّي لَتَعْرُوْنِي لِذِكْرَاكِ هِزَّةٌ ... كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُوْرُ بَلَّلَهُ الْقَطْرُ

٦ . وَصَلْنَا إِلَى الْمَدِيْنَةِ عَلَى حِيْنَ خَيَّمَ الظَّلَامُ .

٧ . الْكِتَابُ لِمُهَنَّدٍ .

التَّمْرِينُ (٢) : بَعْضُ حُرُوْفِ الْمَعَانِي تُفِيْدُ التَّعْلِيْلَ، اذْكُرْهَا وَأَدْخِلْهَا فِي جُمَلٍ مُفِيْدَةٍ .

التَّمْرِينُ (٣) : اذْكُرْ أَحْرُفَ الْقَسَمِ، وَأَدْخِلْهَا فِي جُمَلٍ مُفِيْدَةٍ .

التَّمْرِينُ (٤) : مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ التَّالِيَتَيْنِ مِنْ حَيْثُ وُجُوْدُ حَرْفِ الْجَرِّ الْبَاءِ :

- قَطَّعْتُ اللَّحْمَ بِالسِّكِّيْنِ .
- بِعْتُكَ هَذَا الثَّوْبَ بِهَذَا الْكِتَابِ .

التَّمْرِينُ (٥) : اذْكُرِ الْحُرُوْفَ الَّتِي تَأْتِي زَائِدَةً لِلتَّوْكِيْدِ، وَأَدْخِلْهَا فِي جُمَلٍ مُفِيْدَةٍ مُرَاعِيًا الضَّوَابِطَ .

التَّمْرِينُ (٦) : حَلِّلْ وَأَعْرِبْ مَا تَحْتَهُ خَطٌّ :

قَالَ تَعَالَى : « مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ <u>مِن شَيْءٍ</u> » (الانعام : ٣٨) .

الدَّرْسُ الثَّالِثُ : التَّعْبِيــرُ

أَوَّلًا : التَّعْبِيْرُ الشَّفَهِيُّ

نَاقِشْ مَعَ زُمَلَائِكَ وَمُدَرِّسِكَ الأَسْئِلَةَ الآتِيَةَ :

١ . الاعْتِذَارُ فَضِيْلَةٌ يَنْبَغِي أَنْ نُوْجِدَها فِي نُفُوسِنَا لِكَي نَرْتَقِيَ بِهَا إلى صِفَةٍ أُخْرَى وَهِيَ التَّوَاضُعُ . تَحَدَّثْ عَنْ ذَلِكَ .

٢ . هَلْ يَكُوْنُ الاعْتِذَارُ عَلَى مَرَاتِبَ وَدَرَجَاتٍ؟ بَيِّنْ ذَلِكَ .

٣ . هَلْ يَكُوْنُ الاعْتِذَارُ بِأُسْلُوبٍ وَاحِدٍ فِي كُلِّ مَقَامٍ أَوْ إِنَّهُ يَخْتَلِفُ مِنْ مَقَامٍ إلى آخرَ؟

٤ . يُقَالُ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُخْطِئُ لِكَي لَا يَضْطَرَّ إلى الاعْتِذَارِ، وَإِنَّ الْمُنَافِقَ يُخْطِئُ وَيَعْتَذِرُ . نَاقِشْ ذَلِكَ مُبَيِّنًا رَأْيَكَ .

ثَانِيًا : التَّعْبِيْرُ التَّحْرِيْرِيُّ

اكْتُبْ مَقَالًا يَكُوْنُ فِيْهِ الْقَوْلُ التَّالِي مُنْطَلَقًا لَكَ فِي التَّعْبِيْرِ :

(الاعْتِذَارُ أَدَبٌ جَمٌّ، وَخَصْلَةٌ حَمِيْدَةٌ، وَارْتِقَاءٌ بِالنَّفْسِ، وَسَبَبٌ لِحُبِّ الآخَرِيْنَ) .

الدَّرسُ الرَّابِعُ : الأَدَبُ

مُقدَّمَةٌ فِي الْعَصْرِ الأنْدلُسِيِّ

كَانَتِ الأَنْدلسُ آخرَ الْجَناحِ الغَربيّ مِنَ الوَطَنِ العَربيِّ ، وَهِيَ شِبْهُ جَزيرَةٍ تَقَعُ فِي الجَنُوبِ الغربيِّ مِنْ أُوربا ، وتُحيطُ بِهَا المياهُ مِنْ كُلِّ جَوانِبِها ، إلَّا جَانبًا وَاحِدًا ، وَيَفْصِلُ بينَها وَبَيْنَ المغْربِ العَربيِّ مِنْ جِهَةِ البَحْرِ مَضيقُ جَبَلِ طَارِقٍ ، وَتَضمُّ سَلاسِلَ جَبليَّةً وَوُديانًا وأَنهارًا كَثِيرَةً وتَشْغَلُ مِسَاحةً كَبِيْرَةً مِنْها ، هَذا فَضْلًا عَنْ طَبيعتِها الخلَّابةِ .

وفِي سَنَةِ (٩٢هـ) عَبَرَ الجيشُ العَربيُّ المضيقَ المُؤدِّي إلى الشَّاطِئِ الأسبانيّ بقِيادةِ طَارِقِ بنِ زِيادٍ ، بَعدَ أنْ أمَرَ القَائِدَ العَربيَّ مُوسَى بنَ نَصيرٍ فِي عَهْدِ الْخليفَةِ الْوَليدِ بنِ عبدِ الملِكِ ، وَنَزَلوا الجَبَلَ المُسَمَّى (جَبلَ طَارِقٍ) ، ثُمَّ ألقَى خُطْبَتَهُ المشْهُورَةَ الَّتي مِنْها : (أيُّها النَّاسُ أينَ المفرُّ؟ البَحْرُ مِنْ ورائِكم والعدوُّ أمامَكُم وَلَيْسَ لَكُم واللهِ إلا الصِّدقُ والصَبْرُ ، فإنَّهما لا يُغلَبانِ ، وَهُما خَيْرانِ مَنْصُورانِ) .

وَلَما اسْتَقَرَّ العَرَبُ هُنَاكَ ، وَاخْتلطُوا بِسُكَّانِ البِلادِ الأصْليينَ بالمصَاهَرةِ والمصَادقَةِ ، شَهِدَتِ الأَنْدَلُسُ نهضةً حقيقيةً فِي المجالاتِ كافةً ، وَقد امتدَّ حُكمُ العَرَبِ للأندلسِ ثمانيةَ قُرُونٍ أثَّروا وتأثَّروا بِحَياةِ الأَنْدلسيينَ ، ولاسيَّما الأدبِ منْها ويُمْكِنُ أنْ نُقَسِّمَ هَذِهِ المدةَ عَلَى عُصُورٍ عدَّةٍ وَهِيَ عَصْرُ الْفَتْحِ وَالوُلَاةِ وَالْعَصْرُ الأمويُّ (عَصْرُ الأمَارَةِ وعَصْرُ الخِلَافَةِ) ، ثم تَوَالتِ العُصُورُ فكانَ عَصْرُ مُلُوكِ الطَّوائِفِ فعَصْرُ المرَابِطِينَ ، ثُمَّ عَصْرُ الموحِّدينَ لِيَنْتَهِيَ بعَصْرِ دَوْلَةِ بَنِي الأَحْمَرِ فِي مَمْلَكَةِ غِرْنَاطَةَ .

إنَّ أهمَّ ما يُميزُ هَذِهِ الْعُصُورَ هُوَ ازْدِهارُ الأَدَبِ الأَنْدلُسِيّ شِعْرًا ونَثْرًا ، وَيُمكِنُ أنْ نردَّ أسبابَ ذَلكَ إلى :

- الْبِيْئَةِ الاجْتِمَاعيةِ : إذْ أثَّرَتِ الْبِيْئَةُ الاجْتِمَاعيةُ فِي الأدبِ الأَنْدلُسِيّ ، فَقَدْ سَاعدَ امتزاجُ العَرَبِ مَعَ الحضارةِ الغربيةِ واندماجُهُم مَعَها عَلَى هذا الازْدِهارِ ، فَضْلًا عَنِ الحريةِ الْفِكْرِيَّةِ والانْفِتاحِ عَلَى العلومِ والثَّقافَاتِ الأُخْرى عَنْ طَريقِ التَّرجَمَةِ .

- الطَّبيعَة الأَنْدلُسيَّة الَّتي تَتمَثَّلُ بسِحْرِ أَرَاضيها وأَنْهارِهَا الْكَثيرة الْجارية وَالمنَاظِرِ الخلَّابة.
- التَّنافُسِ الأَدبيِّ بَيْنَ شُعَراءِ الأَنْدلسِ وَالشَّرْقِ، إذ عَمَدَ الشُّعَراءُ جاهِدينَ لِمنافَسةِ شُعَراءِ المشْرِقِ وَتَبَارَوا فِي قَصَائِدِهِم إما بِتَقْليدِهِم أَوْ مُعَارَضَتِهِم أَوْ بِابْتِدَاعِ الْفُنُونِ الشِّعْريَّة الجديْدَة كَالمُوَشَّحَات والزَّجل.
- وَعْي الخُلَفاءِ والأُمَراءِ وَالوُلاة بقيمَة الأَدَب وَأهمِّيته، فَضْلًا عَنْ تَشْجيعِهم للشِّعْرِ والشُّعَراءِ وَالعُلَماءِ، وَقَدْ كَانَ كَثيرٌ منْهم شُعَراءَ أَيْضًا كابنِ زَيْدُون ولِسَانِ الدِّين بن الخَطِيْب.
- الاسْتِقْرَارِ وَالرَّفاهِ الَّذي عَاشَ فيه العَرَبُ فِي الأَندلسِ ممَّا دَعَا كَثيرًا مِنَ المؤرِّخينَ إلى إِطْلَاقِ اسْمِ العَصْرِ الذَّهَبيّ عَلَى هَذَا العَصْرِ.

الشِّعْــرُ:

يُعدُّ الشِّعْرُ مِنْ أَكْثرِ الفُنُونِ الأَدبيَّة ظُهُورًا فِي بيْئَةِ الأَنْدلسِ؛ لأَنَّهُ مَظْهرٌ مِنْ مَظَاهِرِ الثَّقَافَةِ العَرَبيَّة، وَهُو جُزْءٌ أَصِيلٌ مِنها، إذْ أقبلَ الأَنْدلسيونَ العَرَبُ عَلَى نَظْمِه، وَقَدْ شَمَلَ هَذَا عُصُورَ الأَدَبِ الأَنْدُلُسيّ جَميعَها، لكنَّ عَصْرَ مُلُوكِ الطَّوائِفِ كَانَ أَزْهَى عُصُورِ الشِّعْرِ فيها، إذْ ظَهَرَ فيه كَثيرٌ مِنَ الشُّعَراءِ الْكِبَارِ مِثْلَ ابنِ زَيْدُون وابنِ خَفَاجَةَ والمعْتَمدِ بنِ عَبَّادٍ الأَشْبِيليّ.

وَقَدْ ظَهَرَ اتِّجاهَانِ فِي الشِّعْرِ وَهُما:

الاتِّجاهُ الأَوَّلُ: وَهُو الاتِّجاهُ المحافظُ، الَّذي يَتَمثَّلُ بالاهْتِمَامِ بالموْضُوعَاتِ التَّقْليديَّة للشِّعْرِ الْعَرَبيّ كَالمديحِ والفَخْرِ والحَمَاسَةِ وغيرِها.

الاتِّجاهُ الآخرُ: وَهُو الاتِّجاهُ المحدَثُ، الَّذي يَتمثَّلُ بالاهْتِمَامِ بالأَغْراضِ الشِّعْريةِ الَّتي لَمْ تَكُنْ شَائعةً أَوْ مَعْرُوفةً مِنْ قبلُ، كَالخَمْرِياتِ وَوَصْفِ الطَّبيعةِ والْمُوَشَّحَاتِ والزَّجَلِ.

لَقَد بَقِيتِ الأَغْراضُ التَّقْليديَّةُ كَالمديحِ والْهِجاءِ وَتَطوَّرتْ أو اُسْتُحدِثَتْ أُخْرَى، فَالْغَزَلُ مَثَلًا كَانَ إما أَنْ يَسْتَهِلُّوا به قَصَائدَهُم أو أَنْ يُفْرِدوا القَصَائدَ لَهُ، أَمَّا الرِّثاءُ فَقَدْ تَطَوَّرَ فَشَمَلَ رِثَاءَ المدُنِ وَالممَالِكِ الزائلة، كَذَلكَ ظَهَرَ شِعْرُ الاسْتِغَاثَةِ لِطَلَبِ المسَاعَدَةِ أو شَحْذِ الهِمَمِ فِي الملمَّاتِ، كَذَلك ظَهَرَ شِعْرُ الْغُرْبَةِ وَالحَنينِ، والَّذي يَحْملُ صِدْقَ الْعَاطِفَةِ والشُّعُورِ.

وتوسَّعُوا فِي الْوَصْفِ وَلَاسيَّما وَصْفِ الطَّبيعَةِ وَاسْتَحْدَثُوا الْمُوَشَّحَاتِ والزَّجلَ، إلَّا أنَّهُم كَانُوا مُقلِّينَ في نَظْمِ الزُّهدِ والحِكْمَةِ كَذَلِكَ ظَهَرَ الشِّعْرُ التَّعْليميُّ وَلَمْ يَقْتصِرِ الأَمْرُ عَلَى تَجديدِ

الأغْراضِ الشِّعْرِيةِ أَوْ تَطوُّرِها، بَلْ شَمِلَ التَّجديدُ عَلَى مُسْتوى الموْضُوعاتِ فَقدْ حَلَّتْ مَوْضُوعاتٌ جَدِيْدَةٌ مِثْلَ تَجْربةِ فُقْدانِ الْبَصرِ، أَوْ وَصْفِ الأَشْيَاءِ كَالفَوانِيسِ.

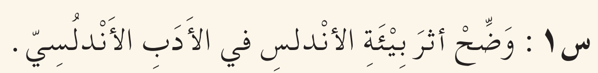
أَمَّا أهمُّ مُميزاتِهِ عَلَى المسْتَوَى اللَّفْظِيّ فَهُوَ أنه سَهْلُ الأَلْفاظِ، سَلسُ التَّرْكِيبِ، يَتَّسِمُ بِالجزالَةِ وَالجودَةِ، وواضِحُ المعَانِي بَعِيدٌ من تَعمُّقِ الْفَلاسِفَةِ وَالحُكَماءِ، عُنِيَ بالمحسَّناتِ اللَّفْظِيَّةِ كالسَّجعِ وَالجناسِ، والتَّوْرِيَةِ، كَمَا وَلَعَ الشُّعَراءُ بالتَّشْبِيهَاتِ الْبَدِيعَةِ وَالتَّصْويرِ الْوَاضِحِ والإِيقَاعِ الموسِيقِيِّ للمُفْرَدَةِ مَعَ رِقَّةِ الأَلْفاظِ وَالعِنَايَةِ بِها، وَقَدْ ظَهَرَ نِظَامُ المقْطُوعَاتِ لانِظَامُ القَصِيدَةِ، وَلاسيَّما فِي شِعْرِ وَصْفِ الطَّبِيعَةِ.

أَمَّا أَشْهرُ شُعَراءِ الْعَصْرِ الأَنْدلُسِيّ فَهُمْ ابنُ زَيْدُون وابنُ خَفاجَةَ وابنُ شُهَيدٍ وابنُ حَزمٍ ولِسَانُ الدِّينِ الخَطِيْبِ والمعْتَمَدُ بنُ عبَّادٍ الأشْبِيلِيّ وَابنُ عَبدِ ربِّه الأَنْدلُسِيّ وَغيرُهم كَثِيرٌ.

أَمَّا الشَّوَاعِرُ في الأَنْدلسِ فَمِمَّا يَلْفتُ النَّظَرَ كَثْرتُهُنَّ في الأَنْدلسِ قياسًا إلى مَا في المشْرِقِ الْعَرَبِي، وَيعُودُ السَّبَبُ في ذَلِكَ إلى مَا كَانَتْ تَتَمَتَّعُ بِهِ المرأَةُ مِنَ العِلْمِ وَالمعْرِفَةِ، وَمِسَاحَةُ الحُرِيَّةِ لَها، وَلِذَا تُذكرُ في هَذَا الْعَصْرِ الشَّاعِرَةُ وَالكَاتِبَةُ وَالْعَامِلَةُ وَالفَقِيهَةُ وَالوَاعِظَةُ والنَّحْوِيَّةُ واللُّغوِيَّةُ.

وَمِنْ أَشْهرِ شَوَاعِرِ الْعَصْرِ الأَنْدلُسِيّ، حَسَّانةُ التَّمِيمِيَّةُ وقَمَرُ الْبَغْدَادِيَّةُ وَعَائِشَةُ بِنْتُ أحْمَدَ القُرطبيةُ وَولَّادَةُ بِنْتُ المُسْتكْفِي وَحَمْدَةُ بِنْتُ زِيادٍ المؤدِّبِ.

أَسْئِلَةُ المُناقَشَةِ:



س١: وَضِّحْ أثرَ بِيْئَةِ الأَنْدلسِ في الأَدَبِ الأَنْدلُسِيّ.

س٢: ما عَوامِلُ ازْدِهارِ الأَدَبِ شِعْرًا ونَثْرًا في الْعَصْرِ الأَنْدلُسِيّ؟

س٣: ما الاتِّجاهَاتُ الَّتي ظَهرَتْ في الشِّعْرِ في الْعَصْرِ الأَنْدلُسِيّ؟

س٤: تَعَدَّدَتْ أغْراضُ الشِّعْرِ في الْعَصْرِ الأَنْدلُسِيّ. اذْكُرْ هذِهِ الأغْراضَ، ثُمَّ بيِّنِ الأغْراضَ الَّتي تَطوَّرتْ أوِ اسْتُحْدِثَتْ فيه.

س٥: ما التَّجْديدُ الَّذي طَرأَ عَلَى الشِّعْرِ عَلَى مُسْتَوى المَوْضُوعاتِ؟

س٦: حَدِّدْ أهمَّ الخَصائِصِ اللَّفظِيةِ للشِّعْرِ الْعَرَبيّ في الأَنْدلسِ.

س٧: ماسَبَبُ كَثْرةِ الشَّواعِرِ في الأَنْدلسِ قياسًا عَلَى شَواعِرِ المشْرِقِ؟

ابنُ زَيْدُون



هُوَ الشَّاعِرُ والْكَاتِبُ والْوَزِيرُ أبو الوَلِيد أَحْمَدُ بنُ زَيْدُون المخْزُوميّ (٣٩٤ – ٤٦٣هـ) مِنْ قبيلةِ قُرَيش، نَشَأَ ابنُ زَيْدُون فِي أُسْرةٍ وَاسِعَةِ الثَّراءِ وَكَانَ مُحبًّا للأَدَبِ وَالشِّعرِ، ويُعَدُّ ابنُ زَيْدُون مِنْ أعلامِ قُرطبة وأدبائها المعروفينَ، وَقدْ كَانَ لَهُ دَوْرٌ سِيَاسِيٌّ فِي الأَنْدلسِ فَضْلًا عَنْ دَوْرِهِ الأَدَبِيّ، وَقَدْ تَوَلَّى ابنُ زَيْدُون الْوَزَارَةَ فِي عَهْدِ ابنِ الْوَلِيد بنِ جهور.

أحبَّ ولَّادةَ بِنْتَ المسْتَكْفِي وَكَانتْ أدِيبَةً وَشَاعِرةً مَشْهُورَةً بِجَمَالِها وَعِلْمِها وَأَدَبِها فِي قُرْطبة وَقَدْ ذَكَرَها فِي كَثِيرٍ من شِعْرِه، ومِثْلَما بَرَعَ فِي الشِّعْرِ فَقَدْ بَرَعَ فِي النَّثْرِ أيضًا ومِنْ مُؤلَّفاتِهِ: رَسَائِلُ ابنِ زَيْدُون، دِيْوانُ شِعْرِ ابنِ زَيْدُون.

قَصِيدَةُ ابنِ زَيْدُون: (لِلْحِفْظِ ثَمَانِيَةُ أَبْيَاتٍ)

أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلًا مِنْ تَدَانِينَا ... وَنَابَ عَن طِيبِ لُقْيَانَا تَجَافِينَا[1]

أَلَّا وَقَدْ حَانَ صُبْحُ البَيْنِ، صَبَّحَنَا ... حَيْنٌ فَقَامَ بِنَا لِلحَيْنِ نَاعِينَا[2]

أنَّ الزَمَانَ الَّذِي مَازَالَ يُضْحِكُنا ... أُنْسًا بِقُربِهِمُ قَدْ عَادَ يُبْكِينَا

غِيظَ العِدَا مِنْ تَسَاقِينَا الهَوَى فَدَعَوْا ... بِأَنْ نَغَصَّ، فَقَالَ الدَهْرُ آمِينَا[3]

فَانْحَلَّ مَا كَانَ مَعْقُودًا بِأَنْفُسِنَا ... وانْبَتَّ مَاكَانَ مَوْصُولًا بِأَيْدِينَا[4]

وَقَدْ نَكُونُ، وَمَا يُخْشَى تَفَرُّقُنَا، ... فَاليَوْمَ نَحْنُ، وَمَا يُرْجَى تَلاقِينَا

يَالَيْتَ شِعْرِي، وَلَمْ نُعْتِبْ أَعَادِيَكُمْ ... هَلْ نَالَ حَظًّا مِنَ العُتْبَى أَعَادِينَا

لَمْ نَعْتَقِدْ بَعْدَكُمْ إلَّا الوَفَاءَ لَكُمْ ... رَأْيًا، وَلَمْ نَتَقَلَّدْ غَيْرَهُ دِينَا

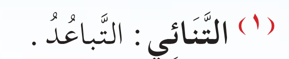
بِنْتُمْ وَبِنَّا، فَمَا ابتَلَّتْ جَوانِحُنَا ... شَوْقًا إلَيْكُمْ، وَلَا جَفَّتْ مَآقِينَا[5]

نَكَادُ، حِينَ تُنَاجِيكُمْ ضَمَائِرُنَا ... يَقْضِي عَلَيْنَا الأَسَى لَوْلَا تَأَسِّينَا

حَالَتْ لِفَقْدِكُمُ أيَّامُنَا، فَغَدَتْ ... سُودًا، وَكَانَتْ بِكُمْ بِيضًا لَيَالِينَا

لَا تَحْسَبُوا نَأيَكُمْ عَنَّا يُغَيِّرُنَا ... أنْ طَالَمَا غَيَّرَ النَّأيُ المُحِبِّينَا!

اللُّغَـــةُ :



(١) **التَّنَائِي** : التَّباعُدُ .

تَدَانِينَا : قُرْبنا .

تَجافِينا : الجفاءُ هُوَ الْبُعْدُ ، تَجافِينَا : أَيْ بُعْدُنا .

(٢) **النَّاعِي** : الَّذي يَأْتي بِخَبَرِ الموْتِ .

(٣) **غِيظَ الْعِدَا** : أَيْ أَصابَهُم الحَنَقُ وَالْغَضَبُ .

(٤) **انْبَتَّ** : انْقَطَعَ حَبْلُ المودَّة .

(٥) **مَآقِينَا** : المآقُ : مَجْرَى الدَّمْعِ مِنَ الْعَيْنِ ، أَيْ لَمْ تَجفَّ دُمُوعُنا لِفَقْدِكُم .

الأَسَى : الحزنُ .

تَحْلِيلُ النَّصِّ :

يَمْتَازُ الشِّعْرُ الأَنْدلسيّ بِوَجْهٍ عَامٍّ بِوُضُوحِ أَلْفَاظِهِ وَسُهُولَتِها وَجَمَالِ الأُسْلُوبِ ، وَلَاسِيَّما عِنْدَ شُعَراءِ وَصْفِ الطَّبيعَةِ وَالْغَزَلِ ، وَهَذَا مَا نَلْمَسُهُ فِي شِعْرِ ابنِ زَيْدُون ، إِذْ نَتَبيَّنُ رِقَّةَ الأَحاسِيس وَرَهافتِها وَتَناغمِها الموسيقيَّ في شِعْرِهِ الْغَزَلِيّ ، فَضْلًا عَنْ عُذُوبَةِ الأَلْفَاظِ وابْتِكَارِ الصُّورِ الشِّعْرِيَّةِ المعَبِّرةِ عَنِ الْعاطِفَةِ الإِنْسانِيَّةِ السَّامِيَةِ وَهِيَ الْحُبُّ .

وَفي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ يَتحدَّثُ ابنُ زَيْدُون عَن أَلَمِ الْفِرَاقِ (فِراقِ الحَبِيبة) وَمَا يَتْرُكُهُ هَذَا الأَلَمُ مِنْ أَثَرٍ في نَفْسِ المحْبُوبِ ، يَبْدَأُ الشَّاعِرُ قَصِيدَتَهُ بِتَصْوِيرِ مَا آلتْ إِليه الْعَلَاقَةُ بَيْنَهُ وبَيْنَ مَحْبُوبَتِهِ ، فَيقُولُ أَصْبحَ الْبُعْدُ بَدِيلًا مِنْ قُرْبِنا ، وَقَدْ فَرَّقَنا الدَّهْرُ بَعْدَ أَنْ كُنَّا نَنْعَمُ بالوُدِّ وَالوِصالِ بِقُرْبِ أَحِبَّتِنا ، ثُمَّ يَنْتقِلُ الشَّاعِرُ لِيَعيبَ الدَّهْرَ ، الَّذي أَبْكاهُم ، لِما حَلَّ بِهِم في الْبُعْدِ ، وَلَا يَنْفكُّ الشَّاعِرُ مِنَ الْعِتابِ مَرَّةً الزَمانَ الَّذي فَرَّقَهُم ، وَمَرَّةً حُسَّادهم ، الَّذينَ أَغاضَهُم ما يَشْعُرُونَ بِهِ مِنْ سَعادَةٍ وَهَناءٍ وَمَحبَّةٍ ، بَعْدَ أنْ كَانَ يَظُنُّ أنْ لا انْفِراطَ لِمحبَّتِهِم .

ثُمَّ يُصَوِّرُ لَنَا الشَّاعِرُ الحَسْرَةَ وَالأَلَمَ وَالتَّمني بِعَوْدَةِ مَا كَانَ بَيْنَهُم ، وَيُؤكِّدُ في الْوَقْتِ نَفْسِهِ ، أَنَّهُ باقٍ عَلَى الْعَهْدِ وَالْوَفاءِ حَتَّى وَإِنْ فَقَدَ أَحبَّتَهُ أَوِ ابتعَدَ مِنْهُم ، وَمِصْدَاقُ هَذَا الْوَفَاءِ شَوْقُهُ الى

الحَبيبة وَدُموعُه الَّتي لَمْ تَنقطعْ لِفَقْدِها وَهِيَ دَلالةُ الحُزْنِ وَالأَلَم، فَغدَتْ أيَّامُه لِفَقْدِها سُوْدًا بَعْدَ أنْ كَانَتْ زَاهِيَةً بُوجُود أحبَّته.

وَهكَذا يَمْضِي الشّاعِرُ بِنَقْلِ مَشاعِرِ الحُزْنِ وَالأَلَمِ والأَسى، لَكِنَّهُ وَعَلى الرّغْمِ مِنْ هَذا الأَسَى فأنَّهُ باقٍ عَلى مَحبَّتِهِ لَهُم، فَهُوَ لَيْسَ كَسِواهُ مِنَ المحبينَ، وَهَذا مَا يُؤكِّدُهُ الشَّاعِرُ فِي الْبَيْتِ الأَخِيرِ مِنَ الْقَصِيدَةِ.

وفيما سِوَى سُهُولَةِ الأَلْفاظِ وَرِقَّتِها وَرَهافةِ الحِسِّ الَّتي تَبْدُو بِوُضُوحٍ في الْقَصِيدَةِ فإنَّنا نُلاحِظُ أنَّ الْقَصِيدَةَ تَأْخُذُ طابَعَ العِتَابِ المشُوبِ بالحَنِينِ وَالأَسَى مِنَ الفِرَاقِ الَّذي حَلَّ بَيْنَ الحَبِيبِ وَمَحْبُوبَتِهِ.

فَضْلًا عَنْ ذَلِكَ نَجِدُ أنَّها تَتَميَّزُ بالصِيَاغَاتِ الْبَلاغِيَّةِ وَالصُّوَرِ الشِّعْرِيَّةِ الَّتِي عَكَسَتْ ثَقَافَةَ الشَّاعِرِ وَقُدْرَتَهُ عَلَى التَّعْبِيرِ، وَمِنْ هَذِهِ الصِّيَاغَاتِ الْبَلاغِيَّةِ الَّتي لَجَأَ اليها الشَّاعِرُ الطِّبَاقُ مِثْلَ (تَدانِينا/ تَجَافِينا) وَكَذَلِكَ (يُضْحِكُنا/ يُبْكِينا) و (أيامُنا سُوْدًا/ بِيْضٌ لَيَالِينا)، فَضْلًا عَنِ الصُّورَةِ الشِّعْرِيَّةِ الَّتِي رَسَمَها الشَّاعِرُ بِدِقَّةٍ مِنْ خِلَالِ الأَلْفَاظِ وَالْعِبارَاتِ مِنْ مِثْلِ ماجاءَ فِي الْبَيْتِ الآتِي:

حَالَتْ لِفَقْدِكُم أيَّامُنا فَغدَتْ　　　سُودًا، وَكَانَتْ بِكُم بِيْضًا لَيَالِينا

وَغَيْرِها مِنَ الصُّوَرِ الشِّعْرِيَّةِ وَالصِّيَاغَاتِ الْبَلاغِيَّةِ الَّتِي أَعْطَتْ لِلقَصِيدَةِ جَمالَها الْبَلاغِيَّ، فَضْلًا عَمَّا حَمَلَتْهُ مِنْ دَفْقِ الشُّعُورِ فَجاءَتِ الْقَصِيْدَةُ مُعبِّرَةً عَنِ الْعَاطِفَةِ الإِنْسَانيَّةِ السَّامِيَةِ.



أَسْئِلَةُ الْمُناقَشَةِ:



س١: مَا الْغَرَضُ الَّذي قِيْلَتْ فِيْهِ الْقَصِيدَةُ؟

س٢: هَلْ أَثَّرتْ ثَقَافَةُ الشَّاعِرِ في صِياغَةِ قَصِيدَتِهِ؟

س٣: مَا مُمَيِّزاتُ قَصِيدَةِ ابنِ زَيْدُون؟

س٤: مَا الطَّابِعُ الَّذي طَغَى عَلَى الْقَصِيدَةِ؟

س٥: مَا المعْنَى الَّذِي حَمَلَهُ الْبَيْتُ الأَخِيرُ مِنَ الْقَصِيدَةِ؟

الْوَحْدَةُ الْخامِسَةُ

أصْدِقاءُ الْبِيئَةِ

الْمَفاهِيْمُ الْمُتَضَمَّنَةُ:

- مَفاهِيْمُ دِيْنِيَّةٌ.
- مَفاهِيْمُ عِلْمِيَّةٌ.
- مَفاهِيْمُ تارِيْخِيَّةٌ.
- مَفاهِيْمُ صِحِّيَّةٌ.
- مَفاهِيْمُ لُغَوِيَّةٌ.
- مَفاهِيْمُ أَدَبِيَّةٌ.
- مَفاهِيْمُ نَقْدِيَّةٌ.

ما قَبْلَ النَّصِّ:

- هَلْ تَعْرِفُ أَنْواعَ الأَزْهارِ الَّتي تَكْثُرُ فِي الْعِراقِ؟ اذْكُرْ بَعْضًا مِنْها.

التَّمْهِيْدُ:

تُعَدُّ الأَزْهارُ مِنْ مَخْلُوْقاتِ اللهِ الْجَمِيْلَةِ الَّتي تَبْعَثُ الْبَهْجَةَ فِي نَفْسِ الإِنْسانِ، وَتَمْنَحُهُ الرَّاحَةَ النَّفْسِيَّةَ فَضْلًا عَمَّا تُعْطِيْهِ مِنْ فَوائِدَ طِبِّيَّةٍ وَجَمالٍ لِلْبِيْئَةِ وَنَضارَةٍ، فَالْحِرْصُ عَلَى الْعِنايَةِ بِزِراعَتِها وَالْحِفاظِ عَلَيْها يُمَثِّلُ ثَرْوَةً وَطَنِيَّةً وَصِحَّةً دائِمَةً لِلْمُجْتَمَعِ، وَجَمالًا لِلْبِيْئَةِ. فَلْيَكُنْ شِعارُنا: ازْرَعْ وَلَا تَقْطَعْ.



الدَّرْسُ الأَوَّلُ: الْمُطَالَعَةُ



الأَزْهَارُ صِحَّةٌ وَجَمَالٌ

خَلَقَ اللهُ تَعالَى هَذا الْكَوْنَ عَلى نَحوٍ مُعجِزٍ، فَفيهِ الْعَديْدُ مِنَ الْمَظاهِرِ الدَّالَّةِ عَلى عَظَمَتِهِ، وَسَخَّرَ كُلَّ مَا فِي الأَرْضِ لِخِدْمَةِ الإِنْسَانِ، فَخَلَقَ الأَشْجارَ، وَفَجَّرَ الأَنْهارَ، وَأَوْدَعَ الْبِحارَ مَا نَعْرِفُهُ وَما لَا نَعْرِفُهُ، وَكَسا سَطْحَ الأَرْضِ بِأَنْواعٍ مُخْتَلِفَةٍ من النَّبَاتَاتِ، الَّتي تَخْتَلِفُ فِي أَنْواعِهَا، وَفي أَشْكَالِهَا، وَفِي أَنْماطِ تَكاثُرِها، وَفِي فَوائِدِها، فَيا أَيُّها الإِنْسانُ حافِظْ عَلى نِعَمِ اللهِ هَذِهِ وَلَا تُفَرِّطْ فِي أَيِّ نِعْمَةٍ مِنْهَا، فَأَيُّ إِنْسَانٍ يَشْكُرِ اللهَ يَزِدْهُ. وَمِنْ نِعَمِهِ الْوَرْدُ؛ إِذْ يَحْتَوي عَلَى تَنَوُّعٍ كَبِيرٍ يَمْتَدُّ فِي بِقَاعِ الْعَالَمِ كَافَّةً، وَلَهُ دَوْرٌ نَفْسِيٌّ مُهِمٌّ يَعُوْدُ بِهِ عَلَى الإِنْسَانِ بِالنَّفعِ، وَدَوْرٌ فِي عَلَاقَاتِ الإِنْسَانِ الْمُخْتَلِفَةِ، فَعادَةً مَا يُسْتَعْمَلُ الْوَرْدُ لِلْتَعْبِيرِ عَنْ عَاطِفَةِ الْحُبِّ أَوِ الإِعْجابِ بِأَحَدٍ مَا، وَلَهُ دَوْرٌ أَيْضًا فِي تَخْفِيْفِ الْعِبءِ النَّفْسِيِّ، فَهُوَ عَادَةً مَا يُهْدَى إِلَى الْمَرْضَى أَوِ الْمُصَابِيْنَ بِأَلَمٍ مَا فِي الْمُسْتَشْفَيَاتِ أَوْ غَيْرِهَا، وَيُسَاعِدُ عَلَى كُلِّ ذَلِكَ مَظْهَرُهُ الْعَامُّ الَّذي يَبْعَثُ بَهْجَةً أَيَّ بَهْجَةٍ، وَأَمَلًا فِي النَّفْسِ الْبَشَرِيَّةِ، وَيَمْنَحُهَا السَّعَادَةَ وَالطُّمَأْنِيْنَةَ. فَيَا تُرَى أَيُّ فَائِدَةٍ صِحِّيَّةٍ يُقَدِّمُهَا الْوَرْدُ لِلإِنْسَانِ؟ إِنَّ لِلْوَرْدِ الْعَدِيْدَ مِنَ الْفَوَائِدِ الْخَاصَّةِ، مِنْهَا مَا هُوَ نَفْسِيٌّ وَمِنْهَا مَا هُوَ صِحِّيٌّ؛ إِذْ يَحْتَوِي عَلَى تَرَاكِيْبَ يُمْكِنُ الإِفَادَةُ مِنهَا فِي عِلَاجِ الْعَدِيْدِ مِنَ الْمُشْكِلَاتِ الْمَظْهَرِيَّةِ وَالنَّفْسِيَّةِ، **وَمِنْ فَوَائِدِهِ مَا يَأْتي:**

- **زِيادَةُ الطَّاقَةِ الإِيْجابِيَّةِ.**
- **تَهْدِئَةُ الْحَالَةِ النَّفْسِيَّةِ:** إِذْ تَبْعَثُ رَوائِحُ الْوُرُوْدِ الرَّاحَةَ وَالاطْمِئْنَانَ فِي النَّفْسِ الْبَشَرِيَّةِ، وَتَجْعَلُهُ أَكْثَرَ قُدْرَةً عَلَى مُواجَهَةِ الْمَوَاقِفِ الصَّعْبَةِ وَالاضْطِرَابَاتِ، فَهُوَ يَطْرُدُ الاكْتِئَابَ وَالْقَلَقَ.
- **مُقَاوَمَةُ الالْتِهَابَاتِ:** كَالتِهَابَاتِ الْمَعِدَةِ وَالْقُوْلُوْنِ، فَهُوَ فَعَّالٌ فِي تَخْفِيْفِ أَعْرَاضِ الالْتِهَابِ وَتَسْكِيْنِ الأَلَمِ.
- **مُقَاوَمَةُ التَّسَمُّمِ.**

- **مُقاوَمَةُ الْبكْتيريا**: فَهُوَ يُقاوِمُ الْبكْتيريا، وَيحدُّ مِنْ تَأْثيرِها السَّلْبِيِّ الْمُباشِرِ في جِسْمِ الإِنْسانِ.
- **مُعالَجةُ مُشْكِلاتِ الْبَشَرةِ**: إِذْ لَهُ قُدْرَةٌ فائِقَةٌ عَلى مُعالَجةِ مُشْكِلاتِ الْبَشَرةِ، وَتَجْديدِ خَلايا الْجِلْدِ، وَشَدِّ الْبَشَرةِ وَمُقاوَمَةِ التَّجاعيدِ، وَعَلاماتِ الشَّيْخُوخَةِ.
- **مُقاوَمَةُ الأَمْراضِ الْفَيْروسِيَّةِ**: إِذْ يُساعِدُ عَلى مُقاوَمَةِ الأَمْراضِ الْفَيْروسِيَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ وَيَحدُّ مِنْ أَعْراضِها.

أَنْواعُ الأَزْهارِ

يُعدُّ الْوَرْدُ أَحَدَ أَكْثَرِ الأَزْهارِ شُيُوعًا وَجَمالًا عَلى مَرِّ الْعُصُورِ والأَزْمِنَةِ، وَهُوَ مِنَ النَّباتاتِ الْمُعَمِّرَةِ، وَيُوْجَدُ أَكْثَرُ مِنْ مِئَةِ نَوْعٍ مُخْتَلِفٍ، فَبَعْضُها يَكُوْنُ ذا أَوْراقٍ فَضْفاضَةٍ، وَبَعْضُها الآخَرُ يَكُوْنُ ذا بَتَلاتٍ مُتَلاصِقَةٍ وَمُعَبَّأَةٍ، وَتُشيرُ كَلِمَةُ الْوَرْدِ إِلى تِلْكَ الْوَرْدَةِ الْحَمْراءِ ذاتِ اللَّوْنِ الأَدْكَنِ، الَّتي تَأْتي بِجِذْعٍ طَويلٍ يَحْتَوي عَلى الشَّوْكِ، وَلِلْوَرْدِ دَلالاتٌ رَمْزِيَّةٌ مِنْ حَيْثُ الأَلْوانُ، فَالْوَرْدَةُ الْبَيْضاءُ تُشيرُ إِلى النَّقاءِ وَالسَّلامِ، في حينِ تُشيرُ الْحَمْراءُ مِنْها إِلى الْحُبِّ وَالْعاطِفَةِ، وَتَرْمُزُ الْوَرْدَةُ الصَّفْراءُ إِلى الْفَرَحِ وَالصَّداقَةِ. **وَمِنْ أَنْواعِ الْوَرْدِ:**

> **في أَثْناءِ النَّصِّ:**
> لاحَظْتَ أَنَّ أَلْوانَ الْوَرْدِ أَصْبَحَتْ رُمُوْزًا لِأَشْياءَ ذُكِرَتْ في النَّصِّ، وَهِيَ رُمُوْزٌ تَعارَفَ عَلَيْها النَّاسُ، فَهَلْ تَعْرِفُ أَنَّ هُناكَ أَلْوانًا تَرْمُزُ إِلى أَشْياءَ أُخْرى غَيْرِ ما جاءَ في النَّصِّ؟

- **الزَّنْبَقُ**: وَلَهُ أَكْثَرُ مِنْ أَلْفَي نَوْعٍ، وَتَنْدَرِجُ هذِهِ الأَنْواعُ تَحْتَ خَمْسَةَ عَشَرَ صِنْفًا مُخْتَلِفًا، وَهِيَ مِنَ الأَزْهارِ الَّتي تَنْمو بِسُهُوْلَةٍ في الْمَنازِلِ، وَلَها أَلْوانٌ مُخْتَلِفَةٌ مِنْها: الأَصْفَرُ، وَالْبُرْتُقالِيُّ، وَالأُرْجُوانِيُّ، وَالأَبْيَضُ الَّذي يُشيرُ في مَعْناهُ إِلى التَّسامُحِ، بَيْنَما يُعَدُّ الأَحْمَرُ رَمْزَ الْحُبِّ الْعَميقِ.
- **الأُقْحُوانُ**: وَتَظْهَرُ في فَصْلِ الْخَريفِ، وَلَها اسْتِعْمالاتٌ مُتَعَدِّدَةٌ؛ مِنْها الزِّينَةُ، وَصِناعَةُ الأَدْوِيَةِ لِعِلاجِ بَعْضِ الأَمْراضِ كَمَرَضِ الإِنْفلونْزا، وَتُسْتَعْمَلُ هذِهِ الزَّهْرَةُ في الصِّيْنِ لِصِناعَةِ الشّايِ، وَتُفَضِّلُ زَهْرَةُ الأُقْحُوانِ الْعَيْشَ في مَناطِقَ لا تَحْتَوي عَلى أَيِّ مَصادِرِ إِضاءَةٍ صِناعِيَّةٍ، وَلَها أَلْوانٌ مُتَعَدِّدَةٌ مِنْها الأُرْجُوانِيُّ وَالأَصْفَرُ وَالأَبْيَضُ، وَغَيْرُها.

- **زَهْرَةُ اللَّيْلَك** : لَا يَحْتَاجُ هَذَا النَّبَاتُ عِنْدَ زِرَاعَتِهِ إِلَى الْكَثِيرِ مِنَ الْعِنَايَةِ عَدَا عَمَلِيَّةَ التَّقْلِيْمِ الَّتِي يُوْصَى بِهَا لِلْمُحَافَظَةِ عَلَى الشَّكْلِ الْجَمِيْلِ لِهَذِهِ الزَّهْرَةِ، وَتَمْتَازُ بِرَوَائِحِهَا الْفَوَّاحَةِ الَّتِي تَنْتَشِرُ فِي فَصْلِ الرَّبِيْعِ.
- **زَهْرَةُ الْكَامِيليَا** : يَعُوْدُ أَصْلُ هَذِهِ النَّبْتَةِ إِلَى آسيَا، لَكِنِ الآنَ تُزْرَعُ فِي الْعَدِيْدِ مِنَ الْمَنَاطِقِ الدَّافِئَةِ، وَفِي الْبُيُوْتِ الزُّجَاجِيَّةِ، وَيُمْكِنُ اسْتِخْرَاجُ الزُّيُوْتِ مِنْ بُذُوْرِ هَذِهِ الزَّهْرَةِ.
- **شَقَائِقُ النُّعْمَان** : تَنْمُو مَعَ بِدَايَةِ فَصْلِ الرَّبِيْعِ، وَلَهَا أَسْمَاءٌ عِدَّةٌ، مِنْهَا: الدَّحْنُوْنُ، وَزَهْرَةُ الدَّمِ، وَخَدُّ الْعَذْرَاءِ، وَيَكْثُرُ وُجُوْدُهَا فِي قَارَّةِ أُوْرُوبَا، وَشِمَالِ أَفْرِيْقيَا، وَالْمَنَاطِقِ الْمُعْتَدِلَةِ مِنْ قَارَّةِ آسيَا كَبِلَادِ الشَّامِ، وَسُمِّيَتْ بِهَذَا الاسْمِ نِسْبَةً إِلَى النُّعْمَانِ بنِ الْمُنْذِرِ، الَّذِي أُعْجِبَ بِشِدَّةِ حُمْرَةِ هَذِهِ الْعُشْبَةِ وَشَكْلِهَا، وَأَمَرَ بِزِرَاعَتِهَا حَوْلَ قَصْرِهِ لِلتَّمَتُّعِ بِمَنْظَرِهَا الْجَمِيْلِ.

فَعَلَى الإِنْسَانِ الَّذِي يَرْعَى زِرَاعَةَ هَذِهِ الأَنْوَاعِ أَنْ يَخْتَارَ أَيًّا هُوَ أَجْمَلُ، وَأَنْفَعُ لَهُ.

مَا بَعْــــدَ النَّــصِّ :

مَعَانِي الْكَلِمَاتِ :

التَّقْلِيْمُ : قَطْعُ الْفُرُوْعِ الَّتِي تَنْبُتُ عَلَى سُوْقِ الشَّجَرِ أَوْ عَلَى فُرُوْعِهَا.

الأُرْجُوَانِيُّ : اللَّوْنُ الْوَاقِعُ بَيْنَ الْبَنَفْسَجِيِّ وَالأَحْمَرِ.



اسْتَعِنْ بِمُعْجَمِكَ لِإِيْجَادِ مَعَانِي الْكَلِمَتَيْنِ الآتِيَتَيْنِ :

بَتَلَاتٌ - الْمُعَمَّرَةُ.

نَشَــاطٌ :

- اسْتَخْرِجْ ثَلَاثَةَ أَحْرُفٍ مِنْ نَصِّ الْمُطَالَعَةِ، وَاذْكُرْ مَعَانِيهَا.

نَشَــاطُ الْفَهْــمِ وَالاسْتِيْعَــابِ :

- فِي ضَوْءِ قِرَاءَتِكَ نَصَّ الْمُطَالَعَةِ عَدِّدْ أَنْوَاعَ الأَزْهَارِ وَاذْكُرْ فَوَائِدَهَا.

الدَّرْسُ الثَّانِي: الْقَوَاعِدُ

أَنْوَاعُ (أَيّ)

١. (أَيّ) الاسْتِفْهَامِيَّة:

لَوْ عُدْتَ إِلَى النَّصِّ لَوَجَدْتَ الأَدَاةَ (أَيّ) الْمُشَدَّدَةَ قَدْ تَكَرَّرَتْ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَمِنْ ذَلِكَ: (فَيَا تُرَى أَيُّ فَائِدَةٍ صِحِّيَّةٍ يُقَدِّمُهَا الْوَرْدُ لِلإِنْسَانِ؟) إِذْ جَاءَتْ (أَيّ) مُتَصَدِّرَةً لِلْجُمْلَةِ، وَخُتِمَتْ جُمْلَتُهَا بِعَلَامَةِ الاسْتِفْهَامِ، فَهِيَ هُنَا اسْتِفْهَامِيَّةٌ يُسْأَلُ بِهَا عَنْ أَشْيَاءَ بِحَسَبِ مَا يُضَافُ إِلَيْهَا، فَتَكُوْنُ لِلْعَاقِلِ كَمَا لَوْ قُلْنَا: (أَيُّ طَالِبٍ تَفَوَّقَ فِي الامْتِحَانِ؟) وَعَنْ غَيْرِ الْعَاقِلِ كَالْعِبَارَةِ الَّتِي وَرَدَتْ، وَكَقَوْلِنَا: (أَيَّ كِتَابٍ قَرَأْتَ؟) وَيُسْأَلُ بِهَا عَنِ الزَّمَنِ كَقَوْلِنَا: (أَيَّ سَاعَةٍ أَقْلَعَتِ الطَّائِرَةُ؟) وَعَنِ الْمَكَانِ كَقَوْلِنَا: (أَيَّ مَكَانٍ تَجْلِسُ؟) وَيُسْأَلُ بِهَا عَنِ الْحَدَثِ حِيْنَ يَكُوْنُ الْمُضَافُ إِلَيْهَا مِنْ لَفْظِ الْفِعْلِ بَعْدَهَا كَقَوْلِنَا: (أَيَّ عَمَلٍ تَعْمَلُ؟) وَتَكُوْنُ مَجْرُوْرَةً بِالْحَرْفِ كَقَوْلِنَا: (إِلَى أَيِّ مَكَانٍ تُسَافِرُ فِي الْعُطْلَةِ؟) أَوْ مَجْرُوْرَةً بِالإِضَافَةِ: (بَيْتَ أَيِّ صَدِيْقٍ زُرْتَ؟).

وَلَوْ أَعَدْتَ النَّظَرَ إِلَى تِلْكَ الأَمْثِلَةِ لَوَجَدْتَ أَنَّ (أَيّ) ظَهَرَتْ عَلَيْهَا الْحَرَكَاتُ الْمُخْتَلِفَةُ فَمَرَّةً الضَّمَّةُ وَثَانِيَةً الْفَتْحَةُ وَثَالِثَةً الْكَسْرَةُ، إِذَنْ، هِيَ مُعْرَبَةٌ، وَهِيَ فِي غَالِبِ أَحْوَالِهَا مُعْرَبَةٌ تَظْهَرُ عَلَيْهَا الْحَرَكَاتُ الْمُخْتَلِفَةُ، فَفِي الْجُمْلَةِ الأُوْلَى كَانَتْ مَرْفُوْعَةً؛ لأَنَّهَا مُبْتَدَأٌ لِمَجِيءِ فِعْلٍ لَازِمٍ بَعْدَهَا وَهُوَ (تَفَوَّقَ)، وَفِي الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ كَانَتْ مَنْصُوْبَةً لِمَجِيءِ فِعْلٍ مُتَعَدٍّ بَعْدَهَا غَيْرِ نَاصِبٍ لِمَفْعُوْلِهِ وَهُوَ (قَرَأْتَ)، وَفِي الثَّالِثَةِ كَانَتْ مَنْصُوْبَةً؛ لأَنَّهَا ظَرْفُ زَمَانٍ؛ لإِضَافَتِهَا إِلَى الزَّمَنِ، وَفِي الرَّابِعَةِ مَنْصُوْبَةً أَيْضًا لإِضَافَتِهَا إِلَى ظَرْفِ مَكَانٍ، وَفِي الْخَامِسَةِ كَانَتْ مَفْعُوْلًا مُطْلَقًا مَنْصُوْبَةً؛ لأَنَّهَا أُضِيْفَتْ إِلَى مَصْدَرٍ مِنْ لَفْظِ الْفِعْلِ الَّذِي فِي الْجُمْلَةِ فَهِيَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾» (الشعراء: ٢٢٧).

٢ . (أَيُّ) الشَّرْطِيَّة :

وَرَدَ فِي النَّصِّ الْقَوْلُ : (فَأَيُّ إِنْسَانٍ يَشْكُرِ اللهَ يَزِدْهُ) تُلاحِظُ أَنَّ الْجُمْلَةَ دَلَّتْ عَلَى مَعْنَى الشَّرْطِ وَهُوَ تَوَقُّفُ حُصُوْلِ شَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ آخَرَ، وَقَدْ مَرَّ بِكَ الْمَوْضُوْعُ فِي دراستك السَّابِقَةِ وَذَكَرْنَا أَنَّ (أَيّ) مِنْ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ الْجَازِمَةِ، وَتُلاحِظُ أَنَّ أَدَاةَ الشَّرْطِ هُنَا (أَيّ) قَدْ دَخَلَتْ عَلَى فِعْلَيْنِ مُضَارِعَيْنِ هُمَا فِعْلُ الشَّرْطِ وَجَوَابُهُ وَقَدْ جَزَمَتْهُمَا، فَهِيَ إِذَنْ، أَدَاةُ شَرْطٍ جَازِمَةٌ، وَمِثْلَ هَذَا الْقَوْلِ قَوْلُنَا : (أَيَّ كِتَابٍ تَقْرَأْ تَنْتَفِعْ بِهِ) وَقَوْلُنَا : (أَيُّ صَدِيْقٍ يَتَفَوَّقْ تَفْخَرْ بِهِ) و (أَيَّ سَاعَةٍ تَحْضرْ أَحْضَرْ مَعَكَ) و(أَيَّ مَكَانٍ تُسَافِرْ أُسَافِرْ) و (أَيَّ عَمَلٍ تَعْمَلْ أَعْمَلْ) وَهَكَذَا فَهِيَ كَالاسْتِفْهَامِيَّةِ مُعْرَبَةٌ أَيْ تَظْهَرُ عَلَيْهَا الْحَرَكَاتُ الإِعْرَابِيَّةُ، وَتَأْتِي لِلْمَعَانِي نَفْسِهَا بِحَسَبِ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ فَهِيَ تَكُوْنُ لِلْعَاقِلِ وَلِغَيْرِ الْعَاقِلِ وَلِلزَمَانِ وَلِلْمَكَانِ وَلِلْحَدَثِ وَهَكَذَا.

٣ . (أَيّ) الْكَمَالِيَّة :

عُدْ إِلَى نَصِّ الْمُطَالَعَةِ تَجِدْ أَنَّ (أَيّ) جَاءَتْ فِي تَرْكِيْبٍ آخَرَ وَهِيَ : (وَيُسَاعِدُ عَلَى كُلِّ ذَلِكَ مَظْهَرُهُ الْعَامُّ الَّذِي يَبْعَثُ بَهْجَةً أَيَّ بَهْجَةٍ) وَهِيَ هُنَا جَاءَتْ وَصْفًا بَعْدَ نَكِرَةٍ وَهِيَ (بَهْجَةً) فَكَانَتْ (أَيّ) صِفَةً لِلْنَكِرَةِ، وَمِثْلُ ذلِكَ قَوْلُنَا : (عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلامُ) فَتًى أَيُّ فَتَى) و(الْعَقَّادُ كَاتِبٌ أَيُّ كَاتِبٍ) و(الْمُتَنَبِيُّ شَاعِرٌ أَيُّ شَاعِرٍ) وَمَعْنَى ذلِكَ أَنَّهُ فَتًى كَامِلُ الْفُتُوَّةِ، وَكَاتِبٌ كَامِلٌ فِي صِفَاتِ الْكُتَّابِ، وَشَاعِرٌ كَامِلُ الشَّاعِرِيَّةِ، وَاُسْتُفِيْدَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ (أَيّ) الَّتِي سُمِّيَتْ بـ (أَيّ الْكَمَالِيَّة) وَهِيَ لَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا مُضَافَةً كَمَا رَأَيْتَ، وَتُطَابِقُ مَوْصُوْفَهَا فِي التَّذْكِيْرِ وَالتَّأْنِيْثِ، فَنَقُوْلُ : مُحَمَّدٌ رَجُلٌ أَيُّ رَجُلٍ، وَفَاطِمَةُ امْرَأَةٌ أَيَّةُ امْرَأَةٍ.

وَإِذَا جَاءَتْ (أَيّ) بَعْدَ مَعْرِفَةٍ أُعْرِبَتْ حَالًا مِثْلَ : رَأَيْتُ عَلِيًّا أَيَّ فَتَى.

٤ . أَيّ : لِنَدَاءِ مَا فِيْهِ (ال) :

عُدْ إِلَى نَصِّ الْمُطَالَعَةِ تَجِدِ الْجُمْلَةَ : (فَيَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ حَافِظْ عَلَى نِعَمِ اللهِ)، وَتَجِدُ أَنَّ فَحْوَى الْقَوْلِ هُوَ النِّدَاءُ، نِدَاءُ الإِنْسَانِ لِلْمُحَافَظَةِ عَلَى نِعَمِ اللهِ، وَتَجِدِ الْمُنَادَى وَهُوَ (الإِنْسَانُ) مُحَلًّى بـ (ال) وَلَمْ تَدْخُلْ أَدَاةُ النِّدَاءِ (يا) مُبَاشَرَةً عَلَيْهِ، فَجِيءَ بِوُصْلَةٍ هِيَ وَاسِطَةٌ لِنِدَاءِ مَا فِيْهِ (ال)

وَهِيَ (أَيّ) الَّتِي تَكُوْنُ لِلْمُذَكَّرِ، و(أَيَّة) لِلْمُؤَنَّث كَمَا فِي قَوْلِنَا: (يَا أَيَّتُهَا الطَّالِبَةُ اجْتَهِدِي فِي دُرُوْسِكِ) وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾» (الفجر: ٢٧) وَتَكُوْنُ (أَيّ) هُنَا هِيَ الْمُنَادَى، وَهِيَ دَائِمًا مَبْنِيَّةٌ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، وَلَوْ رَجَعْتَ إِلَى الأَمْثِلَةِ السَّابِقَةِ لَوَجَدْتَ أَنَّ (أَيّ) لَحِقَتْهَا (هَا) وَهِيَ لِلتَّنْبِيهِ وَتُعْرَبُ لِلتَّنْبِيهِ. أَمَّا الْمُنَادَى فِي الْحَقِيْقَةِ وَهُوَ الاسْمُ الْمُحَلَّى بـ (ال) الَّذِي يَأْتِي بَعْدَ (أَيُّهَا) و(أَيَّتُهَا) فَلَهُ إِعْرَابَانِ: يُعْرَبُ بَدَلًا مِنْ (أَيّ) و (أَيَّة) إِذَا كَانَ اسْمًا جَامِدًا كَكَلِمَةِ (الإِنْسَان) و (النَّفْس) فِي الأَمْثِلَةِ آنِفًا تُعْرَبَانِ بَدَلًا مِنْ (أَيُّهَا) و (أَيَّتُهَا)، وَيُعْرَبُ صِفَةً لـ (أَيّ) و (أَيَّة) إِذَا كَانَ مُشْتَقًّا كَكَلِمَةِ (الطَّالِبَةُ) فِي الْمِثَالِ فِي أَعْلاهُ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾» (المدثر: ١-٢). فـ (الْمُدَّثِّرُ) صِفَةٌ لـ (أَيُّهَا) مَرْفُوْعَةٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهَا الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

٥. (أَيّ) الَّتِي تُفِيْدُ الْعُمُوْمَ:

عُدْ إِلَى النَّصِّ تَجِدِ الْعِبَارَةَ الآتِيَةَ: (وَلَا تُفَرِّطُ فِي أَيِّ نِعْمَةٍ مِنْهَا) فَقَدْ وَرَدَتْ فِيْهِ (أَيّ) لِمَعْنًى جَدِيْدٍ، فَهِيَ هُنَا لَيْسَتْ لِلاسْتِفْهَامِ وَلَا لِلشَّرْطِ وَلَا لِلْوَصْفِ بَلْ هِيَ أَفَادَتْ مَعْنَى الْعُمُوْمِ، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُنَا: (أَذْهَبُ إِلَى السُّوْقِ فِي أَيِّ سَاعَةٍ، وَأَشْتَرِي أَيَّ بِضَاعَةٍ شِئْتُ) فَهِيَ تَدُلُّ عَلَى عُمُوْمٍ، وَهِيَ اسْمٌ مُعْرَبٌ مُضَافٌ وَيُعْرَبُ بِحَسَبِ مَوْقِعِهِ.

٦. (أَيّ) الْمَوْصُوْلَةُ:

الآنَ لَوْ عُدْتَ إِلَى النَّصِّ لَوَجَدْتَ الْعِبَارَةَ (فَعَلَى الإِنْسَانِ الَّذِي يَرْعَى زِرَاعَةَ هَذِهِ الأَنْوَاعِ أَنْ يَخْتَارَ أَيًّا هُوَ أَجْمَلُ، وَأَنْفَعُ لَهُ). وَجَدْتَ أَنَّ (أَيّ) فِيْهِ بِمَعْنَى الاسْمِ الْمَوْصُوْلِ (الَّذِي)، فَالَّذِي يَزْرَعُ الأَزْهَارَ عَلَيْهِ أَنْ يَخْتَارَ الَّذِي هُوَ أَجْمَلُ وَأَنْفَعُ. وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُنَا: (تَصَدَّقْ عَلَى الْبَائِسِيْنَ وَابْدَأْ بِأَيٍّ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْكَ) وَقَوْلُنَا: (يُعْجِبُنِي أَيٌّ أَدَّى وَاجِبَهُ) و (إِذَا ظَفِرْتَ بِكُتُبٍ فَاقْرَأْ أَيُّهَا هُوَ شَائِقٌ). فـ (أَيّ) الْمَوْصُوْلَةُ اسْمٌ مُعْرَبٌ تَتَعَاقَبُ عَلَى آخِرِهِ الْحَرَكَاتُ الثَّلاثُ الضَّمَّةُ وَالْفَتْحَةُ وَالْكَسْرَةُ. وَهُنَاكَ حَالَةٌ وَاحِدَةٌ يَجُوْزُ فِيْهَا بِنَاؤُهَا عَلَى الضَّمِّ إِذَا أُضِيْفَتْ وَحُذِفَ صَدْرُ صِلَتِهَا،

كَقَوْلِنَا: (عَاشِرْ مِنَ النَّاسِ أَيُّهُم أَفْضَلُ) وَالتَّقْدِيْرُ: عَاشِرْ مِنَ النَّاسِ أَيُّهُم هُوَ أَفْضَلُ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾» (مريم: ٦٩) وَالتَّقْدِيْرُ: أَيُّهُم هُوَ أَشَدُّ، و (أَيُّهُم) اسْمٌ مَوْصُوْلٌ بِمَعْنَى (الَّذِي) مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُوْلٌ بِهِ لِلْفِعْلِ (نَنْزِعَنَّ).

خُلاصَةُ الْقَوَاعِدِ:

أَيٌّ: اسْمٌ مُعْرَبٌ فِي غَالِبِ أَحْوَالِهَا، وَمَعْنَاهَا بِحَسَبِ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ، يَسْتَوِي فِيْهَا الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ، وَتُؤَنَّثُ فِي مَوَاضِعَ، وَتَأْتِي عَلَى الأَوْجِهِ الآتِيَةِ:

١. تَأْتِي اسْمَ اسْتِفْهَامٍ مُعْرَبًا، فَتَكُوْنُ مُبْتَدَأً وَمَفْعُوْلًا بِهِ وَمَفْعُوْلًا فِيْهِ ظَرْفَ زَمَانٍ وَمَكَانٍ، وَمَفْعُوْلًا مُطْلَقًا.
٢. تَأْتِي اسْمَ شَرْطٍ جَازِمًا تَجْزِمُ فِعْلَيْنِ، وَتُعْرَبُ، فَتَكُوْنُ مُبْتَدَأً وَخَبَرُهُ جُمْلَتَا الشَّرْطِ وَالْجَوَابِ، وَتَكُوْنُ مَفْعُوْلًا بِهِ وَمَفْعُوْلًا مُطْلَقًا وَهَكَذَا.
٣. تَأْتِي لِلْدَلَالَةِ عَلَى كَمَالِ الصِّفَةِ، إِذَا جَاءَتْ بَعْدَ النَّكِرَةِ.
٤. تَأْتِي لِلْدَلَالَةِ عَلَى الْعُمُوْمِ.
٥. تَأْتِي وَصْلَةً لِنِدَاءِ مَا فِيْهِ (ال) فَتُبْنَى عَلَى الضَّمِّ وَتَلْحَقُ بِهَا هَاءٌ لِلْتَنْبِيْهِ، وَتَكُوْنُ هِيَ الْمُنَادَى فِي الظَّاهِرِ، أَمَّا مَا بَعْدَهَا فَيُعْرَبُ بَدَلًا إِذَا كَانَ جَامِدًا، وَصِفَةً إِذَا كَانَ مُشْتَقًّا.
٦. تَأْتِي اسْمَ مَوْصُوْلٍ مُعْرَبًا بِمَعْنَى (الَّذِي)، وَتَكُوْنُ مَبْنِيَّةً عَلَى الضَّمِّ فِي حَالَةٍ جَائِزَةٍ وَهِيَ أَنْ تَكُوْنَ (أَيٌّ) مُضَافَةً وَأَنْ يَكُوْنَ صَدْرُ الصِّلَةِ مَحْذُوْفًا.

تَقْوِيْمُ اللِّسَانِ:

(رَأَيْتُهُم عَلَى بُعْدِ مِئَةِ مَتْرٍ) أَمْ (رَأَيْتُهُم عَنْ بُعْدِ مِئَةِ مَتْرٍ)؟

قُــــلْ: رَأَيْتُهُم عَنْ بُعْدِ مِئَةِ مَتْرٍ.

وَلَا تَقُلْ: رَأَيْتُهُم عَلَى بُعْدِ مِئَةِ مَتْرٍ.

السَّبَبُ: لِأَنَّ الْفِعْلَ (رَأَى) لَا يَتَعَدَّى بِـ (عَلَى).

حَلِّلْ وَأَعْرِبْ: يا أَيَّتُها الطَّالِبَةُ اجْتَهِدي فِي دُرُوْسِكِ

تـذكّـر: أنَّ (يا) أَحَدُ أَحْرُفِ النِّدَاءِ، وَأنَّ فِعْلَ الأَمْرِ مِن الأَفْعالِ الْخَمْسَةِ يَكُوْنُ مَبْنِيًّا عَلى حَذْفِ النُّوْنِ، وَأنَّ الضَّميْرَ الْمُسْنَدَ إليْه يَكُوْنُ فاعِلًا لَهُ.

تَعلَّمْتَ: أنَّ (أيّ) تَكُوْنُ وَصْلَةً لِنداءِ مَا فِيْهِ (ال)، وَأنَّ الاسْمَ الْمُحلَّى بـ(ال) يُعْرَبُ صِفةً لـ (أيّ) إذَا كَانَ مُشْتقًّا.

الْإِعْرَابُ:

يَـــا: حَرْفُ نِدَاءٍ.

أَيَّتُهـا: أَيَّةُ: مُنَادَى مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ. هَا: حَرْفُ تَنْبِيْهٍ.

الطَّالِبَةُ: صِفَةٌ لـ (أَيَّة) مَرْفُوْعَةٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهَا الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

اجْتَهِدي: فِعْلُ أَمْرٍ مَبْنِيٌّ عَلَى حَذْفِ النُّوْنِ؛ لِأَنَّ مُضَارِعَهُ مِنَ الأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ، وَالْيَاءُ ضَمِيْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٌ.

فِي: حَرْفُ جَرٍّ.

دُرُوْسِكِ: اسْمٌ مَجْرُوْرٌ وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ وَهُوَ مُضَافٌ، و(ك) ضَمِيْرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٌ إِلَيْهِ.

حَلِّلْ ثُمَّ أَعْرِبِ الْجُمْلَةَ الآتِيَةَ: (أيُّ إِنْسَانٍ يَشْكُرِ اللهَ يَزِدْهُ).

التَّمْرِينَاتُ

التَّمْرِينُ (١) :

بَيِّنْ مَعْنَى (أيّ) فِي النُّصُوْصِ الآتِيَة:

١ . قَالَ تَعَالَى : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ » (الأحزاب : ٤٥) .

٢ . قَالَ تَعَالَى : « الَّذِى خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾ » (الملك : ٢) .

٣ . قَالَ تَعَالَى : « قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ » (النمل : ٣٨) .

٤ . قَالَ أَبُو فِرَاسٍ :

وَلَكِنَّنِي رَاضٍ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ ... لِتَعْلَمَ أَيُّ الْحَالَتَيْنِ سَرَابُ

٥ . قَالَ الْمُتَنَبِّيُّ :

هُمَامٌ إِذَا مَا فَارَقَ الْغِمْدَ سَيْفُهُ ... وَعَايَنْتَهُ لَمْ تَدْرِ أَيُّهُما النَّصْلُ

التَّمْرِينُ (٢) :

اضْبطْ حَرَكَةَ (أيّ) فِي الْعِبَارَاتِ الآتِيَةِ:

١ . أَيّ رَجُلٍ يَسْتَقِمْ يَنْجَحْ .

٢ . عَلَى يَدَي أيّ مُعَلِّمٍ تَتَعَلَّم؟

٣ . يَا أَيهَا الطُّلَابُ ادْرُسُوا .

٤ . مَرَرْتُ بِمُحَمَّدٍ أَيّ مُهَذَّبٍ .

٥ . أيّ قُعُوْدٍ تَجْلِسُ؟

التَّمْرِينُ (٣) :

مَثِّلْ لِمَا يَأْتِي مَعَ ضَبْطِ الأَدَاةِ (أيّ) فِي كُلِّ جُمْلَةٍ :

١ . (أَيّ) الاسْتِفْهَامِيَّةُ تُعْرَبُ مَفْعُوْلًا بِهِ .

٢ . (أَيّ) الشَّرْطِيَّةُ مُضَافَةٌ إِلَى مَصْدَرٍ مِنْ لَفْظِ الْفِعْلِ الْمَوْجُوْدِ فِي الْجُمْلَةِ .

٣ . (أَيّ) دَالَّةٌ عَلَى كَمَالِ الصِّفَةِ .

٤ . (أَيّ) تُفِيْدُ الْعُمُوْمَ .

٥ . (أَيّ) وَصْلَةٌ لِنَدَاءِ مَا فِيْهِ (ال) .

التَّمْرِينُ (٤) :

بَيِّنِ الْفَرْقَ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ التَّالِيَتَيْنِ مِنْ حَيْثُ الإِعْرَابُ مُبَيِّنًا السَّبَبَ ، وَاضْبطْ حَرَكَةَ (أيّ) فِي ضَوْءِ ذَلِكَ :

أَيّ كِتَابٍ قَرَأْتَ ؟

أَيّ كِتَابٍ قَرَأْتَهُ ؟

التَّمْرِينُ (٥) :

حَلِّلْ وَأَعْرِبْ مَا تَحْتَهُ خَطٌّ فِي النَّصِّ الْكَرِيْمِ الآتِي :

« وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ ﴿٨١﴾ » (غافر : ٨١) .



الدَّرْسُ الثَّالِثُ : الأَدَبُ

الْمُوَشَّحَـــاتُ

الْمُوَشَّحَاتُ فَنٌّ شِعْرِيٌّ مِنْ فُنُونِ الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ، نَشَأَ وَازْدَهَرَ فِي الأَندلُسِ، في أَوَاخرِ الْقَرْنِ الثَّالِثِ الْهِجْرِيِّ (التَّاسعِ الْمِيْلَادِيِّ)، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ النَّظْمِ يُشْبِهُ الْوِشَاحَ الَّذي تَتَّخذُهُ الْمَرْأَةُ أَوِ الرَّجُلُ لِلْزِيْنَة وَهُوَ يَتَأَلَّفُ مِنْ فِقْرَاتٍ مُخْتَلِفَة الْعَدَدِ وَالْقَوَافِي، وَيُنْظَمُ عَلَى أَوْزَانٍ خَاصَّةٍ، إذْ لَا يَسِيْرُ عَلَى وَفقِ الْمَنْهَجِ التَّقْلِيْدِيِّ لِلْشعْرِ الْعَرَبِيِّ الَّذي يَلْتَزِمُ بِوحْدَة الْوَزْنِ وَالْقَافِيَة، وَإِنَّما يَعْتَمِدُ عَلَى مَنْهَجٍ تَجْدِيْدِيٍّ مُتَحَرِّرٍ نَوْعًا مَا؛ إذْ يَتَغَيَّرُ فِيْه الْوَزْنُ وَتَتَعَدَّدُ فِيْهِ الْقَافِيْةُ، وَلكن مَعَ التزامِ التَّقَابُلِ فِي الأَجْزَاءِ الْمُتَمَاثِلَة، وَيُنْظَمُ هَذَا الْفَنُّ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى وتُسْتَعْمَلُ اللَّهْجَةُ الْعَامِيَّةُ أَوِ الأَعْجَمِيَّةُ أَيْضًا فِي آخرِ أجْزَائِه.

وَالْمُوَشَّحُ لَيْسَ بِظَاهِرَةٍ مُسْتَقِلَّةٍ عَنِ الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ؛ لأَنَّ نَاظِميه هُم شُعَرَاءُ عَرَبٌ كَانُوا يَنْظِمُونَ الشِّعْرَ وَيَنْظِمُونَ الْمُوَشَّحَاتِ فِي آنٍ وَاحِدٍ.

وَيُعَدُّ مُقَدَّمُ بنُ مُعَافَى الْقَبْرِيُّ مُبْتَكِرَ الْمُوَشَّحَاتِ، وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّهُ ابنُ عَبْدِ رَبِّه الأَنْدلسِيّ.

أَمَّا عَنْ أَسْبَابِ نَشْأَةِ هَذَا اللَّوْنِ مِنَ الشِّعْرِ، فَيَعُودُ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ إِلى سَبَبَيْنِ رَئِيْسَيْنِ وَهُمَا:

١. **الْحَاجَــةُ الْفَنِيَّــةُ:** إذ ازْدَهَرَتْ فِي الأندلسِ الْمُوسِيْقَى وَشَاعَ الْغِنَاءُ.

٢. **الْحَالَةُ الاجْتِمَاعِيَّةُ:** إِذْ كَانَ للاخْتِلَاطِ وَالامْتِزَاجِ مَعَ الأَسبَانِ أَثَرٌ كَبِيرٌ، فَعَرَفُوا شَعْبًا جَدِيْدًا، فَكَانَتِ اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ إِلَى جَانِبِ اللُّغَةِ الأَسْبَانِيَّةِ وَلَاسِيَّما الْعَامِيَّةَ مِنْهَا.

أَمَّا الأَغْرَاضُ الَّتِي نُظِمَ فِيْهَا الْمُوَشَّحُ فَهِيَ الْغَزَلُ وَالْمَدِيْحُ وَالرِّثَاءُ وَالْهِجَاءُ وَالزُّهْدُ، وَإِنْ كَانَ الْغَزَلُ أَكْثَرَ الأَغْرَاضِ الَّتِي نُظِمَ فِيْهَا الْمُوَشَّحُ.

أَمَّا أهمُّ الْوَشَّاحِيْنَ فِي الأندلسِ فَهُم ابْنُ سَهْلٍ الأشْبيليّ وَابْنُ عَبْدِ رَبِّه الأندلسِيّ وَابْنُ قزْمان وَلِسَانُ الدِّيْنِ بنُ الْخَطِيْبِ.

أمَّا أجْــزَاءُ الْمُوَشَّــحِ فَهِيَ :

١ . **الْمَطْلَعُ أوِ الْمَذْهَبُ** : وَهُوَ الْقُفْلُ الأوَّلُ مِنَ الْمُوَشَّحِ.

٢ . **الْقُفْل** : هُوَ الْجُزْءُ الْمُتكَرِّرُ فِي الْمُوَشَّحِ، وَهُوَ مَجْمُوْعَةٌ مِنَ الأشْطَارِ (الأسْمَاط) الَّتِي تَلِي الدَّوْرَ وَتَكُوْنُ عَلَى غِرَارِ الْمَطْلَعِ مِنْ حَيْثُ بِنَاؤُهُ وَقَوَافِيْه، وَيَلْتزِمُ الْوشَاحُ فِي الأقْفَالِ الْوَزْنَ وَعَدَدَ الأشْطَارِ (الأسْمَاط).

٣ . **الدَّوْرُ** : هُوَ مَا يَأتِي بَعْدَ الْمَطْلَعِ فِي الْمُوَشَّحِ، وَهُوَ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الأشْطَارِ (الأسْمَاط) مُخْتَلِفَةِ الْعَدَدِ، وَتَلْتزِمُ الْوَزْنَ وَالْقَافِيَةَ فِي كُلِّ الأدْوَارِ.

٤ . **الْغُصْنُ** : هُوَ الشَّطْرُ الْوَاحِدُ مِنْ أشْطُرِ الْمَطْلَعِ أوِ الْقُفْلِ.

٥ . **الْبَيْتُ** : وَيَتَكَوَّنُ مِنَ الدَّوْرِ وَالْقُفْلِ الَّذي يَلِيْه مُجْتَمَعَيْنِ.

٦ . **الْخَرْجَةُ** : الْقُفْلُ الأخِيْرُ مِنَ الْمُوَشَّحِ.

أَسْئِلَةُ الْمُنَاقَشَةِ :

س١ : مَا الْمُوَشَّحُ؟ وَمَتَى وَأَيْنَ نَشَأَ؟

س٢ : عَلِّلْ : لَا يُعَدُّ الْمُوَشَّحُ ظَاهِرَةً مُسْتَقِلَّةً عَنِ الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ.

س٣ : مَا أَسْبَابُ نَشْأَةِ هَذَا اللَّوْنِ مِنَ الشِّعْرِ؟

س٤ : أيُّ الشُّعَرَاءِ ابْتَكَرَ هَذَا اللَّوْنَ مِنَ الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ؟ وَمَنْ هُم أَشْهَرُ الْوَشَّاحِيْنَ؟

س٥ : بَيِّنْ أَجْزَاءَ الْمُوَشَّحِ، مُوَضِّحًا وَمُعَرِّفًا كُلَّ جُزْءٍ مِنْهُ.



لِسَانُ الدِّينِ بنُ الخَطِيبِ

هُوَ أبو عَبْدِ اللّهِ مُحَمَّدٌ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ سَعِيْدٍ الْمَعْرُوفُ بِلِسَانِ الدِّيْنِ بنِ الْخَطِيْبِ (٧١٣ – ٧٧٦هـ)، قُرْطُبيُّ الأَصْلِ تَنَقَّلَ إلى أنْ وَصَلَ إلى غِرْنَاطَةَ، وَهو مِنْ أَشْهَرِ أعْلَامِ دَوْلَةِ بَنِي الأحْمَرِ في الأندلسِ، وَقَدْ كَانَ مِنْ ذَوِي الْمَوَاهِبِ؛ إذْ جَمَعَ بَيْنَ مَلَكَتَيِ الشِّعْرِ وَالنَّثْرِ وَتَفَوَّقَ فِيْهِما جَمِيْعًا، فَضْلًا عَنْ أنَّهُ يُعَدُّ مِنْ رِجَالِ السِّيَاسَةِ وَالْعِلْمِ، وَقَدِ اُشْتُهِرَ بِذِي الْوِزَارَتَيْنِ، الْقَلَمِ وَالسَّيْفِ، وَعُرِفَ بِعُمْقِ تَفْكِيْرِهِ وَأَصَالَتِهِ وَبِحُبِّهِ لأُمَّتِهِ، وَقَدْ كَانَ غَزِيْرَ الإِنْتَاجِ لَا يَنَامُ إلَّا قَلِيْلًا، وَلِذَلِكَ لُقِّبَ أيْضًا بِذِي الْعُمْرَيْنِ.

لَقَدْ كَانَ ابنُ الْخَطِيْبِ شَاعِرًا وَخَطِيْبًا ووشَّاحًا وَكَاتِبًا وَمُؤَرِّخًا، كَتَبَ فِي مُعْظَمِ أغْرَاضِ الشِّعْرِ كَالْمَدِيْحِ، وَالْغَزَلِ، وَالرِّثَاءِ، وَالزُّهْدِ، وَالتَّصَوُّفِ، **أَمَّا أَهَمُّ مَا اُشْتُهِرَ بِهِ فِي النَّثْرِ فَهُوَ:**

١ . **النَّقْدُ التَّـأْلِيْفِيُّ**: إِذْ أَلَّفَ فِي التَّارِيْخِ وَالْعُلُومِ وَرَسَائِلَ فِي الطِّبِّ.

٢ . **الرَّسَائِلُ الأَدَبِيَّةُ**: وَقَدْ عُرِفَ بِمُرَاسَلَاتِهِ مَعَ أبْنَاءِ عَصْرِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالأُدَبَاءِ، فَضْلًا عَنْ مُرَاسَلَاتِهِ مَعَ الْخُلَفَاءِ وَالأُمَرَاءِ. وَمِنْ أَهَمِّ آثَارِهِ فِي الشِّعْرِ دِيْوَانُهُ، وَالسِّحْرُ وَالشِّعْرُ، وَرَوْضَةُ التَّعْرِيْفِ، وَالتَّاجُ المُحَلَّى في مُسَاجَلَةِ القَدحِ المُعَلَّى، و(جَيْشُ التَّوْشِيْحِ)، وَيُعَدُّ أَوْسَعَ مَجْمُوْعٍ شِعْرِيٍّ لِلْمُوَشَّحَاتِ.

وَمِنْ أَشْهَرِ مُوَشَّحَاتِهِ الَّتِي يُعَارِضُ فِيْهَا مُوَشَّحَ ابنِ سَهْلٍ الأَنْدلسيّ الأشْبِيْلِيّ وَيَمْزِجُ فِيْهَا الْمَدْحَ بِالْغَزَلِ وَوَصْفِ الطَّبِيْعَةِ، **مُوَشَّحَتُهُ التي يَقُولُ فيها:**

(لِلْدَرْسِ)

جَـــادَكَ الغَيْثُ إذا الغَيْثُ هَمَى	يَـا زَمَـــانَ الوَصْلِ بالأنْدُلُـــسِ (١)
لَـمْ يَكُـنْ وَصْلُكَ إلاَّ حُلُمَـــا	فِي الكَرَى أو خُلْسَةَ المُخْتلِسِ (٢)
إذْ يَقُـودُ الدَّهْرُ أَشْتَـاتَ الْمُنَى	نَنْقُـلُ الْخطْـوَ عَلَى ما تَرْسُـمُ (٣)
زُمَــرًا بَيْنَ فُــرَادَى وَثُنــــا	مِثْلَمَا يَدْعُـو الْحَجِيْجَ الْمَوْسِـمُ (٤)
وَالْحَيَـا قَـدْ جَلَّلَ الرَّوْضَ سَنَـا	فَثغُـورُ الزَّهْــرِ فِيـــهِ تَبْسِـمُ (٥)

وروى النُّعْمانُ عَنْ ماءِ السَّما ... كَيْفَ يَرْوي مَالِكٌ عَنْ أَنَسِ [٦]

فَكَسَاهُ الْحُسْنُ ثَوْبًا مُعْلَمًا ... يَزْدَهِي مِنْهُ بأَبْهَى مَلْبَسِ [٧]

فِي لَيَالٍ كَتَمَتْ سِرَّ الهَوَى ... بالدُّجَى لَوْلَا شُمُوسُ الغُرَرِ [٨]

مَالَ نَجْمُ الكأسِ فيهَا وَهَوَى ... مُسْتَقِيمَ السَّيْرِ سَعدَ الأَثَرِ [٩]

وَطَرٌ مَا فِيهِ مِنْ عَيْبٍ سِوى ... أَنَّه مَرَّ كَلَمْحِ البَصَرِ [١٠]

اللُّغَةُ:

(١) **الغَيْث**: المَطَر.

هَمَى: سَالَ.

(٢) **الكَرَى**: النُعَاسُ أَوِ النَوْمُ.

الخُلْسَة: الفُرْصَة، يُقَالُ: يَنْظُرُ إِلَيْهِ خُلْسَةً: أَي النَّظَرُ عَلَى غَفْلَةٍ.

(٣) **أَشْتَات**: أَنْوَاعٌ.

(٤) **زُمَرًا**: جَمْعُ زُمْرَة: وَهِيَ الْجَمَاعَةُ.

ثُنَا: اثْنَين اثْنَين.

(٥) **الْحَيَا**: النَّدَى أَوِ الْمَطَرُ.

سَنَا: حُسْنٌ وَجَمَالٌ.

(٦) **النُّعْمانُ**: الأَزْهَارُ الْمَعْرُوفَةُ بِشَقَائِقِ النُّعْمَانِ

ماءُ السَّماءِ: أَرَادَ بِهِ الشَّاعِرُ الْمَطَر.

مَالك: الإِمَامُ الْمُحَدِّثُ مَالِكُ بنُ أَنَس.

(٧) **مُعْلَمًا**: مَصْبُوغًا وَمَرْسُومًا.

أَبْهَى: أَجْمَلُ.

(٨) **الدُّجَى**: الظَّلَامُ.

(٩) **هَوَى**: سَقَطَ.

(١٠) **وَطَرٌ**: حَاجَةٌ.



تَحْلِيلُ النَّصِّ :

يُعَدُّ لِسَانُ الدِّيْنِ بنُ الْخَطِيْبِ مِنَ الأعْلَامِ الْمَشْهُوْرِيْنَ الْقَلَائِلِ في تَارِيْخِ الأندلسِ الَّذِينَ كَانَ لَهُم نِتَاجٌ خِصْبٌ فِي الشِّعْرِ وَفِي النَّثْرِ عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ، وَقَدْ كَتَبَ فِي مُعْظَمِ أغْرَاضِ الشِّعْرِ وَمِنْهَا الْغَزَلُ وَالْمَدِيْحُ وَلَاسِيَّما مَدْحِ الرَّسُولِ الْكَرِيْمِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسلمَ)، إذْ قَالَ عِنْدَ زِيَارَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّمَ :

لَمَّا حَطَطْتُ لِخَيْرِ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى	بعنَـانِ كُـلِّ مُوَلَّـدٍ وَصَرِيْـحِ
يَـا صَفْـوَةَ اللهِ الْمَكِيْنَ مَكَانـهُ	يَـا خَيْرَ مُؤْتَمَنٍ وَخَيْـرَ نَصِيْـحِ

وَقَدْ نَظَمَ ابنُ الْخَطِيْبِ عَدَدًا غَيْرَ قَلِيْلٍ مِنَ الْمُوَشَّحَاتِ وَمِنْهَا هَذَا الْمُوَشَّحُ الَّذِي يُعَارِضُ فِيْهِ مُوَشَّحًا لابْنِ سَهْلٍ الأندلسِيّ الَّذي يَقُولُ فِيْهِ :

هَلْ دَرَى ظَبْيُ الْحِمَى أنْ قَدْ حَمَى	قَلْبَ صَبٍّ حَلَّـهُ عَـنْ مَكْنَـسِ

وَالْمُعَارَضَةُ فِي الْمُوَشَّحَاتِ (وَفِي الشِّعْرِ عَامَّةً) : هُوَ أنْ يَنْظِمَ الشَّاعِرُ الْوشَاحَ مُوَشَّحًا عَلَى غِرَارِ مُوَشَّحٍ سَابِقٍ مُتَّفِقًا مَعَهُ في الْغَرَضِ وَالْوَزْنِ وَالْقَافِيَةِ، وَلَمَّا كَانَ مُوَشَّحُ الأشْبِيلِيّ فِي الْمَدْحِ وَالْغَزَلِ وَوَصْفِ الطَّبيْعَةِ فَقَدْ جَاءَ مُوَشَّحُ ابنِ الْخَطِيْبِ كَذلِكَ .

وَلعَلَّ أهَمَّ مَا يُلَاحَظُ عَلَى أُسْلُوبِ ابنِ الْخَطِيْبِ هُوَ دِقَّةُ الْوَصْفِ وَغَزَارَةُ الْمَعْنَى، فَضْلًا عَنْ سُهُولَةِ الْمَعَانِي وَوُضُوحِها، وَالصُّوْرَةِ الشِّعْرِيَّةِ الْقَائِمَةِ عَلَى وَصْفِ الطَّبِيْعَةِ الزَّاهِيَةِ وَالْجَمِيْلَةِ، بِكُلِّ مَا تَحْوِيْهِ مِنْ زَهرٍ وَمَاءٍ وَقَدْ عَبَّرَ عَنْهُ بِالْغَيْثِ وَلَمْ يُسَمِّهِ مَطَرًا؛ لأنَّ الْغَيْث يُسْتَعْمَلُ لِوَصْفِ الْمَاءِ إنْ كَانَ خَيْرًا، عَلَى حِيْنِ أنَّ مُفْرَدَةَ الْمَطَرِ تُوْحِي بِالشَّرِّ أو بالعذاب كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ » (الفرقان : ٤٠) أي صَبَّ عَلَيْهِم بَلَاءَهُ وَغَضَبَهُ، وَلِذَا فَالشَّاعِرُ يَصِفُ الْوَصْلَ بِأنَّهُ كَالْغَيْثِ، ثُمَّ يَصِفُ هَذَا الْوَصْلَ بِأنَّهُ كَانَ كَالْحلمِ فِي لَحَظَاتِ النُّعَاسِ الأولى أَوْ كَالنَّظْرَةِ الْخَاطِفَةِ السَّرِيْعَةِ .

وَلَا يُغَادِرُ الشَّاعِرُ وَصْفَ الطَّبِيْعَةِ الْجَمِيْلَةِ وَقَدْ جَلَّلَهَا الْحَيَاءُ الَّذِي زَادَهُ رَوْضُهَا وَحَدَائِقُهَا ضِيَاءًا وَبَهَاءًا كَأنَّ الزَّهْرَ فِيْهَا مُبْتَسِمٌ، وَكَأنَّ أزْهَارَ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ مِنْ شِدَّةِ احْمِرَارِهَا شَاهِدٌ يَرْوِي

أَثَرَ الْغَيْثِ فِي الأَرْضِ، مِثْلَمَا يَرْوِي مَالِكٌ عَنْ أَبِيهِ رِوَايَةً صَحِيحَةً وَكَرِوَايَةِ النُّعْمَانِ بن الْمُنْذِرِ عَنْ جَدِّهِ مَاءِ السَّمَاءِ، وَالشَّاعِرُ هُنَا يَسْتَعْمِلُ الأُسْلُوبَ الْبَلَاغِيَّ (التَّوْرِيَة) وَهُوَ يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّ الأَزْهَارَ فِي الطَّبِيْعَةِ هِيَ شَاهِدٌ حَيٌّ عَلَى أَثَرِ الْغَيْثِ فِي الأَرْضِ، فَمَعْلُومٌ أَنَّ الْمَاءَ هُوَ سِرُّ الْحَيَاةِ، بَلْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ هُوَ سِرُّ جَمَالِ الطَّبِيْعَةِ، أَلَمْ يَقُلْ جَلَّ وَعَلَا «وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ» (الأنبياء: ٣٠).

وَلَا عَجَبَ أَنْ يَتَغَنَّى الشَّاعِرُ ابنُ الْخَطِيْبِ بِالطَّبِيْعَةِ الْجَمِيْلَةِ وَالْمَاءِ، وَأَنْ يَبْدَأَ قَصِيْدَتَهُ فِي الْغَزَلِ وَالْمَدْحِ بِالْحَدِيْثِ عَنْهُمَا، وَهُوَ بِذَلِكَ لَا يَخْتَلِفُ كَثِيْرًا عَنْ شُعَرَاءِ الأندلسِ الَّذِينَ شَغَلَتِ الطَّبِيْعَةُ مِسَاحَةً وَمَكَانَةً بَارِزَةً جِدًّا فِي شِعْرِهِم، وَهِيَ الْمَزِيَّةُ الَّتِي طَبَعَتْ مُعْظَمَ الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ فِي الأندلس.

أَجْزَاءُ مُوَشَّحَةِ ابنِ الْخَطِيْبِ

١. **الْمَطْلَعُ:** (الْقُفْلُ الأَوَّلُ) فِي هَذَا الْمُوَشَّحِ هُمَا (جَادَكَ الْغَيْثُ) و(لَمْ يَكُنْ وَصْلُكَ).

٢. **الدَّوْرُ:** (إِذْ يَقُودُ)، (زُمَرًا)، (الْحَيَا)، وَهُوَ يَتَكَرَّرُ بَعْدَ الْقُفْلِ الثَّانِي وَالثَّالِثِ بِالْوَزْنِ وَعَدَدِ الأَجْزَاءِ.

٣. **الشَّطْرُ (السِّمْطُ):** إِذْ يَقُودُ الدَّهْرُ أَشْتَاتَ الْمُنَى، أَوْ (نَنقُلُ الْخَطْوَ عَلَى مَا تَرْسُمُ).

٤. **الْغُصْنُ:** جَادَكَ الْغَيْثُ إِذَا الْغَيْثُ هَمَى.

٥. **الْبَيْتُ:** فَهُوَ مُكَوَّنٌ مِنَ الدَّوْرِ (إِذ يَقُودُ)، وَالْقُفْلُ (وَرَوَى النُّعْمَانُ).

٦. **الْخَرْجَةُ:** هِيَ آخِرُ قُفْلٍ فِي الْمُوَشَّحِ، وَهِيَ مَذْكُورَةٌ؛ وَقَدِ اقْتَصَرْنَا عَلَى بَيْتَيْنِ فَقَط مِنْهُ.

أَسْئِلَةُ الْمُنَاقَشَةِ:

س١: لِمَ سُمِّيَ ابنُ الْخَطِيْبِ بِذِي الْعُمْرَيْنِ، وَبِذِي الْوِزَارَتَيْنِ؟

س٢: بِمَ اشْتُهِرَ ابنُ الْخَطِيْبِ فِي مَجَالِ النَّثْرِ؟

س٣: مَا الْمُعَارَضَةُ فِي الْمُوَشَّحَاتِ؟

س٤: عَرِّفْ بِالْمُصْطَلَحَاتِ الآتِيَةِ: الدَّوْرُ، الْخَرْجَةُ، الْمَطْلَعُ.

س٥: هَلْ يَخْتَلِفُ ابنُ الْخَطِيْبِ عَنْ شُعَرَاءِ الأندلسِ فِيمَا يَخُصُّ وَصْفَ الطَّبِيْعَةِ؟

الْمَنْهَجُ التَّارِيْخيُّ

يُعَدُّ الْمَنْهَجُ التَّارِيْخيُّ مِنْ أقْدَمِ الْمَناهِجِ النَقْدِيَّة، وَهُوَ مِنْ أكْثَرِهَا شُيُوعًا؛ إذ اعْتَمَدَتْ عَلَيه الدِّرَاسَاتُ النَقْدِيَّةُ الأدَبيةُ سَواءٌ أكَانَ ذَلِكَ في الدِّرَاسَاتِ القَدِيمَةِ أم الحَدِيثَة، وَهُوَ الْمَنْهَجُ الَّذي يَقُوْمُ عَلَى دِراسَةِ الظُّرُوفِ السِّيَاسيَّةِ والاجْتِمَاعِيَّةِ والثَّقَافِيَّةِ لِلْعَصْرِ الَّذي يَنْتَمي إليه العَمَلُ الأدَبيُّ، وَيَتَخذُ مِنها وَسِيلَةً أوْ طَرِيْقًا لِفَهْمِ الأدَبِ وَتَفْسِيرِ خَصَائِصه وَمَعْرِفَةِ كَوَامِنِه، فالأدَبُ وَبِحَسَبِ الْمَنْهَجِ التَّارِيخِيِّ- هُوَ نِتَاجُ ظُرُوفٍ سِيَاسِيَّةٍ واجْتِمَاعِيَّةٍ يَتَأثَّرُ بها ويُؤثِّرُ فيهَا، والأديبُ وفْقًا لِهذَا الْمَنْهَجِ هُوَ ابْنُ بيئَتِهِ وَزَمَانِه، ومِنْ هُنَا فانَّ مَعْرِفَةَ التَّارِيْخِ ضَرُورَةٌ لازِمَةٌ لِفَهْمِ الأدَبِ وتَفْسِيرِه.

إنَّ المَنهَجَ التَّاريخيَّ يَقُومُ عَلَى أَمْرينِ وَهُمَا :

- إنَّ النَّاقِدَ لَا يَغْفَلُ التَّاريخَ السِّيَاسِيَّ والثَّقَافِيَّ والاجْتِمَاعِيَّ عِنْدَ دِرَاسَةِ الأدَبِ.
- ثَمَّةَ عَلاقَةٌ وَثِيقَةٌ مَا بَيْنَ الأدَبِ والتَّاريخِ، إذْ يُمْكِنُ للأدَبِ أنْ يَكُونَ وَثِيقَةً تَارِيْخيَّةً وَفِكْرِيَّةً مُهِمَّةً وَمَصْدَرًا مِنْ مَصَادِرِ التَّاريخِ.

ومِنْ أهَمِّ النُّقَّادِ الغَرْبِيينَ الَّذينَ تَبَنَّوا المَنْهَجَ التَّاريخيَّ فِي دِرَاسَاتِهم النَّقْدِيَّة: (هِيبُوليت تِينْ، سَانْتَ بِيف،لانْسُونْ).

ومِنَ النُّقَّادِ العَرَبِ: (طَه حُسَين) في كِتَابِهِ (حَدِيْثُ الأَرْبعاءِ) وَ(تجْدِيدُ ذِكْرَى أَبي العَلاءِ).وَشَوْقِي ضَيْف فِي كِتَابه عَنِ العُصُورِ الأدَبِيَّة (العَصْرُ الجَاهِلِيُّ، والعَصْرُ الأمويُّ والعَبَّاسِيُّ ...).

أَهَمُّ خَصَائِصِ المَنْهَجِ التَّارِيخيِّ :

- مَعْرِفَةُ حَيَاةِ الأَدِيبِ، وَتَتَبُّعُ سِيرةِ حَيَاتِهِ وَمَكَانَتِهِ فِي عَصْرِهِ، وهَذَا مَا نَجِدُهُ فِي دِرَاسَةِ طَه حُسَيْن لأَدَبِ أَبي العَلَاءِ المَعريّ.
- يُعْنَى المَنْهَجُ التَّارِيخيُّ بِالعَوَامِلِ الْخَارِجيَّةِ لِلْنَصِّ وَيَغْفَلُ مَا دُونَ ذلكَ.
- الابْتِعَادُ مِنَ الذَّاتيَّةِ أَي انْطِبَاعِ النَّاقِدِ عَنِ النَّصِّ، وَاعْتِمَادُ الْمَوْضُوعيَّةِ الَّتي تَعْني اعْتِمَادَ النَّاقِدِ عَلَى الْحَقَائِقِ التَّارِيخيَّةِ والأَحْدَاثِ السِّيَاسِيَّةِ والاجْتِمَاعِيَّةِ وَجَعْلِهَا أَسَاسًا لِفَهْمِ النَّصِّ
- يُنْظَرُ إِلى الأَعْمَالِ الأَدَبِيَّةِ كَأَنَّهَا وَثِيقَةٌ تَارِيخيَّةٌ تُصَوِّرُ الْعَصْرَ الَّذي تَنْتَمي إِليهِ.

وَعَلى الْمَنْهَجِ التَّارِيخيِّ مَآخِذُ وَمِنْهَا :

- إِنَّهُ يُعَامِلُ الأَدَبَ كَأَنَّهُ مَادَّةٌ تَارِيخيَّةٌ أَكْثَرَ مِنْ كَوْنِهِ دَرْسًا أَدَبيًّا، فَالأَدَبُ لَيْسَ بِتَسْجِيلٍ تَارِيخيٍّ وَإِنَّمَا هُوَ أَيْضًا مَجْمُوعَةُ عَوَاطِفَ وانْفِعالاتٍ يُعَبِّرُ عَنْهَا الأَدِيْبُ في عَمَلِهِ الأَدَبيِّ.
- قِلَّةُ اهْتِمَامِهِ بِالْجَانِبِ الفَنيِّ للأَدَبِ؛ إِذْ إِنَّهُ عُنِيَ بِخَارِجِ العَمَلِ الأَدَبيِّ أَيْ بِمَا يُحِيطُهُ، وَأَهْمَلَ دَاخِلَ العَمَلِ كَاللُّغَةِ والأُسْلُوبِ والخَصَائِصِ البَلاغيَّةِ والفَنيَّةِ.
- رَكَّزَ نُقَّادُ الْمَنْهَجِ التَّارِيخيِّ فِي الأُدَبَاءِ والْعُلَمَاءِ مِمَّنْ كَانَ لَهُمْ دَوْرٌ سِيَاسِيٌّ واجْتِمَاعِيٌّ بَارِزٌ وَأَهْمَلَ كَثِيرًا مِنَ الأُدَبَاءِ مَا سِوَى ذَلِكَ.

أَسْئِلَةُ الْمُنَاقَشَةِ :

س١ : مَا المَنْهَجُ التَّارِيخيُّ ؟ وَعَلَامَ يَقُومُ؟

س٢ : وَضِّحِ العَلَاقَةَ بَيْنَ الأَدَبِ والتَّارِيخِ فِي ضَوءِ الْمَنْهَجِ التَّارِيخيِّ.

س٣ : أَيُّ الْجَوانِبِ فِي العَمَلِ الأَدَبِيِّ، نَالَتِ اهْتِمَامَ المَنْهَجِ التَّارِيخيِّ ؟



الْوَحْدَةُ السَّادِسَةُ

الاسْتِمَاعُ أَدَبٌ

الْمَفَاهِيمُ الْمُتَضَمَّنَةُ:

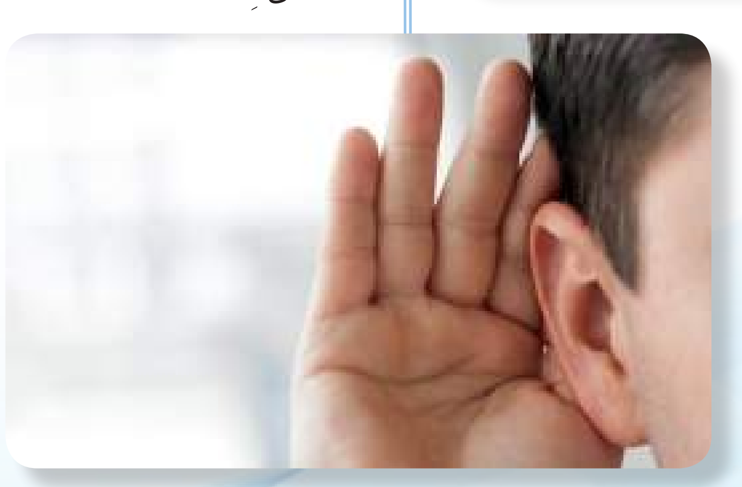
- مَفَاهِيمُ أَخلاقِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ تَرْبَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ تَارِيْخِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ لُغَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ أَدَبِيَّةٌ.

مَا قَبْلَ النَّصِّ:

- هَلْ لِلْتَحَاوُرِ مَعَ الآخَرِيْنَ شُرُوْطٌ؟ اذْكُرْ بَعْضَها؟

التَّمْهِيْدُ:

خَلَقَ اللهُ لِلْإِنْسَانِ لِسَانًا وَاحِدًا وَأُذُنَيْنِ اثْنَتَيْنِ، كَي يَسْمَعَ أَكْثَرَ مِمَّا يَتَكَلَّمُ، وَالإِنْصَاتُ لِلْآخَرِيْنَ وَقْتَ حَدِيْثِهِمْ فِيْهِ نَوْعٌ مِنَ الاحْتِرَامِ لَهُمْ والاهْتِمَامِ بِهِمْ، وَمِنْ أَهَمِّ فَوَائِدِ الاسْتِمَاعِ إِحْقَاقُ الْحَقِّ؛ لِأَنَّ فِيْهِ إِعْطَاءَ الفرصةِ لِلْفَرْدِ لاخْتِيَارِ الْحَدِيْثِ الْمُنَاسِبِ وَانْتِقَاءِ الْكَلِمَاتِ، لِذَلِكَ تُعَدُّ مَهَارَةُ الاسْتِمَاعِ مِنْ أَهَمِّ الْمَهَارَاتِ الَّتِي يَجِبُ عَلَى كُلِّ شَخْصٍ أَنْ يُتْقِنَهَا، وَأَنَّ حُسْنَ الاسْتِمَاعِ، مَعَ الْفَهْمِ وَالصَّبْرِ عَلَى الْمُتَحَدِّثِ دوْنَ مُقَاطَعَةٍ، هُوَ وَاحِدٌ مِنْ آدَابٍ كَثِيْرَةٍ، وَعَادَاتٍ حَمِيْدَةٍ يَجِبُ عَلَى كُلِّ فَرْدٍ أَنْ يَتَحَلَّى بِهَا.



الدَّرسُ الأوَّلُ : الْمُطَالَعَةُ

النَّصُّ :

اسْتَمِعْ أوَّلًا

عَاشَ السَّـيِّدُ سَتَانفُورد وَزَوَجَتُهُ وَابْنُهُمَا الْوَحِيْدُ بِسَعَادَةٍ فِي الرِّيْفِ، إلَّا أنَّ سَعَادَتَهُم مَا اسْتَمَرَّتْ طَوِيْلًا إذْ تُوَفِي ابْنُهُمَا عِنْدَ اصَابَتِهِ بِمَرَضِ التَّايفُوئِيْد وَهُوَ فِي رَيْعَانِ الشَّبَابِ،فَكَانَ لِفَقْدِهِ الْأَثَرُ الْكَبِيْرُ فِي تَدَهْوُرِ صِحةِ وَالِدِه، وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَامِ تَلَقَّى الْأَبُ رِسَالَةً مِنْ أحَدِهِمْ يَقُولُ فِيهَا : (لَا تَقُلْ : لَمْ يَعُدْ هُنَاكَ مَنْ تَعِيْشُ مِنْ أجْلِهِ، فَلَدَيْكَ الْكَثِيْرُ لِتَعِيْشَ مِنْ أجْلِهِمْ، عِشْ مِنْ أجْلِ النَّاسِ وَمِنْ أجْلِ الإنْسَانِيَّةِ)،كَانَتْ هَذِهِ الرِّسَالَةُ الْحَافِزَ الَّذِي شَجَّعَ الْأَبَ وَالْأُمَّ مَعًا لِيَذْهَبَا إلَى مَدِيْنَةِ بُوسطِن الْأَمْرِيْكِيَّةِ حَيْثُ كَانَ يَدْرُسُ ابْنُهُمَا، فَرَكِبَا الْقِطَارَ وَوَصَلَا إلَى إحْدَى الْمَحَطَاتِ بِالْمَدِيْنَةِ، وَكَانَا يَرْتَدِيَانِ مَلَابِسَ مُتَوَاضِعَةً، فَقَدْ كَانَتِ الزَّوْجَةُ تَرْتَدِي ثَوْبًا مِنَ الْقُطْنِ، وَكَانَ الزَّوْجُ يَرْتَدِي بِزَّةً كُحْلِيَّةً مُتَوَاضِعَةً، وَبِخُطُوَاتٍ وَئِيْدَةٍ تَوَجَّهَ الزَّوْجَانِ إلَى جَامِعَةِ هَارفَارد الشَّهِيْرَةِ وَقَصَدَا مَكْتَبَ رَئِيْسِ الجَامِعَةِ وَطَلَبَا مُقَابَلَتَهُ دُوْنَ أنْ يَكُوْنَا قَدْ حَصَلَا عَلَى مَوْعِدٍ مُسْبَقٍ، إلَّا أنَّ مُدِيْرَةَ الْمَكْتَبِ رَأتْ مِنْ وِجْهَةِ نَظَرِهَا أنَّهُمَا غَيْرُ جَدِيْرَيْنِ بِذَلِكَ، وَمِنْ ثَمَّ أخْبَرَتْهُمَا أنَّ الرَّئِيْسَ مَشْغُوْلٌ جِدًّا وَلَنْ يَسْتَطِيْعَ اسْتِقْبَالَهُمَا فِي وَقْتٍ قَرِيْبٍ.

وَلَكِنَّ سُرْعَانَ مَا جَاءَ رَدُّ السَّـيِّدَةِ الرِّيْفِيةِ؛ إذ قَالَتْ بِثِقَةٍ : (سَوْفَ نَنْتَظِرُهُ)، وَظَلَّ الزَّوْجَانِ يَنْتَظِرَانِ سَاعَاتٍ طَوِيْلَةً أهْمَلَتْهُمَا خِلَالَهَا مُدِيْرَةُ الْمَكْتَبِ تَمَامًا، عَلَى أمَلٍ أنْ يَفْقِدَا الْأَمَلَ وَالْحَمَاسَ الْبَادِيَيْنِ عَلَى وَجْهَيْهِمَا وَيَنْصَرِفَا، وَلَكِنْ هَيْهَاتَ، فَقَدْ حَضَرَ الزَّوْجَانِ لِأَمْرٍ مَا يَبْدُو مُهِمًّا جِدًّا.

فِي أثْنَاءِ النَّصِّ :

الْفَرْقُ بَيْنَ السَّمَاعِ وَالاسْتِمَاعِ وَالإصْغَاءِ :

السَّمَاعُ : اسْتِقْبَالُ الأُذُنِ لِلْأَصْوَاتِ بِقَصْدٍ أوْ بِغَيْرِ قَصْدٍ. **وَالاسْتِمَاعُ** : اسْتِقْبَالُ الأَصْوَاتِ بِانْتِبَاهٍ لِفَهْمِ مَا يُقَالُ وَاسْتِيْعَابِهِ. **وَالإصْغَاءُ** : التَّفَاعُلُ مَعَ الصَّوْتِ بِقَلْبِ الإنْسَانِ وَعَقْلِهِ وَمَشَاعِرِهِ وَجَوَارِحِهِ.

وَمَعَ انْقِضَاءِ الوَقْتِ وَإِصْرَارِ الزَّوْجَيْنِ، بَدَأَ غَضَبُ مُدِيْرَةِ الْمَكْتَبِ يَتَصَاعَدُ، فَقَرَّرَتْ مُقَاطَعَةَ رَئِيْسِهَا، وَرَجَتْهُ أَنْ يُقَابِلَهُمَا بِضْعَ دَقَائِقَ؛ لَعَلَّهُمَا يَرْحَلَانِ.

هَزَّ الرَّئِيْسُ رَأْسَهُ مُوَافِقًا بِغَضَبٍ، وَبَدَتْ عَلَيهِ عَلَامَاتُ الْاِسْتِيَاءِ، فَمَنْ هُمْ فِي مَرْكَزِهِ قَلَّمَا يَجِدُوْنَ الْوَقْتَ، لِمُلَاقَاةِ النَاسِ وَمُقَابَلَتِهِم، فَضْلًا عَنْ أَنَّهُ يَكْرَهُ الثِيَابَ الْقُطْنِيَّةَ، وَكُلَّ مَنْ هُمْ فِي هَيئَةِ الْفَلَاحِيْنَ، لَكِنَّهُ وَافَقَ عَلَى رُؤْيَتِهِمَا بِضْعَ دَقَائِقَ كَي يَضْطَرَّا بَعْدَ ذَلِكَ إِلى الرَحِيلِ.

وَحِيْنَ دَخَلَ الزَّوْجَانِ إِلَى مَكْتَبِ الرَّئِيْسِ قَالَتْ لَهُ السَّيِّدَةُ: مَا أَرْوَعَ هَذِهِ الجَامِعَةَ! كَانَ وَلَدُنَا يَدْرُسُ هُنَا مُدَةَ عَامٍ ثُمَ تُوفِّي، وَكَانَ سَعِيْدًا خَلَالَ الْمُدَّةِ الَّتِي قَضَاهَا فِي هَذِهِ الجَامِعَةِ العَرِيْقَةِ، لِذَلِكَ قَرَّرْنَا تَقْدِيْمَ تَبَرُّعٍ لِلْجَامِعَةِ لِتَخْلِيْدِ اسْمِهِ.

قَاطَعَهَا الرَّئِيْسُ وَلَمْ يَتَأَثَرْ بِمَا قَالَتْهُ السَّيِّدَةُ، بَلْ رَدَّ بِخُشُوْنَةٍ: سَيِّدَتِي، لَا يُمْكِنُنَا أَنْ نُقِيْمَ مَبْنَى وَنُخَلِّدَ ذِكْرَى كُلِّ مَنْ دَرَسَ فِي الجَامِعَةِ ثُمْ تُوفِّي وَإِلَّا تَحَوَّلَتِ الجَامِعَةُ إِلَى غَابَةٍ مِنَ الْمَبَانِي وَالنُّصُبِ التَّذْكَارِيَّةِ.

وَهُنَا رَدَّتِ السَّيِّدَةُ: نَحْنُ لَا نَرْغَبُ فِي وَضْعِ أَيِّ تِمْثَالٍ لَهُ، إِنَمَا نُرِيْدُ أَنْ نَهَبَ، (قَاطَعَ رَئِيْسُ الجَامِعَةِ كَلَامَهَا). وَرَمَقَ بِعَيْنَينِ غَاضِبَتَيْنِ ذَلِكَ الثَوْبَ الْقُطْنِيَّ وَالْبِزَّةَ البَسِيْطَةَ وَرَدَّ بِسُخْرِيَةٍ: هَلْ لَدَيْكُمَا فِكْرَةٌ كَمْ يُكَلِّفُ بِنَاءُ مِثْلِ هَذَا الْمَبْنَى. لَقَدْ كَلَّفَتْنَا مَبَانِيَ الجَامِعَةِ مَا يَزِيْدُ عَلَى سَبْعَةِ مَلَايِين وَنِصْفِ مِلْيُونِ دُوْلَارٍ.

سَادَ الصَّمْتُ بُرْهَةً ظَنَّ خِلَالَهَا الرَّئِيْسُ أَنَّهُ يُمْكِنُ الْآنَ التَّخَلُّصُ مِنْ هَذَيْنِ الزَّوْجَيْنِ، وَلَكِنَّ السَّيِّدَةَ اسْتَدَارَتْ نَحْوَ زَوْجِهَا قَائِلَةً لَهُ: سَيِّدُ سَتَانفُورد: إذا كان هَذَا الْمَبْلَغُ تَكْلِفَةَ إِنْشَاءِ الجَامِعَةِ كَامِلَةً، مَا الْمَانِعُ مِنْ إِنْشَاءِ جَامِعَةٍ جَدِيْدَةٍ تَحْمِلُ اسْمَ ابْنِنَا؟ وَتُخَلِّدُهُ مَا دَامَ الْمَبْنَى قَائِمًا.

هَزَّ الزَّوْجُ رَأْسَهُ مُوَافِقًا، ثُمَّ غَادَرَ الزَّوْجَانِ وَسَطَ ذُهُولِ الرَّئِيْسِ وَخَيْبَتِهِ، وَسَافَرَا حَيْثُ أَسَّسَا جَامِعَةَ (سَتَانفُورد) الْعَرِيْقَةَ الَّتِي مَا زَالَتْ تَحْمِلُ اسْمَ عَائِلَتِهِمَا وَتُخَلِّدُ ذِكْرَى ابْنِهِمَا الَّذِي لَمْ يَكُنْ يُسَاوِي شَيْئًا لِرَئِيْسِ جَامِعَةِ هَارفَارد. وَهَذَا شَجَّعَ الأَبَ لِيُسَخِّرَ أَمْوَالَهُ كُلَّهَا فِي خِدْمَةِ

الْمُجْتَمَعِ الَّذي يَنْتَمي إلَيْه، فَرَشَّحَهُ النَّاسُ لِيُمَثِّلَهُمْ في مَجْلِسِ الشُّيُوخ، وَكَانَ نَصِيرَ الْعُمَّالِ وَالْفُقَرَاءِ، وَمِنَ الْمُطَالِبِيْنَ بِتَحْرِيرِ الْعَبِيْدِ مِنَ الرِّقِّ الْأمْرِيكِيِّ.

فَمِنَ الْمُهِمِّ دائِمًا أَنْ نَسْتَمِعَ، وَإذْا اسْتَمَعْنا أَنْ نُصْغِيَ وَنَتَفَهَّمَ، وَسَواءٌ سَمِعْنَا أَمْ لَمْ نَسْمَعْ، عَلَيْنَا أَلَّا نَحْكُمَ مِنْ دُوْنِ إعْطَاءِ فُرْصَةٍ كَامِلَةٍ لِلْشَخْصِ الْمُقَابِلِ.

مَا بَعْــــدَ النَّــصِّ:

مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

رَيْعَانُ الشَّبَابِ: عِزُّ الشَّبَابِ فِي مُقْتَبَلِ الْعُمْرِ.

جَدِيْرَانِ: يَسْتَحِقَّانِ.

الْحَافِزُ: الدَّافِعُ الَّذِي يَدْفَعُ الإِنْسَانَ وَيَحُثُّهُ عَلَى الْقِيَامِ بِعَمَلٍ مَا.

الْاسْتِيَاءُ: اسْتَاءَ: تَضَايَقَ وَأَظْهَرَ عَدَمَ الرِّضَا.

رَمَقَ بِعَيْنَيْنِ: نَظَرَ إِلَيْهِ نَظْرَةً خَاطِفَةً غَاضِبَةً.

اسْتَعِنْ بِمُعْجَمِكَ لِإِيْجَادِ مَعَانِي الْكَلِمَتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ:

وَئِيْدَة، ذُهُول.

نَشَــاطٌ:

- وَرَدَتْ (أيّ) فِي النَّصِّ دُلَّ عَلَيْهَا وَبَيِّنْ مَا نَوْعُهَا؟

نَشَــاطُ الْفَهْمِ وَالاسْتِيْعَــابِ:

- ظَهَرَتْ أرْبَعُ شَخْصِيَّاتٍ فِي الْقِصَّةِ، مَا مَوْقِفُ كُلِّ شَخْصِيَّةٍ وَدَوْرُهَا فِي بَيَانِ الإِصْغَاءِ إلى الآخَرِينَ وَعَدَمِ إِبْدَاءِ الأحْكَامِ الْفَوْرِيَّةِ اسْتِنَادًا إلى الْمَظَاهِرِ؟

الدَّرْسُ الثَّانِي : الْقَوَاعِدُ

أَنْوَاعُ (مَا)

أَقْرَأ النَّصَّ مَرَةً أُخْرَى سَتُلاحِظُ وُرُوْدَ (مَا) فِي الْجُمَلِ الْآتِيَةِ :

(مَا اسْتَمَرَّتْ طَوِيْلًا)، وَ (لَكِنَّ سُرْعَانَ مَا جَاءَ)، وَ (فَقَدْ حَضَرَ الزَّوْجَانِ لِأَمْرٍ مَا)، وَ (قَلَّمَا يَجِدُوْنَ الْوَقْتَ)، وَ (مَا أرْوَعَ هَذِهِ الجَامِعَةَ!)، وَ (بِمَا قَالَتْهُ السَّيِّدَةُ)، وَ (إِنَمَا نُرِيْدُ أَنْ نَهَبَ)، وَ(مَا يَزِيْدُ عَلَى سَبْعَةِ ملايين دُوْلَارٍ وَنِصْفِ مِلْيُونٍ)، وَ(مَا الْمَانِعُ مِنْ إِنْشَاءِ جَامِعَةٍ جَدِيْدَةٍ؟)، وَ(مَا دَامَ الْمَبْنَى قائمًا)، لَو دَقَّقْتَ النَّظَرَ لَوَجَدْتَهَا تكررتْ فيها الأداةُ (مَا)، وَهِيَ ذَاتُ مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَلَا بُدَّ أنْ تَعْلَمَ أنَّ هُنَاكَ أَنْوَاعًا عَدِيْدَةً لـ (مَا)، وَسَنَذْكُرُ هُنَا هَذِهِ الْأَنْوَاعَ بِالتَّفْصِيْلِ كَالْآتِي :

أ . النَّافِيَةُ :

١ . **(مَا) النَّافِيَةُ غَيْرُ الْعَامِلَةِ** تَكُوْنُ نَافِيَةً لِلْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ وَلَا تُؤَثِّرُ فِي الْفِعْلِ مِنَ النَّاحِيَةِ الإِعْرَابِيَّةِ، فَتَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي فَتَنْفِي حُدُوثَهُ فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي . كَمَا وَرَدَ فِي النَّصِّ : (مَا اسْتَمَرَّتْ طَوِيْلًا)، وَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ » (المائدة : ١٩) وَتَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ فَتَنْفِي حُدُوثَهُ فِي الزَّمَنِ الْحَاضِرِ (الْحَالِ)، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ » (البقرة : ١٧٤) .

٢ . **(مَا) نَافِيَةٌ عَامِلَةٌ تُسَمَّى (الْحِجَازِيَّة)** تَعْمَلُ عَمَلَ (لَيْسَ) تَرْفَعُ الْمُبْتَدَأَ اسْمًا لَهَا وَتَنْصُبُ الْخَبَرَ خَبَرًا لَهَا وَهِي نَافِيَةٌ لِلْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ، وَتَنْفِي اِتِّصَافَ الْمُبْتَدَأ بِالْخَبَرِ، وَلَا تَعْمَلُ إِلَّا بِشَرطِينِ هُما :

- أَنْ يَتَقَدَّمَ اسْمُهَا عَلَى خَبَرِهَا .

• أَلَّا يَنْتَقِضَ نَفْيُ الْخَبَرِ بـ(إِلَّا).

مِثْلَ: مَا الْحَقُّ مَغْلُوبًا، وَتُعْرَبُ:

مَـا: نَافِيَةٌ عَامِلَةٌ عَمَلَ (لَيْسَ) تَرْفَعُ الْمُبْتَدَأَ اسْمًا لَهَا وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ خَبَرًا لها.

الْحَقُّ: اسْمُ مَا مَرْفُوعٌ وعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

مَغْلُوبًا: خَبَرُ (مَا) مَنْصُوبٌ وعَلَامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

فَـائِـدَةٌ:

يَكْثُرُ دُخُولُ حَرْفِ الْجَرِّ (الْبَاءِ) عَلَى خَبَرِ (مَا) الْحِجَازِيَّةِ الْمُفْرَدِ لِتَوكِيْدِ النَّفْيِ وَيَكُوْنُ الْخَبَرُ مَجْرُورًا لَفْظًا مَنْصُوبًا مَحَلًّا نَحْوُ: قَوْلِهِ تَعَالَى: « وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾ » (فُصِلَتْ: ٤٦).

فَتُعْرَبُ كَلِمَةُ (بِظَلَّام) خَبَرَ (مَا) العَامِلَةَ عَمَلَ (لَيْسَ) مَجْرُورًا لَفْظًا مَنْصُوبًا مَحَلًّا.

٣. **(مَا) نَافِيَةٌ مُهْمَلَةٌ**: وَهِي نَافِيَةٌ لِلْجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ وَلَكِنَّهَا لَمْ تَسْتَوْفِ أَحَدَ شُرُوطِ إِعْمَالِهَا. فَتَكُوْنُ نَافِيَةً مُهْمَلَةً، وَيُعْرَبُ مَا بَعْدَهَا مُبْتَدَأً وَ خَبَرًا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: « مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا » (يس: ١٥)، وَتُعْرَبُ: مَا: نَافِيَةٌ مُهْمَلَةٌ، أَنْتُمْ: ضَمِيْرٌ مُنْفَصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفعٍ مُبْتَدَأٌ، بَشَرٌ: خَبَرٌ مَرْفُوعٌ وعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ، وَأُهْمِلَتْ هُنَا لانْتِقَاضِ نَفْيِهَا بـ(إِلَّا).

ب. (مَا) غَيْرُ النَّافِيَةِ: وَهِي عَلَى أَنْوَاعٍ وَتُفْهَمُ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ وَالْقَرَائِنِ، مِنْهَا:

١. **(مَا) مَوْصُولَةٌ بِمَعْنَى (الَّذِي)**: تُعْرَبُ بِحَسَبِ مَوْقِعِهَا مِنَ الْجُمْلَةِ؛ لِأَنَّهَا اسْمٌ وَتَحْتَاجُ إِلَى صِلَةِ الْمَوصُوْلِ، وجُمْلَةُ صِلَةِ الْمَوصُوْلِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ. كَمَا وَرَدَ فِي النَّصِّ (بِمَا قَالَتْهُ السَّيِّدَةُ) أَي بِالَّذِي قَالَتْهُ، تُعْرَبُ (مَا) هُنَا اسْمٌ مَوْصُوْلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِحَرْفِ الْجَرِّ وَجُمْلَةُ (قَالَتْهُ السَّيِّدَةُ) لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ؛ لأَنَّهَا صِلَةُ الْمَوصُوْلِ، وَكَذلِكَ (مَا يَزِيْدُ عَلَى سَبْعَةِ ملايين دُوْلَارٍ وَنِصْفِ مِلْيُونٍ) وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: « مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ » (النَّحل: ٩٦).

٢. **(مَا) شَرْطِيَّةٌ جَازِمَةٌ**: بَعْدَهَا فِعْلَانِ مَجْزُوْمَانِ، هُمَا فِعْلُ الشَّرْطِ وَجَوَابِهِ، مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: « وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ » (الأنفال: ٦٠) وَ مِثْلُهَا قَوْلُنَا: (مَا تُخْفِ مِنَ شَيءٍ تُظْهِرْهُ الأيامُ) وَتُعْرَبُ بِحَسَبِ الْمَوْقِعِ مِنَ الْكَلَامِ.

٣. (مَا) اسْمُ اسْتِفْهَامٍ: نَسْتَفْهِمُ بِهَا عَنْ غَيْرِ الْعَاقِلِ، نَحْوُ مَا وَرَدَ فِي النَّصِّ (مَا الْمَانِعُ مِنْ إِنْشَاءِ جَامِعَةٍ جَدِيْدَةٍ؟) وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾» (الانفطار: ٦) وَتُعْرَبُ بِحَسَبِ الْمَوْقِعِ مِنَ الْكَلامِ.

٤. (مَا) تَعَجُّبِيَّةٌ: هِيَ نَكِرَةٌ تَامَّةٌ بِمَعْنَى (شَيْءٍ) مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ مُبْتَدَأ، والْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ الَّتِي بَعْدَهَا فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٌ، وَتُلازِمُ صِيْغَةَ (مَا أَفْعَلَهُ!) نَحْوُ مَا وَرَدَ فِي النَّصِّ (مَا أَرْوَعَ هَذِهِ الجَامِعَةَ!)، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٧٥﴾» (البَقرة: ١٧٥).

٥. (مَا) زَائِدَةٌ لِلتَوْكِيْدِ كَافَّةٌ: تَدْخُلُ عَلَى:

- (إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا) فَتَكُفُّهَا عَنِ الْعَمَلِ (إِنَّمَا، أَنَّمَا، كَأَنَمَا، لَعَلَّمَا، لَكِنَّمَا، لَيْتَمَا) نَحْوُ مَا وَرَدَ فِي النَّصِّ (إِنَمَا نُرِيْدُ أَنْ نَهَبَ)، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾» (البقرة: ١١).

فَائِدَةٌ:

إِذَا دَخَلَتْ (مَا) عَلَى الأَحْرفِ المُشَبَهَةِ بِالفِعْلِ بَطَلَ عَمَلُ هَذِهِ الأَحْرفِ فَيَكُونُ مَا بَعْدَهَا جُمْلَةً فِعْلِيَّةً أَو اسْمِيَّةً.

- تَدْخُلُ عَلَى الأَفْعَالِ (قَلَّمَا، وَطَالَمَا، وَشَدَّمَا، وَقَصُرَمَا، وَكَثُرَمَا) فَتَكُفُّهَا أَيْضًا عَنْ رَفْعِ الْفَاعِلِ. نَحْوُ مَا وَرَدَ فِي النَّصِّ (قَلَّمَا يَجِدُوْنَ الْوَقْتَ).
- تَدْخُلُ عَلَى (رُبَّ)، مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: «رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾» (الحُجر: ٢).

٦. (مَا) زَائِدَةٌ لِلتَوْكِيْدِ غَيْرُ كَافَّةٍ بِشُرُوطٍ:

- إِذَا اتَّصَلَتْ بِأَدَوَاتِ الشَّرْطِ الْجَازِمَةِ وَهِيَ: (أَيْنَمَا، وَحَيْثُمَا، وَكَيْفَمَا، وَأَيَّمَا أَوَ أَيَّا مَا، إِذْمَا) وَغَيْرِ الْجَازِمَةِ (إِذْا مَا) نَحْوُ: «أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ» (الإِسراء: ١١٠).
- إِذَا تَوَسَّطَتْ بَيْنَ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ. نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: «فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ» (آل عمران: ١٥٩).
- إِذَا تَوَسَّطَتْ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ، نَحْوُ: غَضِبَ أَخِي دُونَ مَا سَبَبٍ وَجِيْهٍ.

فَائِدَةٌ:

كَيفَ نُمَيِّزُ بَيْنَ (مَا) الزَّائِدَةِ لِلْتَوْكِيدِ غَيْرِ الكَافَةِ الَّتِي تَوَسَّطَتْ بَيْنَ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ وَمَا الْمَوْصُوْلَةِ وَالاسْتِفْهَامِيَّةِ الْمَجْرُورَتَيْنِ بِحَرْفِ الْجَرِّ؟ الزَّائِدَةُ: بَعْدَهَا اسْمٌ مَجْرُورٌ، وَالْمَوْصُوْلَةُ بَعْدَهَا جُمْلَةُ صِلَةِ الْمَوصُوْلِ أَمَّا الاسْتِفْهَامِيَّةُ فَيُحْذَفُ حَرْفُ الأَلفِ مِنْهَا تَخْفِيْفًا نَحْوُ (لِمَ، عَلامَ، إِلامَ، عَمَّ، حَتَّامَ، بِمَ، مِمَّ).

٧ . **مُبْهَمَةٌ**: تَدُلُّ عَلَى الْإِبْهَامِ وَالإِعْمَامِ مِثْلَ: أعْطِنِي كِتَابًا مَا. ونَحْوُ: مَا وَرَدَ فِي النَّصِّ (فَقَدْ حَضَرَ الزَّوْجَانِ لِأَمْرٍ مَا) وَتُعْرَبُ صِفَةً.

٨ . **(مَا) الْمَصْدَرِيَّةُ الظَّرْفِيَّةُ**: تَدلُّ عَلَى الدَّوَامِ وَالْاسْتِمْرَارِ، وَتُؤوَّلُ بِمَصْدَرٍ صَرِيْحٍ وَيُعْرَبُ نَائِبًا عَنْ ظَرْفِ الزَّمَانِ، نَحو قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾﴾ (مريم: ٣١).

٩ . **(مَا) الْمَصْدَرِيَّةُ**: حَرْفٌ مَصْدَرِيٌّ تَكُوْنُ هِي وَمَا بَعْدَهَا مَصْدَرًا مُؤَوَّلًا لَهُ مَحَلٌّ مِنَ الإِعْرَابِ، وَتَخْتَصُّ بِالدُّخُولِ عَلَى الجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ، نَحْوُ مَا وَرَدَ فِي النَّصِّ: (لَكِنَّ سُرْعَانَ مَا جَاءَ) وكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ (التوبة: ١١٨).

خُلاصَةُ الْقَوَاعِدِ:

تَنْقَسِمُ (مَا) عَلَى قِسْمَينِ هُمَا:

أ . مَا النَّافِيةُ، وَتَنْقَسِمُ عَلَى ثَلاثَةِ أَقْسَامٍ مِنْهَا:

١ . نَافِيةٌ غَيْرُ عَامِلَةٍ دَاخِلَةٌ عَلَى الْفِعْلَيْنِ:

- الْمُضَارِعِ فَتَنْفِي حُدُوثَ الْفِعْلِ فِي الزَّمَنِ الْحَاضِرِ.
- الْمَاضِي فَتَنْفِي حُدُوثَهُ فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي.

٢ . نَافِيةٌ عَامِلَةٌ عَمَلَ (لَيْسَ) وَهِيَ التي تُسمَّى الحِجَازِيَّةَ: تَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْاسْمِيَّةِ وَتَعْمَلُ بِشُرُوطٍ.

٣ . نَافِيةٌ مُهْمَلَةٌ: تَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْاسْمِيَّةِ وَتَكُوْنُ مُهْمَلَةً عِنْدَمَا تَفْقِدُ شُرُوطَ (مَا) الْحِجَازِيَّةِ.

ب . غَيْرُ نَافِيةٍ وَتَنْقَسِمُ عَلَى أَقْسَامٍ عَدِيْدَةٍ مِنْهَا:

١ . مَوْصُوْلَةٌ.
٢ . شَرْطِيَّةٌ.
٣ . اِسْتِفْهَامِيَّةٌ.
٤ . تَعَجُّبِيَّةٌ.
٥ . زَائِدَةٌ لِلتَوْكِيْدِ (كَافَّةٌ).
٦ . زَائِدَةٌ لِلتَوْكِيْدِ غَيْرُ كَافَّةٍ.
٧ . مُبْهَمَةٌ.
٨ . مَصْدَرِيَّةٌ ظَرْفِيَّةٌ.
٩ . مَصْدَرِيَةٌ.

تَقْوِيـمُ اللِّسَانِ:

(أَقُصُّ لكَ الْخَبَـرَ) أَمْ (أَقُصُّ عَليكَ الْخبَرَ)

قُـــل: أَقُصُّ عَليكَ الْخَبَرَ.

وَلَا تَقُلْ: أَقُصُّ لَكَ الْخَبَرَ.

السَّبَبُ: لأنَّ الفِعْلَ (أقُصُّ) يَتَعدى بِحَرْفِ الْجَرِّ (عَلَى) نَحو مَا وَرَدَ فِي قَولِه تَعالَى: «نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ» (الكهف: ١٣).

حَـلِّلْ وَأَعْرِبْ: قَالَ تَعَالَى: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ» (الْحُجُرَات: ١٠)

تَـذَكَّـرْ: أنَّ جَمْعَ الْمُذَكَّرِ السَّالِمَ اسْمٌ دَالٌّ عَلَى الْجَمْعِ، وَيُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ.

تَعَلَّمْتَ: أنَّ (مَا) غَيْرَ النَّافيةِ الدَّاخِلَةَ عَلَى الأحْرُفِ المُشَبَّهَةِ بِالْفِعْلِ تَكُوْنُ زَائِدَةً لِلْتَوْكِيْدِ كَافَّةً لِعَمَلِها.

الْإِعْرَابُ:

إِنَّ: حَرْفٌ مُشَبَّهٌ بِالْفِعْلِ مَكْفُوْفٌ عَنِ الْعَمَلِ.

مَا: زَائِدَةٌ لِلتَوْكِيْدِ كَافَّةٌ.

الْمُؤْمِنُونَ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الوَاوِ؛ لِأَنَّهُ جَمْعُ مُذَكَّرٍ سَالِمٌ.

إِخْوَةٌ: خَبَرٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

حَلِّلْ ثُمَّ أَعْرِبِ الْجُمْلَةَ الآتِيَةَ: (مَا الْحَقُّ مَغْلُوبًا).

التَّمْرِينَاتُ

التَّمْرِينُ (١) : تلَمَّسِ الْفرْقَ فِيمَا تحْتَهُ خطٌّ :

١ . قَالَ تَعالَى : « قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴿٤٠﴾ » (المؤمنون : ٤٠) .

٢ . قَالَ تَعالَى : « وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾ » (البقرة : ٧٤) .

٣ . قَالَ تَعالَى : « عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ » (النبأ : ١-٢) .

التَّمْرِينُ (٢) : بَيِّنْ نَوْعَ (مَا) الْوَارِدَةِ فِي النُّصُوصِ الآتِيَةِ :

١ . قَالَ تَعالَى : « وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾ » (الجاثية : ٣٢) .

٢ . قَالَ تَعالَى : « وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾ » (الزخرف : ٧٦) .

٣ . قَالَ تَعالَى : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا » (البقرة : ٢٦) .

٤ . قَالَ تَعالَى : « وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ » (النجم : ٣٩) .

٥ . جَاءَ فِي المَثَلِ : كَأنَمَا عَلَى رُؤوسِهِمْ الطَّيْرُ

٦ . وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمتُم وَذُقتُمُ ... وَمَـا هُـوَ عَنْهَا بِالحَدِيْثِ المُرَجَّمِ

٧ . أُحِبُّ بَغْـــدَادَ وَالْمَـــقَامَ بِـهَا ... مِنْ بَعْـدِ مَا خِـبْـرَةٍ وَتَـجْــرِيْبِ

التَّمْرِينُ (٣) : بِتَغْيِيرٍ مُنَاسِبٍ نَفِّذْ مَا بَيْنَ الأَقْوَاسِ :

١ . مَا الجَوُّ مَاطِرًا. (اجْعَلْ (مَا) الْحِجَازِيَة مُهْمَلَةً) .

٢ . مَا أصعبُ امتحانٍ؟ (اجْعَلْ (مَا) الاِسْتِفْهَامِيَة تَعَجُّبِيَّةً) .

٣ . مَا يُخفِ الإِنْسَانُ تُظْهِرْهُ الأيامُ (اجْعَلْ (مَا) الشَّرْطِيَّةَ اسْتِفْهَامِيَّةً) .

التَّمْرِينُ (٤) : هَاتِ جُمَلًا مِنْ إِنْشَائِكَ مُعَبِّرًا عَمَّا يَأْتِي :

١ . اسْتَفْهِمْ عَنْ قِرَاءَةِ دِيْوَانِ الْبُحْتَرِيِّ .

٢ . تَعَجَّبْ مِنْ جَمَالِ الْمَنْهَلِ الْعَذْبِ .

٣ . أَجِبْ بِـ (مَا) الْمُبْهَمَةِ عَنْ سُؤَالِ (أَيْنَ تُسَافِرُ؟)

٤ . أَكِّدِ الْحَرْفَ (رُبَّ) بِـ (مَا) الزَّائِدَةِ فِي جُمْلَةِ (رُبَّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ) .

٥ . انْفِ الْحَالَ فِي الْجُمْلَةِ الآتِيَةِ (يُشَارِكُ مُحَمَّدٌ الآنَ فِي الْمُبَارَاةِ)

التَّمْرِينُ (٥) : أَعْرِبْ مَا تَحْتَهُ خَطٌّ :

١ . قَالَ تَعَالَى : « لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ » (البقرة : ٢٨٤)

٢ . قَالَ تَعَالَى : « مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ » (المائدة : ١٩)

٣ . قَالَ تَعَالَى : « وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ » (المائدة : ١١٧)

٤ . قَالَ تَعَالَى : « وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾ » (الشعراء : ١١٤)



الدَّرْسُ الثَّالِثُ : التَّعْبِيـرُ

أَوَّلًا : التَّعْبِيْرُ الشَّفَهِيُّ

نَاقِشْ مَعَ زُمَلَائِكَ وَمُدَرِّسِكَ الأَسْئِلَةَ الآتِيَةَ :

١ . الْحِوارُ أحدُ السِّماتِ الْحَضارِيَّةِ الْمُهِمَّةِ مِنْ أَجْلِ الانْتِقالِ إِلَى الْحَياةِ الاجْتِماعِيَّةِ وَالْمَدَنِيَّةِ، وَهُوَ الْوَسِيْلَةُ الأَساسِيَّةُ لِلْتَخاطُبِ وَالتَّفاهُمِ بَيْنَ الشُّعُوبِ وَالأَفْرادِ بِهَدَفِ تَحْقِيْقِ الْمَنافِعِ الْمُشْتَرَكَةِ، وَتَبادُلِ الْمَصالِحِ، الأَمْرُ الَّذِي يَزِيْدُ مِنْ قُوَّةِ الْعَلاقَةِ بَيْنَ الآخَرِيْنَ، تَحَدَّثْ عَنْ ذَلِكَ .

٢ . مِنْ أَسَالِيْبِ الْحِوارِ الرَّاقِي الاسْتِماعُ إِلَى الآخَرِيْنَ، وَالْجِدُّ فِي الْحِوارِ، وَالصِّدْقُ وَقَبُولُ رَأْيِ الآخَرِ، وَالْمُناقَشَةُ دُوْنَ عُدْوانِيَّةٍ أَوْ فَرْضٍ لِلرَّأْيِ الآخَرِ. بَيِّنْ ذَلِكَ .

٣ . إِنَّ عَدَمَ مَعْرِفَتِنا بِأَهمِيَّةِ مَهارَةِ الاسْتِماعِ تُؤَدِّي بِدَوْرِها لِحُدُوثِ الْكَثِيْرِ مِنْ سُوءِ الْفَهْمِ، الَّذِي يُؤَدِّي بِدَوْرِهِ إِلى تَضْيِيْعِ الأَوْقاتِ وَالْجُهُودِ وَالأَمْوالِ وَالْعَلاقاتِ الَّتِي كُنَّا نَرْغَبُ بِازْدِهارِهَا، وَضِّحْ ذَلِكَ .

٤ . هَلْ جَرَتْ حِوارَاتٌ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ؟ وَهَلْ تَضَمَّنَتْ تِلْكَ الْحِوارَاتُ أَدَبَ الْحِوارِ وَالاسْتِماعِ بَيْنَ الْمُتَحاوِرِيْنَ؟ نَاقِشْ ذَلِكَ بَعْدَ الإِشَارَةِ إِلى الآيَاتِ الَّتِي تَضَمَّنَتْ تِلْكَ الْحِوارَاتِ .

ثَانِيًا : التَّعْبِيْرُ التَّحْرِيْرِيُّ

اكْتُبْ مَقالًا يَكُوْنُ فِيْهِ الْقَوْلُ التَّالِي مُنْطَلَقًا لَكَ فِي التَّعْبِيْرِ :

(السَّلَامُ لَا يَعْنِي غِيَابَ الصِّرَاعَاتِ، فَالاخْتِلَافُ سَيَسْتَمِرُّ دَائِمًا فِي الْوُجُودِ، وَإِنَّمَا يَعْنِي أَنْ نَحُلَّ هَذِهِ الاخْتِلَافَاتِ بِوَسَائِلَ سِلْمِيَّةٍ عَنْ طَرِيْقِ الْحِوارِ، وَحُسْنِ الاسْتِماعِ) .

الدَّرْسُ الرَّابِعُ : الأَدَبُ

ثَانِيًا : فُنُونُ النَّثْرِ الأَنْدلُسِيّ

لَمْ يَكُنِ النَّثْرُ أَقلَّ شَأنًا مِنَ الشِّعْرِ فِي الْعَصْرِ الأَنْدلُسِيّ، بَلْ شَغلَ حيزًا غَيْرَ قَليلٍ فيه، ذاك أنَّ دَواعِيَ النَّثْرِ كانَتْ أَكْثرَ مِنْ دَواعِي الشِّعْرِ، وَلَا سيَّما في بِدَايةِ الْفَتْحِ الإِسْلامِيّ للأَنْدلس فالخطَابَةُ كَانَتْ ضَرُورَةً تَقْتَضيها ظُرُوفُ الْحَرْبِ وَالنِّزاعِ الْقَبَلِيّ بَيْنَ الملُوك وَالطَّوائِف، فَضْلًا عَمَّا تَقْتَضيه المنَاسَبَاتُ الدِّينيَّةُ المخْتَلفَةُ وَشُؤُونُ السِّيَاسَةِ وَرَسَائِلُ الوُلَاةِ وَالحُكَّام.

وَتَعدَّدتْ فُنُونُ النَّثرِ الْعَرَبِيّ في الأَنْدلس، إذْ كَانَ النَّثْرُ امْتِدادًا لِلْنَثْرِ الْعَرَبِيّ في المشْرقِ فَتَأثَّرَ الْكُتَّابُ بِأُسْلُوبِ عَبْدِ الْحَميدِ الْكَاتِبِ الأُمَويّ وأُسْلُوبِ الْجَاحظِ في الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيّ، وَبِأَسَاليبَ أُخْرَى. **وَيُمْكِنُ أنْ نُقسِّمَ النَّثْرَ في هَذَا الْعَصرِ عَلَى قِسْمَين:**

١ . **النَّثْرُ الخَاصُّ:** وَهُوَ النَّثْرُ الَّذي يَشْمَلُ الرَّسَائِلَ وَالْخُطَبَ وَالْوَصَايا وَالمنَاظَرَات، واتَّسَعَ لِيَشْمَلَ الْقِصَّةَ .

٢ . **النَّثْرُ التَّأليفيُّ:** وَيَشْمَلُ الْكِتَابَاتِ النَّثْرِيَّةَ التَّأْلِيفِيَّةَ الَّتي تُعَالِجُ مَوْضُوعاتٍ مِثْلَ كِتَابَاتِ ابنِ شُهَيدٍ المتَّصِلَةِ بالنَّقْدِ الأَدَبِيّ، وكِتَابَاتِ ابنِ حَزْمٍ في فَلْسَفَةِ الحُبِّ في كِتَابِهِ (طَوْقُ الْحَمامَة)، كَذَلِكَ تَرَاجِمُ الشُّعَراءِ وَالْحَدِيثِ عَنْهُم كَما في كِتَابِ عُثْمَان بن رَبيعَةَ الْقُرْطُبيّ (طَبَقَاتُ الشِّعْرِ بالأَنْدلس). وَسَنَتَعرَّضُ لِفُنُونِ النَّثْرِ الْخَاصِّ وَهِيَ الخطَابَةُ وَالرَّسَائِلُ وَالمنَاظَرَاتُ وَالمقَامَةُ.

- **الخَطَابَةُ:** كَانَتِ الخطَابَةُ وَليدَةَ الْفَتْحِ؛ إذِ اسْتَدعَتِ الْفُتُوحَاتُ الإِسْلَامِيَّةُ ذَلِكَ، وَمِنْها خُطْبَةُ طَارِقِ بنِ زِيَادٍ بِجُنُودِه عِنْدَما فَتَحَ الأَنْدلسَ، وَيُمْكِنُ أنْ نُقَسِّمَ الخطَابَةَ عَلَى قِسْمَين:

١ . **الْعُصُورُ الأولى مِنَ الْفَتْح:** وَتَتَميَّزُ بِالسُّهُولَةِ وَالوُضُوحِ وَالإِيْجَازِ مَعَ الْبُعْدِ مِنَ الزَّخْرَفَةِ اللَّفْظيَّة، وَخَيْرُ مَنْ يُمثِّلُها المُنْذِرُ بنُ سَعيدٍ الْبَلُوطيّ.

٢ . **الْعُصُورُ المتَأخِّرَةُ لِلْخطَابَة:** فَيَغْلِبُ عَلَيْها التَّكَلُّفُ وَالإِطَالَةُ وَالإِطْنَابُ وَالْعِنَايَةُ بالزَّخْرَفَةِ اللَّفْظيَّة.

- **الرَّسَائِلُ:** عَرفَ النَّثْرُ الأَنْدلُسِيُّ الرَّسَائِلَ الْفَنِيَّةَ وَهِيَ أَكْثرُ مَا يَتَمثَّلُ في النَّثْرِ الأَنْدلُسِيِّ

الَّتي كَتَبَها الْكُتّابُ وَالشُّعراءُ عَلَى حَدٍّ سَواءٍ، فَظَهَرَتِ الرَّسائِلُ الدِّيوانيَّةُ الَّتي تُسمَّى السُّلْطانيات، وَالرَّسائِلُ الْوَصْفيَّةُ، وَالرَّسائِلُ الاجْتِماعِيَّةُ وَالرَّسائِلِ الإِخْوانِيَّةُ الَّتي تَدُورُ بَيْنَ الإِخْوانِ وَالأَصْدقاءِ.

- **الْمُناظَرَاتُ:** وَهِيَ فَنٌّ نَثْرِيٌّ يُحاوِلُ فيها الْكَاتِبُ إِظْهارَ مَقْدرته البَلاغيَّةِ وَبَراعَته الأُسْلُوبيَّة في مَوْضُوعٍ مُعيَّنٍ، مُعْتَمِدًا أُسْلُوبَ الحِوارِ بَيْنَ الأَشْخاصِ أَوْ بَيْنَ غَيرِ الْعُقَلاءِ مِنَ المخْلُوقَاتِ أَوِ الأَشْياءِ، وَهِيَ نَوْعَانِ خَيَالِيَّةٌ كَالحِوارِ بَيْنَ السَّيفِ وَالقَلَمِ أَوْ بَيْنَ الْمُدُنِ الأَنْدلسيَّة، أَوْ غَيْرُ خَيالِيَّةٍ مِنْ ذَلِكَ مُناظَرةُ ابن حَزْمٍ في فَضْلِ عُلَماءِ الأَنْدلس.
- **الْمَقَامَاتُ:** وَهِيَ نَوْعٌ مِنَ النَّثْرِ الْفَنِّيّ، قَدْ مَرَّ عَلَيكَ في الْعَصرِ الْعَبَّاسِيّ– وَضَعَ أُسُسَها أُدَباءُ المشْرِقِ مِثْلَ بَديعِ الزَّمَانِ الهَمَذانيّ وَالحَريريّ، وَقَد اسْتَطاعَ الأَنْدلسيُّونَ أَنْ يَحْذَوا حَذْوَ أَهْلِ المشْرِقِ، فَكَتَبَ أبو طَاهِر السُّرقُسطِيّ (الْمَقاماتُ السَّرقطيَّة). وَكَذلِكَ كَتَبَ أبو مُحَمَّد عَبْدُ اللهِ بنُ إِبْراهِيمَ الأَزْدِيّ (مَقَامَةُ الْعِيْد)، كَذلِكَ مَقَامَةُ لِسانِ الدِّين بن الخَطِيبِ (مَقَامَةُ السِّيَاسَة).

وَقَدْ عَرَفَ النَّثْرُ في الأَنْدلسِ شَكْلًا آخرَ وَهُوَ النَّثْرُ الْقَصَصِيّ الَّذي عَالَجَ أُمورًا خَيالِيَّةً مِثْلَما هِيَ الحَالُ في رِسالَةِ (التَّوابِعُ والزَّوابِعُ) لابنِ شُهَيد الأَنْدلُسيّ الَّتي تَحْكي كَيْفَ التقى شَياطِينُ الشُّعَراءِ الْقُدَامى بِأُسْلُوبٍ فُكاهيّ وَهَزَليّ، وَالثَّاني هُوَ الْواقِعيُّ الَّذي عَالَجَ أُمورًا وَاقِعِيَّةً عَبَّرتْ عَنِ الْمُجْتَمع الأَنْدلُسيّ في جَوانِبه المخْتَلفَة.

إِنَّ أَشْكَالَ النَّثْرِ الأَنْدلُسيّ مَعَ الشِّعْرِ، اسْتَطَاعَتْ أَنْ تُعْطِينا صُورَةً وَاضِحَةً وَمُتَكامِلَةً تَقْريبًا عَنْ سِمَاتِ الْمُجْتَمَعِ الأَنْدلُسيّ وَطَبيعَةِ الحَياةِ الاجْتِمَاعِيَّةِ وَالْفِكْريَّةِ وَالسِّيَاسيَّةِ والدِّينيَّةِ وَالثَّقافِيَّةِ، وَسَنَتَّخِذُ مِنْ خُطْبَةِ الْمُنْذِرِ بنِ سَعيدٍ الْبَلُوطِيّ أُنموذَجًا للخَطَابَةِ مِنَ النَّثْرِ الأَنْدلُسيّ.

أَسْئِلَةُ الْمُناقَشَة:

س١ : عَلِّلْ: امتِدادُ النَّثْرِ في الأَدَبِ الأَنْدلُسيّ إلى مِساحَةٍ وَاسِعَةٍ مِنْهُ).

س٢ : مَا أَقْسَامُ النَّثْرِ في الْعَصْرِ الأَنْدلُسِيّ؟

س٣ : عَدِّدْ فُنُونَ النَّثْرِ الخَاصِّ في النَّثْرِ الأَنْدلُسِيّ.

س٤ : مَا الْفَنُّ الَّذي يُمثِّلُ أَكْثرَ فُنُونِ النَّثْرِ الأَنْدلُسيّ والَّذي كَتَبَهُ الْكُتّابُ وَالشُّعَراءُ؟

س٥ : عَرِّفْ: (الْمُناظَرَاتُ، الخَطَابَةُ، الرَّسائِلُ الدِّيوَانِيَّةُ).

الْمُنْذِرُ بْنُ سَعِيْدٍ الْبَلُّوطِيّ

هُوَ أبو الْحَكَمِ الْمُنْذِرُ بْنُ سَعِيْدٍ الْبَلُّوطِيّ (٢٧٣ –٣٥٥هـ)، وُلِدَ وَعَاشَ فِي قُرْطُبَةَ، وَهُوَ قَاضٍ وَخَطِيْبٌ وَشَاعِرٌ أندلُسيٌّ، عَاصَرَ عَهْدَ الدَّوْلَةِ الأُمَوِيَّةِ فِي الأَنْدلُسِ، لَهُ كُتُبٌ مُؤلَّفَةٌ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، جَعَلَهُ الْخَلِيْفَةُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ النَّاصِر لِدِيْنِ اللهِ، عَلَى الصَّلَاةِ وَالْخَطَابَةِ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ فِي الزَّهْرَاءِ..

وَقَدْ كَانَ شَدِيْدَ الصَّلَابَةِ فِي أَحْكَامِهِ وَأقضِيَتِهِ، مُنْصِفًا فِي أَحْكَامِهِ، يَمِيْلُ إلى طُرُقِ الْفَضَائِلِ وَيَنْتَهِجُ نَهْجَ الصَّالِحِيْنَ.

عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ كَانَ قَاضِيًا وَخَطِيْبًا بَارِعًا لِكنَّهُ نَظَمَ الشِّعْرَ أَيْضًا وَكَانَ شِعْرُهُ يَتَّصِفُ بِالرِّقَّةِ وَالْعُذُوْبَةِ.

خُطْبَةُ الْمُنْذِرِ بْنِ سَعِيدٍ البَلُوطِيّ:

(لِلْحِفْظِ ثَلاثَةُ أَسْطُرٍ)

(أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَالتَّعْدَادِ لِآلَائِهِ[١]، وَالشُّكْرِ لِنِعْمَائِهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَفِيِّهِ وَخَاتَمِ أَنْبِيَائِهِ، فَإِنَّ لِكُلِّ حَادِثَةٍ مَقَامًا وَلِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالًا، وَلَيْسَ بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ[٢]، وَإِنِّي قَدْ قُمْتُ فِي مَقَامٍ كَرِيمٍ، بَيْنَ يَدَي مَلِكٍ عَظِيْمٍ، فأَصْغُوا إِلَيَّ مَعْشَرَ المَلأ[٣] بِأَسْمَاعِكُمْ، وَالْقُفُوا عَنِّي بِأَفْئِدَتِكُمْ، إِنَّ مِنَ الْحَقِّ أَنْ يُقَالَ لِلْمُحِقِّ صَدَقْتَ، ولِلْمُبْطِلِ كَذَبْتَ، وَإِنَّ الْجَلِيلَ تَعَالَى فِي سَمَائِهِ، وَتَقَدَّسَ بِصِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ، أَمَرَ كَلِيمَهُ مُوسَى صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَى جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ، أَنْ يُذَكِّرَ قَوْمَهُ بِأَيَّامِ اللهِ جَلَّ وَعَزَّ عِنْدَهُمْ، وَفِيهِ وَفِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ[٤] حَسَنَةٌ، وَإِنِّي أُذَكِّرُكُمْ بِأَيَّامِ اللهِ عِنْدَكُمْ، وَتَلَافِيهِ لَكُمْ بِخِلَافَةِ أَمِيرِ الْمُؤمِنِينَ الَّتِي لَمَّتْ شَعْثَكُمْ[٥]، وَأَمَنَتْ سِرْبَكُمْ، وَرَفَعَتْ فِرَقَكُمْ، بَعْدَ أَنْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ، وَمُسْتَضْعَفِينَ فَقَوَّاكُمْ وَمُسْتَذَلِينَ فَنَصَرَكُمْ وَلَّاهُ اللهُ رِعَايَتَكُمْ).

اللُّغَـــــةُ :



(١) **لآلائه** : الآلاءُ : النِّعَمُ .

(٢) **الضَّلال** : الْباطِلُ .

(٣) **المَلأُ** : الْجَماعَةُ .

(٤) **أُسْوَةٌ** : قُدْوَةٌ، وَمِثالٌ صالِحٌ لِلتشَبُّهِ بِهِ .

(٥) **لَمَّتْ شَعْثَكُمْ** : الشَّعْثُ : مَا تَفرَّقَ مِنَ الأُمُوْرِ، أي ضَمَّ جَمْعَكُمْ .

تَحْلِيلُ النَّصِّ :

يُعَدُّ الْمُنْذِرُ بْنُ سَعِيْدٍ الْبَلُّوطِيّ وَاحِدًا مِنْ أَهمِّ خُطَباءِ الأَنْدَلُسِ، وَقَدْ كانَ جَيِّدَ الْفَهْمِ عالِمًا يَتَّصِفُ بِالثَّبَاتِ فِي الْحَقِّ لا يَخْشَى فِي اللهِ لَوْمَةَ لائِمٍ، عُرِفَ بِفَضْلِهِ وَوَرَعِهِ وَعِلْمِهِ وَحِلْمِهِ وَرَجاحَةِ عَقْلِهِ، وَقَدْ كانَ بَلِيْغًا مُوْجزًا فِي تَراكِيْبِ جُمَلِهِ وَعِباراتِهِ الَّتِي تَتَأَلَّفُ مِنْهَا خُطَبُهُ .

لَقَدْ بَدَأَ خُطْبَتَهُ بِحَمْدِ اللهِ وَالثَّناءِ عَلَيْهِ، وَيَذْكُرُ آياتِهِ وَنِعَمَهُ، وَيَشْكُرُ اللهَ عَلَيْها، ثُمَّ يَنْتَقِلُ إلى الصَّلاةِ عَلَى النَّبِيِّ الأَكْرَمِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ) خاتَمِ الأَنْبِياءِ، وَهَذِهِ الْمُقَدَّمَةُ فِي الْخُطْبَةِ هِيَ مَا دَرَجَ عَلَيْهِ الْخُطَباءُ الْمُسْلِمُونَ، إِذْ تَبْدَأُ الْخُطْبَةُ بِحَمْدِ اللهِ وَالصَّلاةِ عَلى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وَبَعْدَ ذَلِكَ يُذَكِّرُ الْمُخاطَبِيْنَ بِأَنَّ لِكُلِّ حادِثَةٍ مَقامًا وَلِكُلِّ مَقامٍ مَقالًا يُناسِبُهُ، مُذَكِّرًا بِالْحَقِّ وَتَجَنُّبِ الْباطِلِ .

ثُمَّ بَدَأَ بِوَصْفِ الْمَكانِ الَّذِي هُوَ فِيْهِ، فَمَدَحَ مَنْ هُوَ فِي حَضْرَتِهِ، وَوَصَفَهُ بِالْمَلِكِ الْعَظِيْمِ، وَطَلَبَ إِلى سامِعِيْهِ الإِصْغاءَ، فَالإِصْغاءُ فَنٌّ قَدْ لا يُجِيْدُهُ الْكَثِيْرُونَ؛ إِذْ إِنَّ الإِنْصاتَ يَعْنِي فَهْمَ كَلامِ الْمُتَحَدِّثِ وَالإِفادَةَ مِمَّا يَقُولُهُ، وَفَهْمَ الْمُرادِ مِنْهُ، وَإِنَّ مُقاطَعَةَ الْمُتَكَلِّمِ فِي أَثْناءِ الْحَدِيْثِ قَدْ تُفْضِي إِلى انْقِطاعِ فِكْرَةِ الْمُتَحَدِّثِ، وَهُوَ لا يُوصِي سامِعِيْهِ بِالإِصْغاءِ وَالسَّماعِ فَقَط، بَلْ يُوصِيهِم بِتَدَبُّرِ ما يَقُولُهُ وَفَهْمِهِ .

وَإنَّ الإِصْغاء يُبيِّنُ الْحَقَّ مِن الْبَاطِلِ، فيُقَالُ لِلْمُحقِّ صدَقْتَ إنْ كَانَ صادِقًا وَلِلْمُبْطِلِ كَذَبْتَ إنْ كَانَ كَاذبًا . وَذكرَ الْبَلُّوطيُّ فِي خُطْبَتِهِ أنَّ اللهَ سُبْحانَهُ وَتعَالَى قَدْ أمَرَ النَّبيَّ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلامُ) وَنَبيّنا مُحمَّدًا (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم) وَسَائرَ أنْبيائِهِ وَرُسُلِهِ أنْ يُذَكِّرُوا أقْوامَهُم بِأيَّامِ اللهِ سُبْحانَهُ وَتعَالَى، وَأنَّ فِي مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلامُ) وَسَائرِ الأنْبيَاءِ أُسْوَةً حَسَنَةً وَقُدْوَةً نَقْتَدي بِهِم، وَلِذَا فَهُوَ يُذَكِّرُهُم –أي الْبَلُّوطِيُّ– بِأيَّامِ اللهِ عِنْدَهُم، وَيُذَكِّرُهُم بِالْخَليْفَةِ، الَّذِي جَمعَ شَمْلَهُم مِنْ بَعْدِ تَفرُّقِهِم، وَحِمَايَتِهِ لَهُم، مِنْ بَعْدِ فُرْقَتِهِم وَضَعْفِهِم، بَعْدَ أنْ كَانُوا ضُعَفَاءَ فَقوَّاهُم وَأذِلَّاءَ فَنَصرَهُم وَكُلُّ ذَلِكَ بِفَضْلِ اللهِ وَرِعَايَتِهِ وَتَوْفِيْقِهِ .

وَهَكَذَا تَمْضِي الْخُطْبَةُ فِي الثَّنَاءِ وَمَدْحِ الْخَلِيْفَةِ وَمَا قَدَّمَهُ لَهُم .

وَنُلاحِظُ عَلَى خُطْبَةِ الْبَلُّوطِيّ جَزَالَةَ اللَّفْظِ وَوُضُوْحَهُ، وَقِصَرَ الْعِبَارَاتِ وَوُضُوحَها وَدقَّتَها وَتَعْبِيْرَهَا عَنِ الْمُرَادِ مِنَ الْقَوْلِ، وَقَدْ بَدَأ البلوطيُّ عَلَى نَهجِ خُطَبِ الْمُسْلِمِيْنَ بِحَمْدِ اللهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَالصَّلاةِ عَلَى نَبيِّهِ، ثُمَّ يَتَدرَّجُ بِعَرْضِ مَوْضُوْعِهِ .

كَذَلِكَ نُلَاحِظُ الْفُنُونَ الْبَلاغِيَّةَ الَّتِي وَظَّفَها الْبَلُّوطِيُّ فِي خُطْبَتِهِ كَالسَّجعِ مِثْلَ « لِكُلِّ مَقامٍ مَقَالٌ وَلَيْسَ بَعْدَ الْحَقِّ إلَّا الضَّلالُ » كَذلِكَ اسْتَعْمَلَ الطِّبَاقَ فِي قَوْلِهِ « يُقَالُ لِلْمُحِقِّ صَدَقْتَ، وَلِلْمُبْطِلِ كَذَبْتَ » وَغَيْرَهَا مِنَ الأَسَالِيْبِ الْبَلاغِيَّةِ الَّتِي أضْفَتْ عَلَى الْخُطْبَةِ جَمالَها الْبَلاغِيَّ .



أَسْئِلَةُ الْمُنَاقَشَةِ :

س١ : مَا مُنَاسَبَةُ خُطْبَةِ مُنْذِرِ بْنِ سَعِيْدٍ الْبَلُّوطِيّ؟

س٢ : أيُّ الأَسَالِيْبِ الْبَلاغِيَّةِ وَظَّفَهَا الْبَلوطِيُّ فِي خُطْبَتِهِ؟

س٣ : مَا الَّذِي أَرَادَهُ الْبَلُّوطِيُّ عِنْدَمَا شَدَّدَ عَلَى الإِصْغَاءِ؟

س٤ : هَلْ سَارَ الْبَلُّوطِيُّ على نَهْجِ الأَوَّلِيْنَ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ فِي خُطْبَتِهِ؟

س٥ : بِمَاذَا ذَكَّرَ الْبَلُّوطِيُّ الْمُخَاطَبِيْنَ مِنْ فَضْلِ الْخَلِيْفَةِ؟ ولماذا؟

الْوَحْدَةُ السَّابِعَةُ

إِرَادَةُ الحَيـــاةِ

الْمَفَاهِيْمُ الْمُتَضَمَّنَةُ:

- مَفَاهِيْمُ أَخْلَاقِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْمُ لُغَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْمُ أَدَبِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْمُ نَقَدِيَّةٌ.

مَا قَبْلَ النَّصِّ:

- أَتَعْرِفُونَ بَلَدَ الْمِلْيُونِ شَهِيدٍ؟ وَلِمَاذَا سُمِّيَ بِهَذَا الاسْمِ؟ وَمَنِ الْمُسْتَعْمِرُ؟
- مَا أَهَمُّ الأَعْمَالِ الَّتِي تَقُوْمُ بِهَا الْمَرْأَةُ فِي الْمُجْتَمَعِ؟

التَّمْهِـــــيْدُ:

كَانَ لِلْمَرْأَةِ الْعَرَبِيَّةِ دَوْرٌ كَبِيْرٌ وَعَظِيْمٌ فِي عُهُودِ الْهَيْمَنَةِ الاسْتِعْمَارِيَّةِ، وَكَانَتِ السَّبَبَ فِي تَفْعِيْلِ الثَّوْرَاتِ وَإِمْدَادِهَا بِكُلِّ أَسْبَابِ الْقُوَّةِ وَالتَّوَهُّجِ فِي الْمُدُنِ وَالأَرْيَافِ وَالْجِبَالِ؛ لِذَلِكَ يَقِفُ التَّأْرِيخُ خَاشِعًا أَمَامَ شَخْصِيَّاتٍ نِسَائِيَّةٍ، قَاوَمَتِ الْحَرَكَاتِ الاحْتِلَالِيَّةَ، وَكَانَتِ الْمُنَاضِلَةُ أُخْتَ الرِّجَالِ تُقَاتِلُ وَتُسْعِفُ الثُّوَّارَ وَتَزْرَعُ الْقَنَابِلَ فِي مَوَاقِعِ الْجُيُوشِ الاسْتِعْمَارِيَّةِ، فَالتَّأْرِيخُ الْمُعَاصِرُ مَازَالَ يُجَلْجِلُ بِقَصَصِ الْعَظِيْمَاتِ اللَّوَاتِي أَذْلَلْنَ جَبَرُوْتَ الاحْتِلَالِ.



الدَّرْسُ الأَوَّلُ : الْمُطَالَعَةُ

النَّصُّ :

الْـمُنَاضِلَةُ جَمِيلَةُ بُوَحِيرْد

وُلِدَتْ جَمِيلَةُ بُوَحِيرْد فِي عَامِ ١٩٣٥م فِي حَيِّ الْقَصَبَةِ بِالْعَاصِمَةِ الْجَزَائِرِيَّة، وَهِيَ الاِبْنَةُ الْوَحِيدَةُ لأَبَوَيهَا بَيْنَ سَبْعَةِ ذُكُورٍ، وَقَدْ دَرَسَتْ فِي الْمَدَارِسِ الْفَرَنْسِيَّةِ ثُمَّ الْتَحَقَتْ بِمَعْهَدِ الْخِيَاطَةِ وَالتَّفْصِيلِ فَهِيَ مِنْ هُوَاةِ تَصْمِيمِ الاَزْيَاءِ.

بَدَأَتْ مُيُوْلُهَا النِّضَالِيَّةُ حِينَمَا كَانَ الطَّلَبَةُ الْجَزَائِرِيُّونَ يُرَدِّدُوْنَ فِي طَابُوْرِ الصَّبَاحِ فَرَنْسَا أُمُّنَا، وَكَانَتْ لَا تَقْبَلُ بِهَذَا القَولِ وَتَصْرُخُ قَائِلَةً الْجَزَائِرُ أُمُّنَا، وَلَارَيبَ أَنَّ ذَلِكَ أَثَارَ غَضَبَ مُدِيرِ الْمَدْرَسَةِ وَأَخْرَجَهَا مِنَ الطَّابُوْرِ وَعَاقَبَهَا عِقَابًا شَدِيدًا.

وَانْضَمَّتْ إِلَى جَبْهَةِ التَّحْرِيرِ الْوَطَنِيِّ الْجَزَائِرِيَّةِ فِي عَامِ ١٩٤٥م، عِنْدَمَا انْدَلَعَتِ الثَّوْرَةُ الْجَزَائِرِيَّةُ ضِدَّ الاَحْتِلَالِ الْفَرَنْسِيِّ، وَهِيَ مِنْ أَوَائِلِ الْمُتَطَوِّعَاتِ لِزَرْعِ قَنَابِلَ فِي طَرِيقِ الاَسْتِعْمَارِ الفَرَنْسِيِّ، وَكَانَ لَهَا دَوْرٌ نِضَالِيٌّ مَعَ الْجَبْهَةِ الْجَزَائِرِيَّةِ فَهِيَ حَلْقَةُ الوَصْلِ بَيْنَ الْقَائِدِ فِي جَبْهَةِ التَّحْرِيرِ وَمَنْدُوبِ الْقِيَادَةِ الَّذِي كَانَ مَطْلُوْبًا لِلفَرَنْسِيِّينَ، وَامْتَلَأَتِ الْمَدِينَةُ بِالْمَنْشُوْرَاتِ الَّتِي تُعْلِنُ عَنْ مَبْلَغِ مِئَةِ أَلفِ فِرَنْكٍ فَرَنْسِيٍّ ثَـمَنًا لِمَنْ يُدْلِي بِمَكَانِهِ.

وَنَظَرًا لِكَثْرَةِ بُطُوْلَاتِهَا وَشَعْبِيَّتِهَا الَّتِي حَصَلَتْ عَلَيهَا وَسَطَ الْمُقَاوَمَةِ الْجَزَائِرِيَّةِ، أَصْبَحَتْ جَمِيلَةُ عَلَى رَأْسِ قَائِمَةِ الْـمَطْلُوْبِينَ لِلْجَيْشِ الفَرَنْسِيِّ، فَقُبِضَ عَلَيهَا فِي عَامِ ١٩٥٧م بَعْدَ إِصَابَتِهَا بِرَصَاصَةٍ فِي الْكَتِفِ عِنْدَ تَوَجُّهِهَا إِلَى مَنْدُوْبِ الْقِيَادَةِ تَحْمِلُ لَهُ رِسَالَةً جَدِيدَةً مِنْ قَائِدِ جَبْهَةِ التَّحْرِيرِ، فَاقَتْ جَمِيلَةُ لِتَجِدَ نَفْسَهَا فِي الْمُسْتَشْفَى الْعَسْكَرِيِّ وَمُحَاطَةً بِـمَنْ أَرَادُوا اسْتِجْوَابَهَا لِلْإِفْصَاحِ عَنْ مَكَانِ مَنْدُوْبِ الْقِيَادَةِ. وَهُنَا بَدَأَتْ رِحْلَتُهَا القَاسِيَةُ مِنَ التَّعْذِيبِ، إِلَا أَنَّهَا لَمْ تُدْلِ بِمَا تَعْرِفُهُ مِنْ مَعْلُومَاتٍ وَعُذِّبَتْ بِشَتَّى الْوَسَائِلِ حَتَّى وَصَلَ بِهِمِ الاَمْرُ إِلَى صَعْقِهَا بِالْكَهْرَبَاءِ، كَي تَعْتَرِفَ عَلَى زُمَلَائِهَا،

لَكِنَّهَا تَحَمَّلَتْ وَكَانَتْ تَغِيبُ عَنِ الْوَعيِ وَحِينَ تُفِيقُ تَقُولُ: الْجَزَائِرُ أُمُّنا، ثُمَّ انْتَقَلَتْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى سِجْنِ (بَارِ بَدُوسٍ) وَهُوَ مِنْ أَشْهَرِ مُؤَسَّسَاتِ التَّعْذِيبِ فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ، وَهُنَاكَ تَعَرَّضَتْ لأَشَدِّ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ الْجَسَدِيِّ وَالنَّفْسِيِّ، وَحِينَ فَشَلَ الْمُعَذِّبُونَ فِي انْتِزَاعِ أَيِّ اعْتِرَافٍ مِنْهَا، قَرَّرُوْا مُحَاكَمَتَهَا صُورِيًّا، وَصَدَرَ

فِي أَثْنَاءِ النَّصِّ:

(**الْجَزَائِرُ أُمُّنَا**) هَذَا فَنٌّ بَلاَغِيٌّ، دَرَسْتَهُ سَابِقًا يُسَمَّى التَّشْبِيهَ، وَقَدْ حُذِفَ مِنْهُ رُكْنَانِ هُمَا وَجْهُ الشَّبَهِ وَأَدَاةُ التَّشْبِيهِ، وَهَذَا النَّوعُ يُسَمَّى التَّشْبِيهَ الْبَلِيغَ، صُغْ عَلَى مِنْوَالِ هَذَا الْمِثَالِ.

بِحَقِّهَا حُكْمٌ بِالإِعْدَامِ عَامَ ١٩٥٧م، وَفِي الْمُحَاكَمَةِ حِينَ نُطِقَ بِالْحُكْمِ رَدَّدَتْ جُمْلَتَهَا الشَّهِيرَةَ: أَعْرِفُ أَنَّكُمْ سَتَحْكُمُونَ عَلَيَّ بِالإِعْدَامِ لَكِنْ لاَ تَنْسَوْا أَنَّكُمْ بِقَتْلِي تَغْتَالُونَ تَقَالِيدَ الْحُرِّيَّةِ فِي بَلَدِكُمْ وَلَكِنَّكُمْ لَنْ تَمْنَعُوْا الْجَزَائِرَ مِنْ أَنْ تُصْبِحَ حُرَّةً مُسْتَقِلَّةً.

وَحُدِّدَ الْيَوْمُ السَّابِعُ مِنْ آذَارَ مِنْ عَامِ ١٩٥٨م يَوْمًا لِتَنْفِيذِ الْحُكْمِ، وَلَكِنَّ الْعَالَمَ كُلَّهُ رَفَضَ هَذَا الْحُكْمَ، وَقَدِ اجْتَمَعَتْ لَجْنَةُ حُقُوقِ الإِنْسَانِ بِالأُمَمِ الْمُتَّحِدَةِ بَعْدَ تَلَقِّيهَا الْكَثِيرَ مِنْ وَسَائِلِ الاسْتِنْكَارِ مِنْ كُلِّ بِلاَدِ الْعَالَمِ وَطَالَبُوْا بِعَدَمِ تَنْفِيذِ الْحُكْمِ وَإِطْلاَقِ سَرَاحِهَا.

بَعْدَ كُلِّ هَذِهِ الضُّغُوطِ اضْطَرُّوْا إِلَى تَأْجِيلِ تَنْفِيذِ الْحُكْمِ ثُمَّ أَصْبَحَ الْحُكْمُ سِجْنًا مَدَى الْحَيَاةِ، وَلَكِنَّ بَعْدَ تَحْرِيرِ الْجَزَائِرِ خَرَجَتْ جَمِيلَةُ مَعَ بَاقِي الأَسْرَى.

تُعَدُّ جَمِيلَةُ رَمْزًا لِلْكِفَاحِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اسْتِقْلاَلِ الْجَزَائِرِ وَقَدْ كُتِبَتْ فِي نِضَالِهَا الْكَثِيرُ مِنَ الْقَصَائِدِ الشِّعْرِيَّةِ، أَحْصَاهَا النُّقَّادُ وَقَالُوْا إِنَّهَا بَلَغَتْ (٧٠) قَصِيدَةً كَتَبَهَا أَشْهَرُ الشُّعَرَاءِ عَلَى مُسْتَوَى الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ مِنْهُمْ: نِزَارُ قَبَّانِيّ، وَصَلاَحُ عَبْدِ الصَّبُورِ، وَبَدْرُ شَاكِرِ السَّيَّابِ، وَالْجَوَاهِرِيُّ، فَكَانَتْ جَمِيلَةُ هِيَ الْمَرْأَةُ الأَكْثَرُ شُهْرَةً عَلَى مُسْتَوَى الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ فِي نِضَالِهَا وَكِفَاحِهَا ضِدَّ الاسْتِعْمَارِ فَمَا أَشْجَعَهَا مِنِ امْرَأَةٍ!.

وَبَعْدَ اسْتِقْلاَلِ الْجَزَائِرِ أَصْبَحَتْ جَمِيلَةُ رَئِيسَةً لاتِّحَادِ الْمَرْأَةِ الْجَزَائِرِيَّةِ، لَكِنَّهَا اسْتَقَالَتْ بَعْدَ عَامَيْنِ وَتَوَارَتْ عَنِ السَّاحَةِ السِّيَاسِيَّةِ.

مَا بَعْـــدَ النَّــصِّ :

مَعانِي الْكَلِمَاتِ :

مُيُوْلُهَا : اِتِّجاهَاتُها،أيْ مَا أحبَّتْ وَانْحازَتْ إليهِ، وَرَغَبَتْ فيهِ .

انْتِزَاع : أَخْذُ الاعْتِرَافِ بِالْقُوَّة .

تَغْتَالُوْنَ : تَقْتُلُوْنَ تَقَالِيدَ الْحُرِيَّةِ عَلَى غَفْلَةٍ مِنَ الْجميعِ .

أحْصَاهَا : وَأَحْصَيْتُ الشَّيْءَ : عَدَدْتُه .



اسْتَعِنْ بِمُعْجَمِكَ لِإيْجادِ مَعانِي الْكَلِمَتَينِ الْآتِيَتَينِ :

الاسْتِنْكَارُ، تَوارَتْ .

نَشَــاطٌ :

- (لَمْ تُدْلِ بِمَا تَعْرِفُهُ مَنْ مَعْلُوْمَاتٍ) (فَمَا أشْجَعَهَا مِنَ امْرَأَةٍ) وَرَدَتْ (مَا) فِي الْجُمْلَتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ، مَا نَوْعُهما؟ وَكَيفَ تُعْرَبُ (ما) فِي الْجُملَتينِ؟

نَشَــاطُ الْفَهْـمِ وَالاسْتِيْعَــابِ :

- مَا مَوْقِفُ جَمِيلَةَ بُوحِيرْد مِنَ الاسْتِعْمَارِ؟ وَمَا الْمَغْزَى مِنْ ذِكْرِ قِصَّتِهَا بِحَسَبِ رَأْيِكَ؟



الدَّرْسُ الثَّانِي : الْقَوَاعِدُ

أَنْوَاعُ (لَا)

إذا عُدْنا إلَى النَّصِّ لَاحظنا الْجُمْلَتَيْنِ الآتِيَتَيْنِ : (لَا تَقْبَلُ بِهذَا القَولِ) وَ (لَا تَنْسَوْا أَنَّكُمْ بِقَتْلِي تَغْتَالُوْنَ تَقَالِيْدَ الْحُرِيَّة) وَرَدَتْ (لَا) فِيهِما، ولَوْ دَقَّقْتَ النَّظَرَ لَوَجَدْتَها دَخَلَتْ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضارِعِ، وَفِي الْجُمْلَةِ الثَّانِيَة تَحْمِلُ مَعْنَى طَلَبِ الْكَفِّ عَنِ الْقِيَام بِالشَيءِ، وَبَعْدَهَا الْفِعْلُ مَجْزُوْمٌ بِحَذْفِ حَرْفِ النُّوْنِ ؛ لَأَنَّهُ مِنَ الأفْعَالِ الْخَمْسَة، وَهَذا النَّوْعُ الأوَّلُ مِن أَنْواعِ (لَا) تُسَمَّى (لَا) النَّاهِيَةَ الْجَازِمَةَ، وَهِي لَا تَدْخُلُ إلَّا عَلَى الْفِعْلِ الْمُضارِعِ، فَتَجْزِمُهُ، وَقَدْ تَعَرَّفْتَ إِلَيها سَابِقًا، فَتَقُوْلُ : (لَا تَأْكُلْ، لَا تَقُمْ، لَا تَأْكُلا، لَا تَقُوْمُوْا).

أَمَّا فِي الْجُمْلَةِ الأُوْلَى فَقَدْ دَخَلَتْ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ أيْضًا إلَّا أنَّها لَمْ تَجْزِمْهُ؛ إذْ بَقِي مَرْفُوعًا وَلَا يُوْجَدُ طَلَبٌ فِيهَا، وَإِنَّما جَاءَ مَعْنَاهَا النَّفي وَ تُسَمَّى (لَا النَافِيَة غَيْرَ العَامِلَة) وَتَنْفي حُدُوْثَ الْفِعْلِ فِي الزَّمَنِ الْحَاضِرِ وَالْمُسْتَقْبَلِ، نَحْوُ قَوْلِه تَعالَى : «لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ» (النساء : ١٤٨).

وَهُنَاكَ أَنْوَاعٌ أُخْرَى سَنَذْكُرُ مِنْهَا :

١ . **النَّافِيَةُ غَيْرُ الْعَامِلَةِ** : وَتَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي وَتُؤَدِّي مَعْنَيين هُمَا :

أ . نَافِيَةٌ غَيْرُ عَامِلَةٍ تَنْفِي حُدُوْثَ الْفِعْلِ فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي وَلَا تُفِيْدُ الدُّعَاءَ عِنْدَ تَوَافُرِ أَحَدِ الشُّرُوطِ الآتِيَة :

- أنْ تَكُوْنَ مُكَرَّرَةً ومَسْبُوقَةً بِفِعْلٍ مَاضٍ مَنْفِيٍّ بِـ(لَا)، كَقَوْلِه تَعالَى : «فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾» (القيامة: ٣١).
- أنْ تَكُوْنَ مَسْبُوقَةً بِفِعْلٍ مَاضٍ مَنْفِيٍّ بِــ(مَا) نَحْوُ : (مَا قَصَّرْتُ فِي وَاجِبِي وَلَا نَسِيتُهُ).
- فَإِذَا لَمْ يَتَوافَرْ فِي الْجُمْلَةِ أَحَدُ الشَّرطَيْنِ الْمَذكُورَينِ وَجَبَ أَنْ تَرِدَ (إلَّا) فِي سِيَاقِها، مِثْلَ :

أَرْضُهُ لَمْ تَعْرِفِ الْقَيْدَ وَلَا ... خَفَضَتْ إلَّا لِبَارِيها الْجَبِينا

ب. نَافِيَةٌ غَيْرُ عَامِلَةٍ تُفِيْدُ الدُّعاءَ عِنْدَمَا تَفْقِدُ الشُّروطَ السَّابِقَةَ جَميعَهَا، نَحْوُ: (لَا بَارَكَ اللهُ فِي الْمُسيءِ)، (لا وَفَّقَ اللهُ المُنافِقَ).

٢. (لَا) النَّافِيَةُ غَيْرُ العَامِلَة: الدَّاخِلَةُ عَلَى الْمَصَادِرِ الْمَنْصُوبَةِ التي تُفيْدُ الدُّعاءَ نَحْوُ: (لَا أَهْلًا بِالْمُتَلَوِّنِ) وَ (وَلَا إِسَاءَةً لِلضَّعيفِ).

فَائِدَةٌ:

الْمَصَادِرُ الْمَنْصُوبَةُ تُفيْدُ الدُّعاءَ. (لَا أَهْلًا، وَلَا سَهْلًا، وَلَا مَرْحَبًا، وَلَا سَقْيًا، وَلَا رَعيًا، و لَا رَحْمَةً، وَلَا إسَاءَةً) وَغَيْرُهَا. تُعْرَبُ هُنَا مَفْعُولًا مُطْلَقًا.

٣. الْمُعْتَرِضَةُ: وَتَعْتَرِضُ بَيْنَ:

أ. الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ نَحْوُ: عاقَبْتُ الْمُهْمِلَ بِلَا رَحْمَةٍ.

ب. النَّاصِبِ وَالْمَنْصُوبِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعالَى: «وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا» (الاسراء: ٢٣) وَقَوْلِهِ تَعالَى: «لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ» (الحديد: ٢٣).

فَائِدَةٌ:

(أَلَّا) أَصْلُهَا (أَنْ) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ هي حَرْفٌ مَصْدَرِيٌّ نَاصِبٌ أُدْغِمَتْ بِلَامِ (لَا النَّافِيَة غَيْر العَامِلَةِ) وَتَدْخُلُ (أَنْ) عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ فَتَنْصِبُه وَيَكُوْنُ مَصْدَرًا مُؤَوَّلًا.

ج. الْجَازِمِ وَالمَجْزُوْمِ نَحْوُ (مَنْ لَا يَحْتَرِمْ نَفْسَهُ لَا يَجِدِ الاحْتِرَامَ) وَكَقَوْلِهِ تَعالَى: «إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ» (الأنفال: ٧٣).

فَائِدَةٌ:

(إِلَّا) أَصْلُهَا (إِنْ) بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ، هي حَرْفُ شَرْطٍ جَازِمٌ (يَأْخُذُ فِعْلَ الشَّرْطِ وَجَوابَهُ) وَقَدْ أُدْغِمَتْ بِلَامِ (لَا النَّافِيَة غَيْر العَامِلَة).

٤. لَا النَّافِيَةُ الْعَاطِفَةُ: تَكُوْنُ عَاطِفَةً عِنْدَ تَوَافُرِ الشُّرُوطِ التَّالِيَةِ جَميعِهَا:

أ. أَنْ تَكُوْنَ مَسْبُوقَةً بِكَلَامٍ مُثْبَتٍ أَوْ أَمْرٍ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَسْبِقَهَا نَفيٌ.

ب. أَلَّا تُسْبَقَ بِحَرْفِ عَطْفٍ.

ج. أَنْ يَكُوْنَ الاسْمُ الَّذي بَعْدَهَا مُفْرَدًا أَوْ شِبْهَ جُمْلَةٍ.

نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

بِيضُ الصَّفَائِحِ لَا سُوْدُ الصَّحَائِفِ ... فِي مُتُوْنِهِنَّ جَلَاءُ الشَّكِّ وَالرِّيَبِ

٥. **لَا النَّافِيَةُ الزَّائِدَةُ لِلْتَوْكِيدِ**: إِذَا تَوَافَرَتْ فِيهَا الشُّرُوطُ التَّالِيَةُ جَمِيعُهَا:

أ. أَنْ تَكُونَ مَسْبُوقَةً بِنَفْيٍ أَوْ نَهْيٍ.

ب. أَنْ تَقَعَ بَعْدَ وَاوِ الْعَطْفِ.

ج. أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَهَا اسْمٌ مُفْرَدٌ أَوْ شِبْهُ جُمْلَةٍ.

كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ» (البقرة: ٢٥٥).

٦. **لَا النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ**: تَعْمَلُ عَمَلَ (إِنَّ)، فَتَنْصِبُ الاسْمَ وَيُسَمَّى اسْمَهَا، وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ وَيُسَمَّى خَبَرَهَا، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ» (الكهف: ٢٧)، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ» (البقرة: ٢).

وَلَا تَعْمَلُ إِلَّا بِشُرُوطٍ هِيَ:

أ. أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا نَكِرَةً، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ نَكِرَةً أُهْمِلَتْ.

ب. أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا غَيْرَ مَفْصُولٍ عَنْهَا بِفَاصِلٍ فَإِذَا فُصِلَ بَيْنَهُمَا أُهْمِلَتْ.

٧. **لَا النَّافِيَةُ الْمُهْمَلَةُ**: إِذَا فَقَدَتْ لَا النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ أَحَدَ الشُّرُوطِ السَّابِقَةِ كَانَتْ (لَا) نَافِيَةً مُهْمَلَةً نَحْوُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: «لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾» (يس: ٤٠) وَقَوْلُنَا: (لَا لِفَاشِلٍ نَجَاحٌ فِي الْحَيَاةِ).

٨. **حَرْفُ جَوَابٍ لِلاسْتِفْهَامِ التَّصْدِيقِيِّ**: دَالٌّ عَلَى النَّفْيِ وَتُحْذَفُ بَعْدَهَا الْجُمَلُ كَثِيرًا فَجَوَابُ (هَلْ دَرَسَ سَعِيدٌ؟) هُوَ (لَا) وَالأَصْلُ (لَا مَا دَرَسَ سَعِيدٌ).



خُلاصَةُ الْقَواعِدِ :

تَنْقسِمُ (لَا) عَلى قِسْمَينِ هُمَا :

أ. غَيْرُ نافيَةٍ : وَهي (لَا) النَّاهيةُ الْجَازِمةُ : تَحْمِلُ مَعْنَى طَلَبِ الْكَفِّ عَنِ الْقِيَامِ بِالشَّيءِ، وَبَعْدَهَا الْفِعْلُ الْمُضارِعُ مَجْزُوْمٌ.

ب. لَا نَافيَةٌ وَتَنْقَسِمُ عَلَى أَقْسامٍ عَديْدَةٍ مِنْهَا :

١. نَافيَةٌ غَيْرُ عامِلَةٍ دَاخِلَةٌ عَلى الْفِعْلِ الْمُضارِعِ تَنْفِي حُدُوْثَ الْفِعْلِ فِي الزَّمَنِ الْحَاضِرِ وَالْمُسْتَقْبَلِ.

٢. نَافيَةٌ غَيْرُ عامِلَةٍ تَدْخُلُ عَلى الْفِعْلِ الْمَاضِي، تَنْفِي حُدُوثَهُ فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي ولَا تُفيْدُ الدُّعاءَ.

٣. نَافيَةٌ غَيْرُ عامِلَةٍ تَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي وتُفيْدُ الدُّعاءَ.

٤. (لَا) نَافيَةٌ غَيْرُ عَامِلَةٍ دَاخِلَةٌ عَلَى الْمَصادِرِ الْمَنْصُوبَةِ تُفيْدُ الدُّعاءَ.

٥. الْمُعْتَرِضَةُ : وَتَعْتَرِضُ بَيْنَ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ وَالنَّاصِبِ وَالْمَنْصُوبِ وَالْجَازِمِ وَالْمَجْزُوْمِ.

٦. لَا النَّافيَةُ الْعَاطِفَةُ.

٧. لَا النَّافيَةُ الزَّائِدَةُ لِلتَّوكِيد.

٨. لَا النَّافيَةُ لِلْجِنْسِ.

٩. لَا النَّافيَةُ الْمُهْمَلَةُ.

١٠. لَا حَرْفُ جَوابٍ لِلاسْتِفْهَامِ التَّصدِيقِيِّ.

تَقْوِيمُ اللِّسَانِ :

(أَقَمْتُ بَيْنَ مَكَّةَ وَبَيْنَ الْمَدِيْنَةِ) أَمْ (أَقَمْتُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِيْنَةِ) ؟

قُــــلْ : أَقَمْتُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِيْنَةِ.

وَلَا تَقُلْ : أَقَمْتُ بَيْنَ مَكَّةَ وَبَيْنَ الْمَدِيْنَةِ.

السَّبَبُ : لَأَنَّ الظَّرفَ (بَيْنَ) لَا يَتَكَرَّرُ إلَّا إن دَخَلَ عَلَيهِ ضَمِيْرٌ، نَحْوُ : (وَقَفَ بَيْني وَبَيْنَهُ).

حَـلِّلْ وَأَعْرِبْ : قَالَ تَعالَى : «وَلَا تَسْتَوِى الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ» (فُصِّلَت : ٣٤) .

تـذَكَّـرْ : أنَّ الفِعْلَ الْمُضارِعَ إذَا لَمْ يُسْبَقْ بِأَدَاةِ نَصْبٍ أَوَ جَزْمٍ كَانَ مَرْفُوعًا، وَتَكُوْنُ عَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ المُقَدَّرَةُ لِلْثِقَلِ إذَا كَانَ مُعْتَلَّ الَاخِرِ بِالْيَاءِ .

تَعَلَّمْتَ : أنَّ (لَا) النَّافِيَةَ الدَّاخِلَةَ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ تَكُوْنُ غَيْرَ عَامِلَةٍ، و (لَا) تَكُوْنُ نَافِيَةً زَائِدَةً لِلتَّوْكِيدِ إِذَا تَوَافَرَتْ فِيْهَا الشُّرُوطُ الآتِية :

- مَسْبُوقَةٌ بِنفْي أَوَ نَهْي .
- تَقَعُ بَعْدَ وَاوِ الْعَطْفِ .
- يَأتِي بَعْدَهَا اسْمٌ مُفْرَدٌ أَوَ شِبهُ جُمْلَةٍ .

الْإِعْرَابُ :

لَا : نَافِيَةٌ غَيْرُ عَامِلَةٍ دَاخِلَةٌ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ .

تَسْتَوِي : فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ عَلَى الْيَاءِ لِلثِقَلِ .

الْحَسَنَةُ : فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ .

وَ : حَرْفُ عَطْفٍ .

لَا : نَافِيَةٌ زَائِدَةٌ لِلتَّوْكِيْد .

السَّيِّئَةُ : اسْمٌ مَعْطُوفٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ .

حَلِّلْ ثُمَّ أَعْرِبِ الْجُمْلَةَ الآتِيَةَ : (لَا أَهْلًا بِالْمُتَلَوِّنِ) .

التَّمْرِينَاتُ

التَّمْرِينُ (١) : تَلَمَّسِ الْفَرْقَ بَيْنَ كُلِّ تَعْبِيرَيْنِ تَحْتَهُمَا خَطٌّ :

١ . لَا خَائِنَ فِي الْوَطَنِ .

لَا فِي الْوَطَنِ خَائِنٌ .

٢ . قَالَ تَعَالَى : « رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ » (النور : ٣٧) .

قَالَ تَعَالَى : « فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ » (فاطر : ٨) .

٣ . قَالَ تَعَالَى : « قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ »

(آل عمران : ٦٤) .

٤ . لَا سَقَى اللهُ قَوْمًا لَمْ يَفُوا بِالْعُهُودِ .

فَلَا سَقْيًا وَلَا رَعْيًا لِعَهْدٍ　　　تَطَاوَلَ فِيهِ أَشْرَارٌ غِلَاظٌ

التَّمْرِينُ (٢) : اخْتَرِ الْإِجَابَةَ الصَّحِيحَةَ مُعَلِّلًا :

١ . الضَّبْطُ الصَّحِيحُ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ :

أ . لَا مُحَابَاةُ فِي الدِّيْنِ

ب . لَا مُحَابَاةَ فِي الدِّيْنِ

جـ . لَا مُحَابَاةِ فِي الدِّيْنِ

٢ . مُتَارَكَةُ السَّفِيهِ بِلَا جَوَابٍ　　　أَشَدُّ عَلَى السَّفِيهِ مِنَ الْجَوَابِ

نَوْعُ (لَا) فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

أ . زَائِدَةٌ لِلتَّوْكِيدِ .

ب . عَاطِفَةٌ .

جـ . مُعْتَرِضَةٌ .

٣ . قَالَ تَعالَى : « لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ » (الواقعة : ٢٥) .

(لَا) الوَارِدَةُ مَرَتَيْنِ فِي قَوْلِه تَعالَى :

أ . الْأُوْلَى نَافِيَةٌ غَيْرُ عَامِلَةٍ وَالثَّانِيَةُ زَائِدَةٌ لِلْتَوْكِيد .

ب . الْأُوْلَى نَاهِيَةٌ جَازِمَةٌ وَالثَّانِيَةُ عَاطِفَةٌ .

جـ . الْأُوْلَى مُعْتَرِضَةٌ وَالثَّانِيَةُ زَائِدَةٌ لِلْتَوْكِيدِ .

٤ . (إلْهِي لَا يَخِيبُ الَّذِي يَدْعُوكَ)، مَا الزَّمَنُ الَّذِي تَنْفِيهِ (لَا) .

أ . تَنْفِي الْمُسْتَقْبَلَ .

ب . تَنْفِي الْحَاضِرَ .

جـ . تَنْفِي الْحَاضِرَ وَالْمُسْتَقْبَلَ .

٥ . لَا بَارَكَ اللهُ فِي الدُّنْيَا إذَا انْقَطَعَتْ   أَسْبَابُ دُنْيَاكَ عَنْ أَسْبَابِ دُنْيَانَا

أ . نَافِيَةٌ غَيْرُ عَامِلَةٍ دَاخِلَةٌ عَلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي تُفِيْدُ الدُّعَاءَ .

ب . نَافِيَةٌ عَامِلَةٌ دَاخِلَةٌ عَلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي تُفِيْدُ الدُّعَاءَ .

جـ . نَافِيَةٌ غَيْرُ عَامِلَةٍ دَاخِلَةٌ عَلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي لَا تُفِيْدُ الدُّعَاءَ .

٦ . قَالَ تَعالَى : « وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا » (الحُجُرَات : ١٢) .

تُعْرَبُ كَلِمَةُ (يَغْتَبْ) :

أ . فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ .

ب . فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُوْمٌ .

جـ . فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ .

التَّمْرِينُ (٣) : أَعْرِبْ مَا تَحْتَهُ خَطٌّ :

١ . قَالَ تَعالَى : « قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا » (آل عمران : ٤١) .

٢ . قَالَ تَعالَى : « إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ » (التوبة : ٤٠) .

التَّمْرِينُ (٤) : اسْتَخْرِجْ (لَا) الْوَارِدَةَ فِي النُّصُوصِ التَّالِيَةِ وَبَيِّنْ نَوعَهَا :

١ . قَالَ تَعَالَى : « فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿١٠١﴾ » (المؤمنون:١٠١) .

٢ . أَصُونُ عِرْضِي بِمَالِي لَا أُدَنِّسُهُ ... لَا بَارَكَ اللهُ بَعْدَ الْعِرْضِ بِالْمَالِ

٣ . فَلَا فَرِحَ الْوَاشُونَ يَا فَوزُ بَعْدَكُمْ ... وَلَا جَمَدَتْ عَيْنٌ جَرَتْ بِسُكُوبِ

٤ . لَا أَهْلًا وَلَا سَهْلًا بِالْمُنَافِقِ الْمُتَمَلِّقِ .

٥ . لَا أَبْتَغِي لِلْوَصْلِ فِيكَ نِهَايَةً ... أَبَدًا، وَلَا لِلْعَيشِ فِيكَ نَفَادا

لَا ، وَالَّذِي سَمَكَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى ... وَأَقَامَهُنَّ- وَمَا أَقَامَ عِمَادَا

٦ . كَيْفَ نَنْسَى مَوَاقِفًا لَكَ فِينَا ... كُنْتَ أَنتَ الْمُهِيبَ لَا الْهَيَّابَا

٧ . فَإِنْ خَطَرَتْ فِي الْقَلْبِ ذِكْرَاكَ خَطْرَةً ... ظَلَلْتُ بِلَا لُبٍّ إِلَيكَ أَهِيمُ

التَّمْرِينُ (٥) :أَدْخِلْ (لَا) عَلَى الأَفْعَالِ الْمَاضِيَةِ التَّالِيَةِ وَكَوِّنْ جُمَلًا مُفِيدَةً بِحَيثُ تُفِيدُ (لَا) الدُّعَاءَ مَرَّةً وَأُخْرَى لَاتُفِيدُ الدُّعَاءَ :

سَامَحَ، فَرَّقَ، أَمْطَرَ.

التَّمْرِينُ (٦) : بِتَغْيِيرٍ مُنَاسِبٍ نَفِّذْ مَا بَيْنَ الأَقْوَاسِ :

١ . لَا الْبَخِيلُ مُرْتَاحٌ بِبُخْلِهِ، وَلَا الْمُبَذِّرُ مُرْتَاحٌ بِتَبْذِيرِهِ .

(اجْعَلْ لَا الْأُولَى نَافِيَةً لِلْجِنْسِ) .

٢ . قَالَ الشَّاعِرُ:

وَاللهِ لَا سَكَنَتْ رُوحِي إِلَى سَكَنٍ ... إِلَّا إِلَيكَ وَلَا حَنَّتْ إِلَى وَطَنِ

(اجْعَلْ (لَا) الْأُولَى تُفِيدُ الدُّعَاءَ)

٣ . قَالَ الشَّاعِرُ:

لَا أَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّا فِي ضَمَائِرِهِمْ ... مَا فِي ضَمِيرِي لَهُمْ مِنْ ذَاكَ يُغْنِينِي

(اجْعَلْ (لَا) النَّافِيَةَ لَا نَاهِيَةً جَازِمَةً) .

الدَّرسُ الثَّالِثُ : الأَدَب

الأَدَبُ في الْعُصورِ المُتأخِّرةِ

مَعَ بِدَاياتِ الْقَرنِ السَّابِعِ لِلْهِجْرةِ في الْعَالَمِ الْعَرَبيِّ، ظَهرَتْ حالةُ الضَّعْفِ وَالْفَوْضَى وَالاضْطِرَابِ فِي الدَّوْلةِ الْعَبَّاسيَّةِ فِي أيَّامِ الخَليفةِ المسْتَعْصِمِ باللهِ، فَقَدْ ضَعُفَتِ الخلافَةُ وَتفرَّقَ النَّاسُ وَفقَدُوا الأَمْنَ وَالطُّمأنينةَ، وَهُو الأَمرُ الَّذي دَفَعَ هولاكو إلى الزَّحْفِ نَحوَ الْعِراقِ وَالبِلادِ الْعَرَبِيَّةِ وَمِنْ ثَمَّ السَّيْطَرةُ عَلَيْها، وَقَدْ احْتَلَّ بَغْدَادَ فِي عَامِ (٦٥٦هـ) وَفَتَكَ بِأَهْلِها وَبَطَشَ بِهِم.

وَقَبْلَ أنْ يَصِلَ هولاكو إلى بَغْدَادَ حَذَّرَ كَثيرٌ مِنَ النَّاسِ الْغَيارى عَلى بِلَادِهِم الخَليفَةَ المسْتَعْصِمَ باللهِ مِنْ ذَلِكَ، وَمِنَ الْعَواقِبِ الْوَخِيمَةِ لاحْتِلالِ بَغْدادَ.

كَذلِكَ حَذَّرَ كَثيرٌ مِنَ الشُّعَراءِ مِنْ مَغَبَّةِ مَا يُمكِنُ أنْ يَحْصلَ، كَذلِكَ سَعوا إلى كَشْفِ وَاقِعِ المجْتَمعِ الْفَاسِدِ، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ هَذِهِ الصَّيْحاتِ إلا أنَّها لَمْ تَجِدْ آذانًا مُصْغيةً، وَدَخَلَ هولاكو بَغْدَادَ وَقَتَلَ الخَليفَةَ وَأُناسًا كَثيرين، وَأُحْرِقَتْ وَطُمِسَتْ مَعَالِمُ الحَضارَةِ وَضاعتْ كَثيرٌ مِنَ المكْتَباتِ وَالْكُتُبِ وَنَشَرَ الخَوْفَ وَالرُّعْبَ، وَانْتَشَرَ الغِشُّ وَالْفَسادُ وقُتِلَ عَدَدٌ مِنَ الْعُلَماءِ وَطُلَّابِ الْعِلْمِ وَكَذلِكَ قَضَى عَلَى كَثيرٍ مِنَ المدَارِسِ وَدُوْرِ الْعِلْمِ وَلَمْ يَتَبَقَّ مِنْها سِوَى الْقَليْلِ كَالمدْرَسَةِ النِّظاميَّةِ الكُبْرى وَالمدْرَسَةِ المسْتَنْصِريَّةِ، وَلِذَلِكَ تَأَثَّرتِ الحَيَاةُ الثَّقافِيَّةُ وَالْفِكْرِيَّةُ بِذَلِكَ، بَعْدَ أنْ كَانتْ قَوِيَّةً نَشيطَةً حَتَّى أواخِرِ الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ، وَكُلُّ ذَلِكَ قَدْ تَرَكَ أثَرًا بَليغًا سَوَاء أكَانَ فِي الشِّعْرِ أم فِي النَّثْرِ.

الشِّعْــرُ والنَّثْــرُ :

اولًا : الشِّعْــرُ

عَلَى الرَّغْمِ مِنْ تَدهورِ الأَوْضَاعِ الاجْتِماعيَّةِ وَالثَّقافِيَّةِ وَالاقْتِصاديَّةِ عَقِبَ احْتَلالِ الْمغُولِ لِبَغْدادَ سَنَةَ (٦٥٦هـ)، إلَّا أنَّ مَعينَ الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ لَمْ يَنْضَبْ، لكِنَّه لَمْ يكُنْ مِثْلَما كَانَ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ، وَتِلْكَ هِيَ نَتِيجَةٌ طَبِيعيَّةٌ لِتَرَدِّي الأَوْضَاعِ فِي تِلْكَ الحِقْبَةِ، وَهُوَ الأَمْرُ الَّذي انْعَكَسَ سَلْبًا عَلَيْهِ.

ويُمكنُ أنْ نُحدِّدَ أهمَّ سِماتِ أَغْرَاضِ الشِّعْرِ فِي هَذِهِ الْعُصُورِ بما يَأْتِي :

١ . لَمْ يَقْتصرِ الشِّعْرُ فِي هَذِهِ الْعُصُورِ عَلَى فِئَةٍ مُعَيَّنَةٍ، بَلْ أَصْبحَ شَائِعًا بَيْنَ مُخْتلفِ شَرَائِحِ المجْتَمَعِ وَطبقَاتِه، فَكَانَ مِنْ أَصْحابِهِ الْوُزراءُ والأُمَراءُ وَالْفُقَهاءُ وَالْقُضَاةُ وَالْوَرَّاقُون وَأَصْحابُ الحِرفِ كَالنَّجَّارِينَ وَالْحدَّادِينَ وَغيرِهم .

٢ . نَظَمَ الشُّعَراءُ فِي جَمِيعِ أَغْرَاضِ الشِّعْرِ المعْرُوفَةِ كَالمدِيْحِ وَالرِّثَاءِ وَالْغزَلِ وَالْفَخْرِ وَالْحَماسَةِ وَالْهِجاءِ وَالْوَصْفِ وَالزُّهْدِ وَالتَّصَوُّفِ وَالإِخْوَانياتِ وَغَيْرِها، وَكَانَ المدِيْحُ مِنْ أَبرزِ الأَغْرَاضِ . فَقَدْ ظَهَرَتْ أَشْكَالٌ أُخرى مِنْهُ فِي هَذِهِ الْعُصُورِ كَالمدِيْحِ النَّبوِيِّ، فَضْلًا عَنْ ذَلِكَ شَاعَ مَدِيحُ الأَصْدِقَاءِ .

٣ . بَرَزَ فِي هَذِهِ الْعُصُورِ شِعْرُ الرِّثَاءِ وَلَمْ يَقْتصِرْ عَلَى رِثَاءِ الملُوكِ أَوِ الأُمراءِ، أَوِ الأَحْبابِ وَالأَصْدِقَاءِ، بَلْ تَعدَّاهُ إِلى رِثَاءِ الْمُدُنِ وَبُكَاءِ الدُّوَلِ .

٤ . كَذَلِكَ بَرَزَ شِعْرُ الْفَخْرِ وَالحَماسَةِ، وَلاسيَّما فِي زَمَنِ المعَارِكِ الَّتِي دَارَتْ بَيْنَ المسْلِمِينَ وَالتَّترِ أَوْ بَيْنَ المسْلِمِينَ وَالصَّلِيبِيينَ .

٥ . الْوَصْفُ إِذ لَمْ يَكْتَفِ الشُّعَراءُ بِوَصْفِ الطَّبِيعَةِ أَوِ المدُنِ، بَلْ تَعَدَّاهُ إِلى الأَشْياءِ المحيطَةِ بالشَّاعِرِ كَالفَوانِيسِ والحَيْوانَاتِ وَغَيْرِها .

٦ . بَرَزَ شِعْرُ التَّصوُّفِ وَالزُّهْدِ، وَقَدْ لجأَ إِليهِ الشُّعَراءُ، لِيَكْشِفَ اللهُ عَنْهُم الْكَرْبَ وَالْبَلاءَ الَّذي أَحَاطَ بِهِم .

٧ . شِعْرُ الأَحَاجِيّ وَالأَلْغَازِ، وَقَدْ اتَّخذهُ كَثِيرٌ مِنَ الشُّعَراءِ وَسِيْلَةً للتَسْلِيةِ وَالرِّيَاضَةِ الذِّهْنِيَّةِ .

هَذَا مَا يَتعَلَّقُ بِسِمَاتِ أَغْرَاضِ الشِّعْرِ فِي هَذِهِ الْعُصُورِ، أَمَّا سِمَاتُ الشِّعْرِ فَيُمكِنُ أنْ نُقَسِّمَ الشِّعْرَ عَلَى قِسْمَين :

الأولُ: شِعْرٌ رَصِينٌ وَهُوَ قَلِيلٌ، وَقَدْ حَافَظَ عَلَى الصِّنَاعَةِ الْقَدِيمةِ وَرَاعَى سِيَاقَاتِها وَأُصُولَها، وَسَارَ عَلَيْها .

الآخرُ: ضَعِيفُ البِنَاءِ وَالتَّرْكِيبِ وَافْتَقَرَ إِلى الإِبْدَاعِ وَالابْتِكَارِ وَهُوَ كَثِيرٌ مِنْ شِعْرِ تلكَ الحِقْبَةِ .

وَكِلَا النَّوْعَينِ قَدْ مَالَ فِيهما الشُّعَراءُ إِلى الإِغراقِ فِي الصَّنْعَةِ وَالإِسْرَافِ فِي اسْتِعْمَالِ الْبَدِيعِ،

فَضْلًا عَنِ الاقْتِباسِ وَالتَّضْمِينِ مِنَ الْقُرآنِ الْكَرِيمِ وَالحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ وَالشُّعَراءِ السَّابِقِينَ، وَشَاعَتْ بَيْنَ الشُّعَراءِ الْفُنُونُ الشِّعْرِيَّةُ الْمُعَرَّبَةُ (أي الْمَنْقُولَةُ مِنْ أُمَمٍ أُخْرى كَالْفَارِسِيَّةِ وَالاسْبَانِيَّةِ وَغَيْرِها) مِثْلَ : الدُّوبيت وَالْمُوَشَّح وَالزَّجَلِ وَالمَواليا وَالكَان كَانَ والقوما وَالْبَنْد .

ثانيًا : النَّثْـرُ

لَمْ يَكُنِ النَّثْرُ بِمَنْأَى عَنِ التَّأَثُّرِ بِالْعَوامِلِ الَّتِي تَأَثَّرَ الشِّعْرُ بِهَا فِي هَذَا الْعَصْرِ وَيُمْكِنُ أَنْ نَلْمَسَ شَكْلَينِ مِنْهُ (مِنْ نَاحِيَةِ اللَّفْظِ) :

الأولُ : وَهُوَ كَثِيرٌ، فَكَانَ كَثِيرَ الصَّنْعَةِ وَالتَّكَلُّفِ وَالإِغْرَاقِ فِي الْفُنُونِ الْبَدِيعِيَّةِ كَالجِنَاسِ وَالطِّبَاقِ وَالتَّوْرِيَةِ، وَالْوُلُوعِ بِالسَّجعِ وَغَرِيبِ اللُّغَةِ وَالتَّضْمِينِ وَالاقْتِباسِ، وَالإِكْثَارِ مِنَ الكِنَايَاتِ وَالاسْتِعَارَاتِ وَالإِطْنَابِ فِي الشَّرْحِ وَالتَّوضِيحِ .

الآخرُ : وَهُوَ القَلِيلُ، فاعْتَمَدَ فِيهِ الكُتَّابُ الْبَسَاطَةَ وَالابْتِعَادَ مِنَ التَّعْقِيدِ .

وَهُنَاكَ أَشْكَالٌ أُخْرى مِنَ النَّثْرِ (مِنْ حَيْثُ المَوْضُوعَاتُ) مِنْها مَا هُوَ دِينِيٌّ أَوْ لُغَوِيٌّ أَوْ سِيَاسِيٌّ أَوْ إدارِيٌّ وَغَيْرُها .

كَذَلِكَ عَرَفَ النَّثْرُ أشكالًا أُخْرَى مِنْها الرَّسَائِلُ الإِخْوَانِيَّةُ وَالخُطَبُ وَالْكِتَابَةُ الدِّيوَانِيةُ . وَمِنْ أَشْهَرِ كُتَّابِ هَذَا العَصْرِ : ابنُ نَبَاتَةَ المِصْرِيّ، وَعَبْدُ الْقَادِرِ بنُ عُمَرَ الْبَغْدَادِيّ، وَيُوسُفُ الْبَدِيعِيّ .

أَسْئِلَةُ الْمُناقَشَةِ :

س١ : هَلْ جَاءَتْ صَيْحاتُ تَحْذِيرِ الخَلِيفَةِ مِنْ زَحْفِ هولاكو عَلَى لِسَانِ الغَيارى فقط ؟ وَضِّحْ ذَلِكَ .

س٢ : مَا أَهَمُّ أغراضِ الشِّعْرِ فِي العُصُورِ المُتَأَخِّرَةِ ؟

س٣ : تَوَسَّعَ المَدِيحُ فِي هَذِهِ العُصُورِ، فَمَا سِماتُهُ ؟ وما الأَشْكَالُ الَّتِي ظَهَرَتْ مِنْهُ ؟

س٤ : لَمْ يَقْتَصِرِ الرِّثَاءُ عَلَى المُلُوكِ أَوِ الأُمَراءِ، بَلْ تَعَدَّاهُ إِلى غَيْرِ ذَلِكَ، وَضِّحْ ذَلِكَ .

س٥ : بِمَ تُعَلِّلُ ظُهُورَ شِعْرِ الأَحَاجِيّ والأَلغَازِ ؟

صَفِيُّ الدِّينِ الْحِلِّيُّ

هُوَ أبو الْمَحاسِنِ عَبْدُ الْعَزِيْزِ بنُ سرايا نَصْر الْحِلِّيّ الطَّائِيّ (٦٧٧ – ٧٥٠هـ)، شَاعِرٌ وَأَديبٌ، عَاشَ فِي الْحِقْبَةِ الَّتي تَلَتْ مُبَاشَرَةً دُخُولَ الْمغُولِ إلى بَغْدَادَ. وُلِدَ فِي الْحِلَّةِ لأسرةٍ ذات سعة حَالٍ ألحَقَتْهُ بالكُتَّاب، فَتعَلَّمَ الْقِرَاءَةَ وَالْكِتابَةَ وحَفظَ الأشْعارَ ونَظَمَ الشِّعْرَ فِي سِنٍّ مُبَكِّرةٍ، وَتَدَرَّبَ عَلَى رُكُوبِ الْخَيْلِ وَعُرِفَ بِفُتوَّتِهِ في بِدَايَةِ حَيَاتِهِ وأظهرَ بُطولةً وفُرُوسيَّةً.

نَظَمَ في مَعْظَمِ أغْراضِ الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ كَالْمَدْحِ ولاسيَّما في مَدْحِ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ (ص)، وَالْفَخْرِ وَالْحَمَاسَةِ وَالْهِجاءِ وَالرِّثاءِ وَالْغَزَلِ وَالشَّكْوَى والأَلْغَازِ، ومن آثارِهِ (ديوَانُ شِعْرِ صَفِيّ الدِّينِ الْحِلِّيّ)، وَ(دُرَرُ النَّحْوِ فِي مَدَائِحِ الْمَلِكِ الْمَنْصُوْرِ)، وَ(صَفْوَةُ الشُّعَراءِ وَخُلاصَةُ الْبُلَغاءِ).

قَالَ صَفِيُّ الدِّينِ الحِلِّي يَفْخَرُ بِقَوْمِهِ:

(لِلْحِفْظِ ثَمانِيَةُ أَبْيَاتٍ)

سَلِـي الرِّمَـاحَ العَـوَالِي عَـنْ مَعَالِينَـا ... واسْتَشْهِدِي البيضَ هَلْ خابَ الرَّجا فِينَا[١]

لَمَّا سَعَيْنَـا فَمَـا رَقَّتْ عَزَائِمُنَـا ... عَمَّـا نَـرُومُ ولا خَابَتْ مَسَاعِينَـا[٢]

يَـا يَـومَ وَقْعَـةِ زَوْراءِ العِـرَاقِ وَقَـدْ ... دِنَّـا الأَعَادِيَ كَمَا كَانُـوا يدِينُونَـا[٣]

بِضُمَّـرٍ مَـا رَبَطْنَاهَـا مُسَوَّمَـةً ... إلّا لِنَغْـزُوا بِهَـا مَنْ بَـاتَ يَغْزُونَـا[٤]

وَفِتْيَـةٍ إنْ نَقُـلْ أَصْغَـوا مَسَامِعَهُـم ... لِقَوْلِنَـا أَوْ دَعَوْنَـاهُـم أَجَـابُونَـا

قَـوْمٌ إذَا اسْتَخْصَمُـوا كَانُـوا فَرَاعِنَـةً ... يَوْمًـا وإنْ حَكَمُـوا كَانُـوا موازِينَـا

إذَا ادَّعَـوا جَاءَتِ الدُّنْيَـا مُصدِّقَـةً ... وإنْ دَعَـوا قَـالَتِ الأَيَّـامُ آمِينَـا

إنَّ الزَّرَازِيـرَ لَمَّا قَـامَ قَـائِمُهَـا ... تَـوَهَّمتْ أَنَّهَـا صَارَتْ شَواهِينَـا[٥]

ظَنَّتْ تَأَنِّي البُـزَاةِ الشُّهْبِ عَنْ جَـزَعٍ ... وَمَـا دَرَتْ أَنَّـهُ قَـدْ كَانَ تَهوينَـا[٦]

ذَلُّـوا لأَسْيَافِنَـا طُـولَ الزَّمَـانِ فَمُـذْ ... تَحَكَّمُـوا أَظْهَـرُوا أَحْقَـادَهُـمْ فِينَـا

إنَّـا لَقَـوْمٌ أَبَتْ أَخلاقُنَـا شَرَفًـا ... أَنْ نَبْتَـدِي بالأذَى مَنْ لَيْـسَ يُـؤْذِينَـا

بِيضٌ صَنَائِعُنَـا، سُـودٌ وَقَائِعُنَـا ... خُضْرٌ مَـرَابِعُنَـا حُمْـرٌ مَواضِينَـا[٧]

لا يَظْهَـرُ العَجْـزُ مِنّـا دُونَ نَيْـلِ مُنًى ... وَلَـو رَأَيْنَـا المَنَايَـا فِي أَمانِينَـا

اللُّغَــــةُ :



(١) **البيضُ** : السُّيُوفُ .

اسْتَشْهِدْ : اطْلُبْ شَهَادَة .

الرَّجَــا : أي الرَّجَاء، الأَمَلُ .

(٢) **رَقَّتْ** : وَهَنَتْ وَضَعُفَتْ .

نَرومُ : نُرِيدُ وَنَبْتَغي .

خَابَتْ : فَشَلَتْ .

(٣) **دَانَ** : خَضَعَ، جَازَ، وَمِنْهَا الدِّينُ الخُضُوعُ للهِ

(٤) **ضُمَّرٌ** : جَمْعُ ضَامِرَةٍ، وَهِيَ الرَّشِيقَةُ الأَصِيلَةُ مِن الخَيْلِ .

مُسَوَّمَة : عَلَيْها وَسْمٌ، عَلامةٌ على كَرَمِ أَصْلِها .

(٥) **الزَّرَازِيرُ** : مُفْرَدُهَا زَرْزُور، وَهُوَ طَائِرٌ أَكْبَرُ مِن العُصْفُور .

(٦) **البُزَاة** : جَمْعُ بازٍ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الطيورِ الكاسِرَة .

تَهْوينا : اسْتِهَانَةً واسْتِصغَارًا .

(٧) **صَنَائِعُنا** : أَفْعَالُنَا .

تَحْلِيلُ النَّصِّ :

يُعَدُّ صَفِيّ الدِّين الْحِلِّيّ مِنْ أَبْرَزِ شُعَرَاءِ الْعُصُورِ الْمُتأخِّرَة، وقد عَاشَ في الْحِقبةِ الَّتي تَلَتْ دُخُولَ الْمَغُولِ لِبَغْدَادَ وَانْتِهاءَ الْخِلافة العَبَّاسِيَّة، وَكَانَ مِنَ الطَّبِيْعِيّ أَنْ يَتَأثَّرَ شِعْرُهُ بِتِلْكَ الْحِقبة، إلَّا أَنَّهُ اسْتَطَاعَ أَنْ يَكُونَ لَهُ طَابِعُهُ الَّذِي تَمَيَّزَ بِهِ، فَقَدْ كَانَ مُغْرَمًا بِصِنَاعَةِ الشِّعْرِ وَتَضْمِيْنِهِ الْمُحَسَّنَاتِ الْبَدِيعيَّةَ وَمِنْهَا الْجِنَاسُ الَّذي كَانَ يَمِيلُ إليهِ بِشِدَّةٍ، فَضْلًا عَنْ ذَلِكَ كَانَ يَمِيلُ إلى مُجَارَاةِ مَنْ سَبَقُوهُ فِي الشِّعْرِ وَلَاسيَّما الْمُتَنَبِيّ، وَكَانَ لِطَبِيعة نَشْأَتِهِ وَحُبِّهِ لِلْفُرُوسِيَّة تَأْثِيرٌ كَبِيرٌ فِي شِعْرِهِ وَهُوَ مَا نَلْمَسُهُ فِي قَصِيْدَتِهِ هَذِهِ .

تُعَدُّ هَذِهِ الْقَصِيْدَةُ وَاحِدَةً مِنْ رَوائِعِ شِعْرِ الْحَمَاسَةِ وَغررِهِ عَلَى مَدَى الْعُصُورِ الأَدَبِيَّةِ، وَهِيَ تُذَكِّرُنا بِمُعلَّقَةِ عَمْرٍو بنِ كُلْثُومِ الَّتي تَحْملُ الطَّابعَ الْحَمَاسِيّ نَفْسَهُ وَالْفَخْرَ بالآباءِ وَالأَجْدادِ الَّتي تَبْدَأُ

أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَينا   وَأَنْظِرْنـــا نُخَبِّرْك الْيَقِينـــا

بِأَنَّا نُوْرِدُ الرَّايَاتِ بِيْضًـــا   وَنُصدرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رُوِيْنا

يَبْدأُ صَفيُّ الدِّين قَصِيدتَهُ عَلَى عَادَةِ شُعَرَاءِ الْعَرَبِ مِمَّنْ سَبَقُوهُ، فَيُخَاطِبُ امْرَأَةً يَتَصَوَّرُها فِي فِكْرِهِ، وَيَدْعُوها أنْ تَسْأَلَ الرِّمَاحَ الْعَالِيَةَ؛ لأنَّها أَدْرَى بِبَسَالَتِهِم وَشَجَاعَتِهِم، وَأَنْ تَسْأَلَ السُّيُوفَ لِتُخْبِرَها عَنْ هَذِهِ الشَّجَاعَةِ، وَهَلْ خَيَّبُوا الأَمَلَ أَوْ تَخَاذَلُوا أَوْ تَرَاجَعُوا عَنْ أَرْضِ الْمَعْرَكَةِ، وَالسُّؤالُ هُنَا اسْتِفْهامٌ يُنْكِرُ هَذِهِ الْخِصَالَ وَيَنْفِيها عَنْهُم، فَعَزائِمُهُم قَوِيَّةٌ لِلْوُصُولِ إِلى ما يُرِيدُونَ الْوُصُولَ إليه.

ثُمَّ يَنْتقلُ الشَّاعِرُ لِيُذَكِّرَ بِواقِعَةِ الزَّوْرَاءِ وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذي ثَارَ فِيْهِ أَهْلُهُ وَصَحْبُهُ لِمَقْتَلِ خَالِهِ، فَرَدُّوا بِهَذَا الْيَوْمِ وَهُم يَمتطونَ الْخُيُولَ الأَصِيلَةَ الَّتي لا تُسْرَجُ إلَّا لِرَدِّ الْعُدْوَانِ عَنْهُم، بَعْدَ أنْ يُلَبِّيَ النِّدَاءَ فِتْيَةٌ يُصْغُونَ وَيَسْتجيبُونَ لِمَا يُقَالُ لَهُم أَوْ يُطْلَبُ إليهم، ثُمَّ يَصِفُ هَؤلاءِ بِالْقُوَّةِ كَقُوَّةِ الْفَرَاعِنَةِ وَبَأسِهِم، لَكِنَّهُم عَلَى الرَّغْمِ مِمَّا يَمْتلكونَ مِنْ قُوَّةٍ فَأَنَّهُم عَادِلُونَ إذَا حَكَمُوا، وَمَا مِنْ شِيَمِهِم الطّغْيَانُ أَوِ الْجَبَرُوتُ، وَهُم أَشِدَّاءُ عَلَى الأَعْدَاءِ مُنْصِفِينَ عَادِلِينَ إذا حَكَمُوا، وَهُم فَوْقَ ذَلِكَ صَادِقُونَ مُصَدِّقِينَ لِمَا دَعَوا إليه فَكَأَنَّمَا الدُّنْيا تَنْقَادُ لَهُم مِنْ فَرْطِ حَمَاسَتِهِم وَصِدْقِ نَجْدَتِهِم لِلدَاعِي أَوِ الْمَظْلُوم.

يَنْتقلُ الشَّاعِرُ بَعْدَ ذَلِكَ إلى وَصْفِ أَعْدائِهِ، وَهُم ضِعَافٌ كَالزَّرَازِيْرِ لَكِنَّهُم يَظُنُّونَ وَيَتَوهمُونَ أَنَّهُم نُسُورٌ قَوِيَّةٌ، وَأَكْثَرُ مِن ذَلِكَ أَنَّهُم يَحْسَبُونَ الْحُلمَ وَالْوَرَعَ ضَعْفًا، وَمَا عَلِمُوا أَنَّ ذَاكَ هُوَ صَبْرُ الْحَلِيْمِ وَتَهْوِيْنُهُ صَغَائِرَ الأُمُورِ.

وَبَعْدَ أنْ يُصَوِّرَ الشَّاعِرُ ضَعْفَ أَعْدَائِهِ يَفْخَرُ بِقَوْمِهِ وَأَخْلَاقِهِم فَهُم يَتَرَفَّعُونَ عَنِ الأَحْقادِ، وَلَا

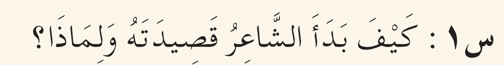
يَبْتدئُونَ الآخرِيْنَ بِالأَذَى وَالْعُدْوَانِ، ولا يَترصَّدُونَ إذا أمْكَنَتْهُم الْفُرْصَةُ لإِيذاءِ الآخَرِينَ؛ لأنَّ تلْكَ هِيَ سِمَةُ الْجَبَانِ الْغَادِرِ. ثُمَّ يَقُولُ الشَّاعِرُ: إنَّ أعْمالَهُم بيْضٌ، وَمَرَابعَهُم خُضْرٌ وَسُيُوفَهُم حُمْرٌ مِنْ دِمَاءِ أَعْدائِهِم وَحُرُوبَهُم نَارٌ تَقضُّ مَضَاجِعَ الأعْداءِ.

وَيَنْفي الشَّاعِرُ فِي نِهَايَةِ قَصِيدتِهِ صِفَةَ التَّكَاسُلِ وَالتَّرَاخي وَالْعجْزِ عَنْ بَني قَوْمِهِ، فَلَيْسَ هُنَاكَ مَا يَمْنَعُهُم مِنْ تَحْقِيقِ مَا يَتمَنّونَ وَإنْ كَانَ الْمَوْتُ ثَمْنًا لِتَحْقيقِ ذَلِكَ، فَهُم لَا يَهَابُونَهُ مِنْ أَجْلِ تَحْقيقِ أَمَانِيهِم وَصَدِّ الأعْداءِ عَنْهُم.

وَيَبْدُو وَاضِحًا الطَّابِعُ الْحَمَاسِيُّ وَالْفَخْرُ فِي الْقَصِيْدَةِ، وَقَدْ جَاءَ التَّعْبِيْرُ عَنه بِصِدْقِ الإِحْسَاسِ وَالشُّعُورِ وَوُضُوحِ الْمَعَانِي، وَقُوَّةِ بناءِ التَّرَاكِيْبِ وَالْجُمَلِ الَّتِي حَفَلَتْ بِهَا الْقَصِيْدةُ لِتُصَوِّرَ قُوَّةَ الْعَرَبِ وَشُمُوخَهُم مِمَّا جَعَلَها نَشِيْدًا حَمَاسِيًّا صَادِقًا، فَشَكَّلَتْ (وَمِنْ قَبْلَها قَصِيدَةُ عَمْرٍو بن كُلْثُوم) أَنْمُوذَجًا بِالْفَخْرِ وَالْحَمَاسِ وَإن اخْتلَفَتْ بِطَبِيْعَةِ التَّعَابِيْرِ أَوِ الصِّيَاغَةِ.

وَلَعَلَّ مِمَّا يُلَاحَظُ عَلَى الْقَصِيْدَةِ أيضًا، فَضْلًا عَنِ الْعِنَايَةِ بالأَلْفَاظِ، الاهْتمامَ بالفُنُونِ الْبَلَاغِيَّةِ وَمِنْهَا الْجِنَاسُ كَمَا فِي قَوْلِهِ ادعوا، ودعوا.. وَغَيْرُها مِنَ الصُّوَرِ الشِّعْرِيَّةِ الَّتي حَفَلَتْ بِهَا قَصِيْدَتُهُ كَقَوْلِهِ (بِيْضٌ صَنَائِعُنا سُودٌ وَقَائِعُنا).

أَسْئِلَةُ الْمُنَاقَشَةِ:

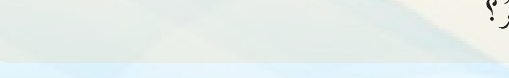


س١ : كَيْفَ بَدَأَ الشَّاعِرُ قَصِيدَتَهُ وَلِمَاذَا؟

س٢ : مَا الطَّابِعُ الَّذي تَتَّصِفُ بِهِ قَصِيْدَةُ صَفِيِّ الدِّين الْحِلِيّ؟

س٣ : دُلَّ عَلَى الْمَوْضِعِ الَّذي فَخَرَ فِيْهِ الشَّاعِرُ بِقَوْمِهِ؟

س٤ : تُذَكِّرُنَا الْقَصِيدَةُ بِقَصِيدةِ شَاعِرٍ آخرَ، مَنْ هُوَ؟ تَحَرَّ الْبَحْثَ عَنْهُ وَأوْجِزْ أوْجهَ الْمُشَابَهَةِ بَيْنَ الْقَصِيدَتين.



س٥ : مَا الأَغْرَاضُ الشِّعْرِيَّةُ الَّتي نَظَمَ فِيْهَا الشَّاعِرُ؟

المَنْهَجُ الْبُنيوِيُّ

إذَا كَانَ الْمَنْهَجُ الانْطِبَاعِيُّ– الَّذِي مَرَّ بِنَا– يَتَعَلَّقُ بالنَّاقدِ؛ إذْ يَصِفُ الأثرَ الَّذِي يَترْكُهُ النَّصُّ في النَّاقدِ، وإذا كَانَ الْمَنْهَجُ التَّارِيخِيُّ يُعْنَى بدراسَةِ الظُّرُوفِ الاجْتِماعيَّةِ والثقافيَّةِ والتَّارِيخيَّةِ الْمُحيطةِ بكَاتِبِ النَّصِّ، فإنَّ الْمَنْهَجَ الْبُنيويَّ يَتعلَّقُ بِدراسَةِ النَّصِّ نَفْسِه.

تَعْنِي البُنيويَّةُ لُغَةً الْبِنَاءَ أوِ الطَّرِيقَةَ الَّتي يُقَامُ بِهَا مَبْنًى ما، أمَّا اصْطِلاحًا فالْمَنْهَجُ الْبُنيويُّ هُوَ مَنْهَجٌ نَقْدِيٌّ فِكْرِيٌّ يَبْحثُ عنِ الْعَلَاقاتِ الَّتي تَرْبطُ عناصرَ النَّصِّ الَّتي تَنْتظمُ داخِلَهُ، مُتَّحدةً غيرَ مُنْفَصِلةٍ، يُحلِّلُ النَّصَّ من نَاحيةِ ألفاظِهِ وجُمَلِهِ وَتَراكيبِهِ ومجازاتِهِ وصورِهِ الشِّعْرِيَّةِ بعيدًا مِنْ دِرَاسَةِ حياةِ الْمُؤلِّفِ أو ظُرُوفِهِ الاجْتِمَاعيَّةِ والثَّقافِيَّةِ الَّتي تُحيطُ بِهِ، وَهذا يَعْنِي أنَّ الْمَنْهَجَ يَدْرُسُ بِنْيةَ النَّصِّ فَقَط.

وَالبِنْيةُ هِيَ الصُّورةُ أوِ الهيئةُ لِمَجمُوعةٍ أو شَبَكَةٍ مِنَ العَلاقاتِ اللُّغَوِيَّةِ بَيْنَ عناصرِ النَّصِّ، والبنيةُ تُمثِّلُ مَجْمُوعَ النَّصِّ الأدَبِيِّ وقَوانينِهِ وأنظمتِهِ الدَّاخِلِيَّةِ، فالْعَناصرُ المُكوِّنةُ للنَّصِّ لا قيمةَ لها مُنْفرِدَةً بلْ تَكْمُنُ الأهميَّةُ في مَجْمُوعِ هذهِ العَنَاصرِ المُرتبطَةِ فيما بَيْنَها بِرَوَابِطَ خاصةٍ.

أُسُسُ الْمَنْهَجِ الْبُنيوِيِّ:

١. **الْكُلِّيَّةُ (الشُّمُوليَّةُ)**: أي مَجْمُوعُ عَنَاصِرِ النَّصِّ مُتَّحدةٌ غَيْرُ مُنْفردةٍ.

٢. **الْبُعْدُ الذَّاتيُّ**: أي أنْ تَعْتمدَ بنيةُ النَّصِّ عَلَى دَاخِلِهِ وَلاشيءَ خَارِجٌ عَنْهُ.

٣. **التَّحـــوُّلُ**: أي إنَّ الْبِنْيةَ غيرُ ثابتةٍ، ويُمكِنُ أنْ تُولَدَ مِنْ داخلِها بُنًى ثانيةٌ وَفقًا للعَلَاقاتِ التي تَرْبطُ تَرَاكيبَ النَّصِّ.

مِنْ أَشْهَرِ أعلامِ الْمَنْهَجِ الْبُنيويِّ في الْغَرْبِ: رولان بارت، ونورث روب فراي، وتودوروف، أمَّا أعلامُ الْمَنْهَجِ الْبُنيوِيِّ عِنْدَ الْعَرَبِ فَهُم كمال أبو ديب، صلاح فضل، محمد مفتاح.

خَصَائِصُ الْمَنْهَجِ الْبُنيويِّ:

١. الْمَنهجُ الْبُنيويُّ يَبْدأُ بالنَّصِّ وَيَنْتَهِي بِهِ، ولِذَلِكَ يُعَدُّ مِنْ أكثرِ المَنَاهجِ المُلائِمَةِ لِدراسَةِ الْبنيةِ الدَّاخِليَّةِ للنَصِّ.

٢. جَوْهَرُ النَّقْدِ الْبُنيوِيِّ هُوَ التَّحْلِيْلُ وَلَيْسَ التَّقْوِيمَ، فَلَيْسَ هَدَفُهُ أنْ يَصِفَ عَمَلًا بِالجَوْدةِ أوِ الرَّداءَةِ، وإِنَّما البحثُ عَنْ كَيْفيَّةِ تَرْكِيْبِ النَّصِّ الأَدبِيِّ والْمَعَاني الَّتي تُؤلِّفُها عَنَاصِرُهُ بَعْضُها مَعَ بَعْضٍ.

٣. التَّرْكِيْزُ في أَدَبيَّةِ الأَدَبِ (الشِّعْريَّة) أي الْبَحْث عنِ السِّماتِ والخَصائِصِ الَّتي تَجْعلُ نَصًّا ما أدبِيًّا وتُمَيِّزُهُ مِنْ غَيْرِهِ مِنَ النُّصُوصِ الْعِلْمِيَّةِ أوِ التَّارِيخِيَّة.

الْمَآخذُ عَلَى الْمَنْهَجِ الْبُنيويِّ:

١. اللُّغَةُ (لُغَةُ النَّصِّ) هِيَ الوَاقِعُ الْوَحِيدُ الَّذي يَقُومُ عليه الأدَبُ ولا شيءَ خارجٌ عَنْه، فالنَّصُّ بِنْيةٌ مُقفلَةٌ.

٢. لا يُعطِي الْمَنْهَجُ الْبُنيوِيُّ دَوْرًا لِلمُؤلِّفِ ولا يُعْنَى بدراسَةِ الظُّرُوفِ الاجْتِماعيَّةِ الْمُحيطَةِ بالمُؤلِّفِ أو حَتَّى مُناسبةِ النَّصِّ، لمعرفَةِ النَّصِّ أو تَحْليلِهِ أو تَفْسيرِهِ.

٣. التَّرْكيزُ في الْبنيةِ فقط، يَعْني إلغاءَ المَضَامينِ الأخلاقيةِ أوِ الجَماليَّةِ الَّتي قد يتضمَّنُها النَّصُّ، وَهِي جَانِبٌ مُهِمٌّ مِنْ جَوانِبِ الأَدَبِ.

أَسْئِلَةُ المُناقَشَةِ:

س١: مَا الْمَنْهَجُ الْبُنيويُّ؟ وَمَاذَا نَعْني بالْبنيةِ؟

س٢: بِمَ يَخْتَلِفُ الْمَنْهَجُ الْبنيوِيُّ عَنِ الْمَنَاهِجِ الَّتي دَرَسْتَها كالمَنْهَجِ الانْطِبَاعِيِّ أوِ الْمَنْهَجِ التَّارِيخيِّ؟

س٣: أيُّ الْمَنَاهِجِ الَّتي درسْتَها يتعلَّقُ بِداخِلِ النَّصِّ، وَأيٌّ مِنها يتعلَّقُ بخارِجِهِ؟

تَحْلِيلُ النُّصُوصِ:

كَيْفَ نُحَلِّلُ نَصًا أَدَبِيًّا؟ وَمَا الْخُطْوَاتُ الَّتِي يَجِبُ اتِّبَاعُها لِتَحْلِيلِ النَّصِّ الأَدَبِيّ؟

لِدِرَاسَةِ أيِّ نَصٍّ أَدَبِيّ لَابُدَّ لَنا مِنْ مَعْرِفَةِ النَّصِّ وَكُلِّ مَا لَهُ عَلاقَةٌ بِهِ ،كَي نَصِلَ الى فَهْمِهِ وَمِنْ ثَمَّ تَفْسِيرُهُ وُصُولاً الى نَقْدِهِ. **وَمِنْ أَجْلِ تَحْقِيقِ ذَلِكَ عَلَيْنا اتِّباعُ الْخُطُواتِ الآتِيَةِ:**

١. **حَيَاةُ الأَدِيبِ وَمناسَبَة النَّصِّ**: وَنَعْنِي تَقْدِيمَ نُبْذَةٍ مُختَصَرةٍ عَنْ حَيَاةِ الأَدِيبِ أَوِ الْكَاتِبِ، وَكَذَلِكَ إِعْطَاءُ فِكْرَةٍ عَنِ المناسَبَةِ الَّتِي قِيْلَ فِيْها النَّصُّ.

٢. **قِرَاءَةُ النَّصِّ مَرَّاتٍ عِدَّةً**: أي قِرَاءَةُ النَّصِّ قِرَاءَةً مُتأنيةً، وَلِمَرَّاتٍ عِدَّةٍ، فَكُلَّما أعَدْنا قِرَاءَةَ النَّصِّ اكْتَشَفْنا أَشْياءَ جَدِيْدَةً فِيْهِ، تُعِينُنا عَلَى فَهْمِهِ وَدِراسَتِهِ، وَتَقْوِيمِهِ.

٣. **مُحاوَلَةُ شَرْحِ الْكَلِمَاتِ الصَّعْبَةِ**: فَهُناكَ بَعْضُ المفْرَدَاتِ تَحْتاجُ الى وَقْفَةٍ وَتَفْكِيرٍ وَشَرْحٍ وَتَفْسِيرٍ لِمعَانِيها، حَتَّى نَتَمَكَّنَ مِنْ فَهْمِ النَّصِّ، ممَّا يُسَهِّلُ عَلَيْنا شَرْحَهُ وَتَبْسِيْطَهُ.

٤. **اسْتِخْرَاجُ الْفِكْرَةِ الْعَامَّةِ للنصِّ**: إنَّ التَّعَرُّفَ إلى الْفِكْرَةِ الْعامَّةِ هِيَ شَيءٌ أَسَاسِيٌّ وَضَرُورِيّ، مِنْ أجْلِ الفَهْمِ العَامِّ للنَصِّ.

٥. **الشَّرْحُ التَّفْصِيلِيُّ لِكُلِّ وَحْدَةٍ فِي النَّصِّ**: إذْ يُجزِّئُ النَّصَّ إلى وَحْدَاتٍ، وَشَرْحُ كُلِّ واحِدَةٍ عَلَى حِدَةٍ، وَإِعْطَاءُ كُلِّ وَحْدَةٍ عُنْوَانَها الْفَرْعِيّ، كَي نَفْهَمَ النَّصَّ فَهْمًا دَقِيْقًا، عَلَى أنْ نُراعِيَ أنْ يَكُونَ الشَّرْحُ بِأُسْلُوبٍ أدَبِيّ جَمِيلٍ.

٦. **نَقْدُ النَّصِّ**: **وَيَشْمَلُ نَقْدُ النَّصِّ النُقَاطَ الآتِيَةَ:**

- **عُنْوَانُ النَّصِّ**: إذْ عَلَينا أنْ نَتَفَكَّرَ بِعُنوانِ النَّصِّ، وَهَلْ كَانَ الْعُنوَانُ يُشِيرُ الى الْقَصِيدَةِ، وَمَا مَدَى مُلائَمَتِهِ له، وَهَلْ يَشُدُّ الْعُنْوَانُ الْقَارِئَ اليه، وَمِنْ ثَمَّ يَدْعُوهُ الى قِرَاءَةِ النَّصِّ، وَهَلْ كَانَ غَامِضًا أوْ سَهْلًا بَسِيطًا.
- **الْقَالَبُ الْفَنِّيّ للنصِّ**: وَنَعْنِي بِهِ الْقَالَبَ الَّذِي صُبَّ فيه النَّصُّ شِعْرًا وَنَثْرًا، وَإذا كَانَ شِعْرًا أَعَمُودِيًّا أمْ حُرًّا؟ وَكَيْفَ كَانَ مَطْلَعُ القَصِيدَةِ أهُوَ قَالَبٌ جَدِيدٌ أم قَدِيمٌ؟
- **الأَفْكَارُ**: أي نَنْتَقِدُ الأفْكَارَ مِنْ حَيْثُ وُضُوحُها أوْ غُمُوضُها، أجاءَتْ مُرَتَّبَةً أمْ غَيرَ مُرَتَّبَةٍ؟ سَطْحِيَّةً أمْ تَحمِلُ مَعْنًى عَمِيقًا؟ أجاءَتِ الأَفْكَارُ بنَّاءَةً أمْ هَدَّامةً؟ مُتَشَائِمَةً أمْ مُتَفَائِلَةً؟ كُلُّ هَذِهِ التَّصَوُّرَاتِ يَجِبُ أنْ نُلاحِظَها عِنْدَما نَنقدُ أفكارَ النَّصِّ.

- **الأُسْلوبُ**: وَنَعْني بِهِ أجاءَ أُسْلوبُ الأَديبِ أوِ الْكَاتِبِ مُباشرًا أمْ غيرَ مُباشرٍ؟ أمْ أُسْلوبًا خَبَرِيًّا أوْ أُسْلوبًا إنْشائيًّا؟ أكانَ سَهْلًا أمْ مُعقَّدًا؟ هَلِ العِبَاراتُ جَزْلَةٌ أوْ ضَعيفةٌ أَوْ مُبتَذلَةٌ؟
- **الْبَلاغَةُ**: إنَّ الأَديبَ أوِ الْكَاتِبَ يَلْجَأُ فِي كَثيرٍ منَ الأَحْيانِ الى اسْتِعْمالِ الأَسَاليبِ الْبَلاغِيَّةِ مثْلَ التَّشْبيهِ وَالاسْتِعارَةِ وَالتَّوْريَةِ وَالجِناسِ، كَذلِكَ نُلَاحِظُ اسْتِعْمالَ الأَديبِ لِلْمُحَسَّناتِ الْبَديعيَّةِ وَنَتَلَمَّسُ قيمَتَها أوْ مَدْلُولَها، وَهَلْ جاءَتْ مُجَرَّدَ زَخارِفَ لَفْظيَّةٍ.
- **الْعاطِفَةُ**: قَدْ لَا نَجِدُ نَصًّا شِعْرِيًّا أَوْ نَثْرِيًّا يَخْلُو مِنَ الْعَاطِفَةِ، فَنَتَعَرَّفُ طَبيعَةَ الْعَاطِفَةِ فِي النَّصِّ، صادِقَةً كَانَتْ أمْ كاذِبَةً؟، أعبرَّ الأَديبُ عَنْ حَالةٍ انْسانيَّةٍ عَامَّةٍ أمْ شَخْصِيَّةٍ خاصَّةٍ بِهِ؟

٧. **الحُكْمُ الْعامُّ عَلَى النَّصِّ**: وَفيهِ نُطْلِقُ الحُكْمَ عَلَى النَّصِّ مِنْ خِلَالِ النُّقاطِ الَّتي ذَكَرْناها سابِقًا، لِنَصِلَ الى مُمِّيزاتِ النَّصِّ، وَكَذَلِكَ مَعْرِفَةُ ثَقافَةِ الأَديبِ وَالْكَاتِبِ، وَطَبيعَةِ الْعَصْرِ الَّذي يَنْتَمي اليهِ وَتمثيلِهِ لِهَذا الْعَصْرِ.

حَلِّلِ الْقَصيدَةَ التاليةَ لِلشَّاعِرِ بَدْرِ شَاكِرِ السَّيَّابِ فِي ضَوءِ خُطُوَاتِ تَحْليلِ النُّصُوصِ مُستَعِينًا بِمدرسك.

(الوَصيَّة) بَدْر شَاكِر السَّيَّاب

أكتبُها وَصيَّةً لِزَوْجَتي المنتَظِرَةْ
وَطِفْلي الصَّارِخُ فِي رِقادِهِ: ((أبي ... أبي))
تَلُمُّ فِي حُرُوفِها مِنْ عُمْري المعذَّبِ
إقبالُ يا زَوْجَتي الْحَبيبَةْ
لَاتَعْذُليني مَا المنايا بِيَدي
وَلَسْتُ إنْ نَجَوْتُ بِالمخلَّد
كُوني لِغَيلانَ رِضًا وَطيبَةْ
كُوني لَهُ أبًا وأمًّا وَارحمي نَحيبَهْ
وَعَلِّميهِ أنْ يُذيلَ الْقَلْبَ لِلْيَتيمِ وَالْفَقيرِ
وَعَلِّميهْ.....
ظُلْمَةَ النُّعاس
لَاتَحْزَني إنْ متُّ أَيَّ باس
أنْ يحطمَ النَّايُ وَيَبْقَى لَحنَهُ حَتَّى غَدي
لَاتَبْعِدي...
لَاتَبْعِدي...

مُعْجَمُ الطَّالِبِ

(بتل)

بَتَلَات : جَمْعُ (بَتْلَة) وَتُجْمَعُ عَلَى (بَتْلَات) وَ(بَتَائِلُ) : فَسِيْلَةٌ مِنَ النَّخْلِ اسْتَغْنَتْ عَنْ أُمِّهَا وَانْفَرَدَتْ بِنَفْسِهَا .

(حفز)

مُحَفِّزَة : الْحَفْزُ : حَثُّكَ الشَّيْءَ مِنْ خَلْفِهِ سَوْقاً وَغَيْرَ سَوْقٍ ، حَفَزَه يَحْفِزُه حَفْزًا ، وَحَفَزَهُ إِلَى الأَمْرِ ، وَحَفَزَهُ عَلَى الأَمْرِ : حَثّهُ عَلَيْهِ وَحرَّكَهُ .

(حمل)

احْمِلُوا عَلَيْهِم : حَمَلَ عَلَى . . . يَحْمِلُ ، حَمْلَةً ، فَهُوَ حَامِلٌ ، وَالْمَفْعُول مَحْمُولٌ عَلَيْهِ ، وَحَمل فُلَانٌ عَلَى الْقَوْمِ : كَرَّ وَهَاجَمَ ، حَمَلَ عَلَيْهِ فِي الْحَرْبِ حَمْلَةً مُنْكَرَةً : شَدَّ عَلَيْهِ شَدَّةً مُنْكَرَةً .

(ذهل)

ذُهُوْل : ذَهِلَ يَذْهَل ، ذُهُوْلًا ، فَهُوَ ذَاهِلٌ وَذَهِلٌ ، وَذَهِلَ الشَّخْصُ : إِذَا غَابَ عَنْ رُشْدِهِ مِنْ شِدَّةِ الانْفِعَالِ ، وَدَهِش وَتَحَيَّرَ ، وَتَعَجّبَ .

(سوغ)

تسويغ : سَوَّغَ يُسَوِّغُ ، تَسْوِيْغًا ، فَهُوَ مُسَوِّغٌ ، وَالْمَفْعُول مُسَوَّغٌ ، سَوَّغَ الأَمْرَ : أَبَاحَهُ ، جوَّزَهُ ، ابْتَدعَ لَهُ أَسْبَابًا مُرْضِيَةً ؛ لَكِنَّها غَيْرُ صَحِيْحَةٍ ، وَجَمْعُهُ (تَسْوِيْغَات) .

(ضؤل)

الضَّئِيْلُ : ضَؤُلَ الرَّجُلُ ضَآلَةً وَضُؤُولَةً صَغُرَ جِسْمُهُ وَنَحُف وَحَقُرَ وَيُقَالُ : ضَؤُلَ رَأْيُهُ فَهُوَ ضَئِيْلٌ والجمع : ضُؤَلَاءُ وَضِئَالٌ وَهِيَ ضَئِيْلَةٌ ، وَضَؤُلَ الرَّجُلُ : نَحُفَ ، صَغُرَ جِسْمُهُ وَضَؤُلَ بَعْدَ مَرَضِهِ ، وَضَؤُلَ جِسْمُهُ مَعَ الْكِبَرِ .

(طيب)

طَابَ الْقِتَالُ : طَابَ يَطِيْبُ ، طِب ، طِيْبًا وَطِيْبَةً ، فَهُوَ طَيِّبٌ ، وَطَابَ الْعَيْشُ : حَسُنَ وَزَكَا ، وَطَابَت الأَرْضُ : أَكْلَأَتْ وَأَخْصَبَتْ– طَابَتْ نَفْسُهُ : أَصْبَحَ رَاضِيًا– طَاب عَنْهُ نَفْسًا : تَخَلَّى عَنْهُ رَاضِيًا ، تَرَكَهُ– طَابَ قَلْبُهُ : خَلَصَ مِنَ الضَّغِيْنَةِ– طَابَ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا : أَحَبَّ أَنْ يَفْعَلَهُ ، وَطَابَ الْقِتَالُ : حَسُنَ وَقْتُهُ وَحَانَ .

(عبر)

الْعِبَرُ: مُفْرَدُهُ عِبْرَةٌ، وَيُجْمَعُ عَلَى عِبْرَات: تَذْكِرَةُ، وَعِظَةٌ يُتَّعَظُ بِهَا، وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ: "إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿١٣﴾" (آل عمران:١٣)، وَجَعَلَهُ عِبْرَةً لِغَيْرِهِ: بَالَغَ فِي عِقَابِهِ وَتَأْدِيْبِهِ.

(عمر)

الْمُعَمَّرَةُ: عَمَرَ الإِنْسَانُ وَعَمَرَ الْحَيْوَانُ: عَاشَ زَمَانًا طَوِيْلًا، عَمَرَهُ اللهُ: أَبْقَاهُ وَأَطَالَ حَيَاتَهُ، وَرَجُلٌ مُعَمَّرٌ، وَامْرَأَةٌ مُعَمَّرَةٌ، وَالنَّبَاتَاتُ الْمُعَمَّرَةُ: الَّتِي تَعِيْشُ طَوِيْلًا.

(غوث)

الإِغَاثَةُ: مَصْدَرُ الْفِعْلِ الرُّبَاعِيُّ: أَغَاثَ يُغِيْثُ، أَغِثْ، إِغَاثَةً، فَهُوَ مُغِيْثٌ، وَالْمَفْعُولُ مُغَاثٌ، أَغَاثَ بَائِسًا: غَاثَهُ؛ أَعَانَهُ وَنَصَرَهُ، قَدَّمَ لَهُ الْمُسَاعَدَةَ، وَمِنْ ذَلِكَ إِغَاثَةُ ضَحَايَا حَادِثٍ، أَغَاثَهُم اللهُ بِرَحْمَتِهِ: كَشَفَ شِدَّتَهُم.

(نكر)

الاسْتِنْكَارُ: اسْتَنْكَرَ يَسْتَنْكِرُ، اسْتِنْكَارًا، فَهُوَ مُسْتَنْكِرٌ، وَالْمَفْعُولُ مُسْتَنْكَرٌ، اسْتَنْكَرَ سُلُوكَ صَدِيْقِهِ: أَنْكَرَهُ، اسْتَقْبَحَهُ، وَعَابَهُ عَلَيْهِ، وَاسْتَنْكَرَ مَوْقِفًا: اسْتَقْبَحَهُ، وَاسْتَنْكَرَ سِيَاسَةَ الاعْتِدَاءَاتِ الاسْتِعْمَارِيَّةِ: اسْتَقْبَحَهَا.

(وأد)

وَئِيْدَة: مَشَى مَشْيًا وَئِيدًا عَلَى تُؤَدَةٍ، وَالْمَشْيُ الْوَئِيْدُ: مَا كَانَ عَلَى رَزَانَةٍ وَتَأَنٍّ وَتَمَهُّلٍ. التُّؤَدَةُ : الرَّزَانَةُ وَالتَّمَهُّلُ وَالتَّأَنِّي.

(ورط)

وَرْطَة، مُفْرَدٌ وَجَمْعُهُ (وَرَطَات) و(وَرْطَات): كُلُّ أَمْرٍ تَعْسُرُ النَّجَاةُ مِنْهُ، وَوَقَعَ فِي وَرْطَةٍ كَبِيرَةٍ أَيْ فِي هَلَكَةٍ وَأَمْرٍ لَا نَجَاةَ مِنْهُ.

(وري)

تَوَارَتْ: تَوَارَى: توارى بـ، وَتَوَارَى عَنْ، وَتَوَارَى فِي، يَتَوَارَى تَوَارِيًا، فَهُوَ مُتَوَارٍ، وَالْمَفْعُولُ مُتَوَارًى بِهِ، تَوَارَى الشَّخْصُ، وَتَوَارَى بِالشَّيءِ، وَتَوَارَى عَنِ الشَّيءِ، وَتَوَارَى فِي الشَّيءِ: اسْتَتَرَ وَاخْتَفَى، تَوَارَى عَنِ الأَنْظَارِ: ابْتَعَدَ وَغَابَ.

الْمُحْتَوَيَاتُ